وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

القسم: علوم إنسانية

الشعبة: تاريخ

حكومة الجبهة الشعبية ومواقفها من مطالب الحركة الوطنية 1936-1938م

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ تخصص المقاومة والحركة الوطنية

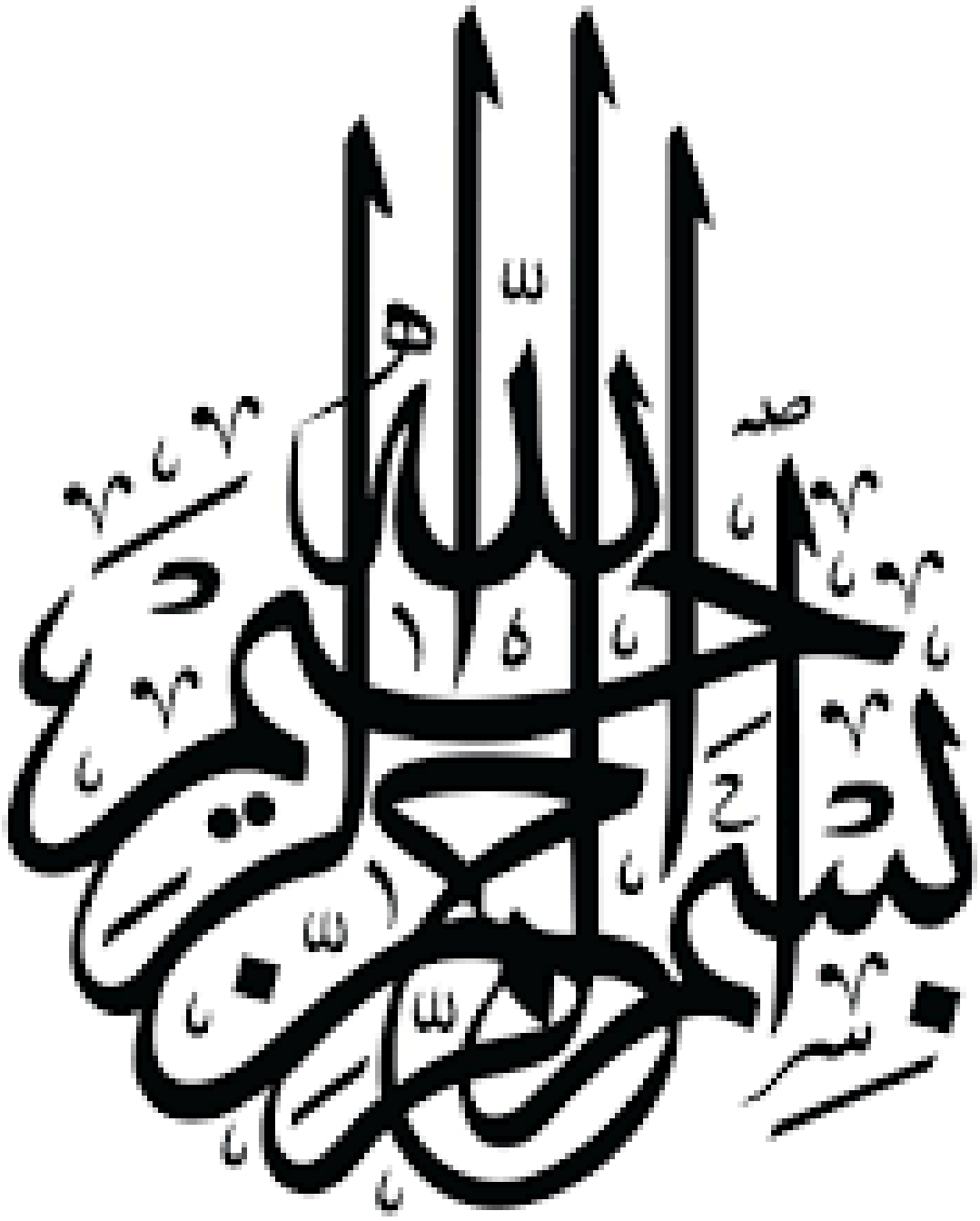
إعداد الطالبتين:
حكيمة حيمد
هجيرة حسناوي

إشراف الدكتور:
عبد الرزاق تومیات

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. حميد قريتلي	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
د. عبد الرزاق تومیات	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا
د. رشيد ولد بوسيافة	أستاذ محاضر "أ"	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1443- 1444هـ/2021- 2022م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله الخالق سبحانه وتعالى الذي منحنا الصبر والطموح لإنجاز هذه الدراسة ووفقنا في إتمامها
نتوجه بالشكر الجزيل ووافر الامتنان والعرفان الى الأستاذ المشرف عبد الرزاق تومیات الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته التي أنارت لنا الطريق حتى آخر لحظة من إنجاز هذا البحث ونتمنى له المزيد من النجاحات
كما لا ننسى السادة الأفاضل بالتحية والعرفان للأساتذة الأعضاء لجنة المناقشة لتحملهم عبء القراءة وإثراء هذه الدراسة بملاحظاتهم القيمة و لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة يحيى فارس بالمدية.

الإهداء

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه سبحانه لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك خلقت فأبدعت وأعطيت فأفضت فلا حصر لنعمك ولا حدود لفضلك وصلى الله وسلم على أشرف عبادك وأكمل خلقك ختم المرسلين نبينا محمد بن عبد الأمين خير من علم وأفضل من نصح.

بأنامل تحيط بأعباء التعب والإرهاق ولا يقوى على الحراك يتكئ على قطرات حبر مملوءة بالحزن والفرح في آن واحد ،حزن للفراق بعد التجمع وفرح لبزوغ يوم جديد من حياتي وهو يوم تخرجي

سأضع كلمات متواضعة لكل من ترك بصمة في حياتي وغير مجراها وعمق من توسيع مداركي العلمية والعقلية

الى فيض الحب ووافر العطاء الى من أنارت لي درب الحياة بنور الإيمان والتربية أغلى الناس إلى قلبي إلى من سلكت بي دروب الحياة الوعرة بالكبرياء والشموخ إلى من بخلت على نفسها بالراحة لأنعم بها وكانت عون لي في طريق النجاح بفضل دعائها أمي الغالية فاطمة أطال الله لي في عمرها ورزقني برها يامن غرست حب الله في فؤادي

إلى ابي العزيز الغالي امحمد الذي تعلمت منه معنى الصمود مهما كانت الصعوبات إلى من سعى وشقى و علمني ان أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر وعلمني الاجتهاد والمثابرة اسال الله أن يحفظه ويرعاه

إلى إخوتي وأخواتي الذين شاركوني نفس الرحم والذين لطالما أحبوني وشجعوني على المثابرة خيرة يوسف العربي لويزة كمال خديجة أشرف حفظهم الله

إلى فرحة عائلتنا البراعم آية ووائل

إلىُ أقاربي عمتي وخالتي وابن خالي الحواس وعمي رحمه الله

إلى صديقاتي الذين جمعني معهم المشوار الدراسي حياة أحلام حدة هاجر صليحة وزميلاتي الذين كانوا عونا لي في إنجاز المذكرة والتي جمعتني بهم وسائل التواصل الاجتماعي حليمة أمينة رندة وفقهم الله

ولكل من ساهم في إعانتي لهذا العمل أهديه خالص تحياتي.

حكيمة

الإهداء

الشكر والتقدير الى اللذان قال فيهما الله تعالى
"وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا"
أهدي ثمرة جهدي إلى الذي رعاني ورباني رمز عزتي
وكرامتي إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم
يبخل بشيء إلى من جاهد في تحقيق أحلامي إليك أبي الغالي
"محمد "أطال الله في عمرك
إلى روح أمي الغالية "حبيبة" رحمها الله وأسكنها فسيح
جناته
إلى من أعطتني الدعم والحنان وعملت حتى أحقق كل أحلامي
أمي "عائشة" حفظها الله ورعاها إلى من علمتني مكارم الأخلاق
ورزقت قلبي الأمن والاطمئنان والحنان وسهرت قرة عيني ورفيقة
دربي التي كانت أما لي جدتي الغالية "فطيمة" أطال الله في
عمرها
إلى من علمتني كيف يصير الجرح انتصارا وكيف يكون
النجاح قرار إلى أختي العزيزة الغالية "أمينة"
إلى سندي وقوتي وملاذي إلى من آثروني على أنفسهم إلى من
علموني معنى الحياة إلى من أظهروا لي معنى ما هو أجمل من
الحياة إلى إخوتي ناصر الدين وهشام وخالد وسلمى وحبيب
قلبي أخي الصغير أحمد رضا
إلى من ارتشفت معهم كأس الحب والصداقة وكان لي معهم
أحلى الذكريات إلى صديقاتي في المشوار الدراسي
، إلى صديقاتي هجيرة ونجاة ودليلة
وإلى كل من ساعدني من قريب وبعيد.

هجيرة

قائمة المختصرات:

المختصر	مدلوله
ط	الطبعة
ج	الجزء
م	مجلد
س	السنة
ع	العدد
ش.و.ن.ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
تر	ترجمة
تق	تقديم
م	ميلادي
د.ب.ن	دون بلد النشر
د.س.ن	دون سنة النشر

المقدمة

مقدمة:

عرفت الجزائر خلال فترة الثلث الثاني من القرن العشرين بروز مجموعة من التطورات التي مست الحركة الوطنية، خاصة مع وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا عام 1936م، فقد ظهرت مرحلة جديدة في تاريخ الجزائر وظهرت معها أساليب مختلفة حيث كان للأحزاب الوطنية دور كبير في نمو الوعي الوطني للجزائريين، وكان بعضها يطالب بالاستقلال من البداية، فبصعود الجبهة الشعبية إلى الحكم وضع الجزائريون غاياتهم وآمالهم اتجاهها من أجل الحصول على جملة من المطالب كانوا يرونها أكثر من ضرورية، ولتجسيد هذه المطالب حصل تكتل في صفوف الحركة الوطنية بمختلف توجهاته من أجل محاولة تحقيق آمال الجزائريين بجملة من الإصلاحات.

الإطار الزماني والمكاني:

إن الإطار المكاني لموضوعنا هو الجزائر وفرنسا، أما الإطار الزماني فتم تحديده من وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم عام 1936م إلى غاية سقوطها سنة 1938م، كما تم التطرق إلى الفترة التي سبقت وصول الجبهة والتي امتدت بين سنتي 1930-1936م.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية :

- الرغبة في البحث عن المواضيع ذات العلاقة بتاريخ الجزائر والمقاومة السياسية خلال الفترة المعاصرة، واخترنا هذه الفترة التي تبدو قصيرة زمنيا لكنها ثرية بالأحداث التاريخية.

الأسباب الموضوعية:

بحكم تخصصنا في المقاومة والحركة الوطنية وتكليفنا بإنجاز مذكرة تستوفي الشروط العلمية والمنهجية في حدود فترة الاختصاص ومعرفة واقع الجزائريين في فترة حساسة تزامنت مع مئوية الاحتلال وظهور تكتل سياسي جديد في فرنسا شجع الحركة الوطنية الجزائرية على التكتل وتقديم جملة مطالب استهدفت مختلف المجالات.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الموضوع في التعريف بفترة مهمة من تاريخ الجزائر المعاصر، وما رافق هذه الفترة من تطورات سياسية كان لها بالغ الأثر في نمو الوعي لدى مختلف التيارات الوطنية، خاصة مع التغييرات التي شهدتها فرنسا في الجانب السياسي.

الإشكالية :

اشكالية الموضوع تتمحور في متابعة التطورات والمشاريع التي أعدتها فرنسا الاستعمارية، فما هي أهم التطورات السياسية على الساحتين الجزائر المستعمرَة وفرنسا الاستعمارية؟ وما مدى نشاط الحركة الوطنية الجزائرية في ظل حكم الجبهة الشعبية الفرنسية ؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية:

- ما هي أبرز المشاريع التي عرضتها حكومة الجبهة الشعبية على الجزائريين؟
- إلى أي مدى ساهمت الحركة الوطنية في عرض مطالبها على حكومة الجبهة الشعبية؟
- هل نجحت الجبهة الشعبية في معالجة القضايا الوطنية؟

الدراسات السّابقة:

بخصوص موضوعنا تم التطرق إليه سابقا في مذكرة الماستر حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية والحركتان الوطنيتان الجزائرية والتونسية (1936-1939م)، وفي مقالة للأستاذ عبد الرزاق تومیات بعنوان الجزائريون وحكومة الجبهة الشعبية بين مطالب الجزائريين الملحة وتقلبات السياسة الاستعمارية الفرنسية، وعليه فقد حاولنا تتبع بعض حيثيات الموضوع المتعلقة ببروز تيار سياسي فرنسي جديد استغلت الحركة الوطنية الجزائرية وصوله إلى الحكم لتقديم جملة من المطالب المشروعة بحسابات تلك الفترة.

المنهج المعتمد في الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي أبرزنا من خلاله أهم الأحداث والوقائع التاريخية، ومتابعة أهم التطورات على الساحتين الجزائرية والفرنسية، كما قمنا بتوظيف المنهج التاريخي معلقين على بعض القضايا التي كانت محل نقاش بين الحركة الوطنية الجزائرية وفرنسا الاستعمارية.

خطة الموضوع:

اشتملت خطة المذكرة على مقدمة ومدخل وأربعة مباحث، وملاحق توضيحية وخاتمـــــة وفهرس للموضوعات

فتطرقنا في المدخل إلى أوضاع الجزائر وفرنسا في فترة ثلاثينيات القرن 20م، أي الفترة التي سبقت وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم من 1930- 1935.

أما المبحث الأول فقد تناولنا فيه صعود الجبهة الشعبية للحكم وفوزها بالانتخابات التشريعية سنة 1936م وأهم الأعمال والإصلاحات التي وضعتها عند تسلمها زمام السلطة.

أما المبحث الثاني فأشرنا فيه إلى أهم المشاريع التي طرحها الفرنسيون المتمثلة في اقتراحات فيوليت وأهم ما تضمنه وكذا المواقف المختلفة منه.

أما المبحث الثالث فقد تناولنا الظروف التي أدت إلى انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري وأعماله وما صاحب ذلك من ردود أفعال مختلفة.

وفي المبحث الرابع أشرنا إلى رحلة وفد المؤتمر الإسلامي إلى باريس وعرض مطالب المؤتمر على أعضاء حكومة الجبهة الشعبية بمختلف تياراتها.

وفي الخاتمة سجلنا أهم ما توصلنا إليه من نتائج، ودعمنا الموضوع بملاحق توضيحية لدعم بعض جوانب البحث.

عرض أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا على جملة من المصادر في مقدمتها مجلتي البصائر والشهاب باعتبارهما معاصرتين للفترة المدروسة عبد الرحمان بن إبراهيم العقون في الجزء الثاني من كتابه الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ومحفوظ قداش في الحركة الوطنية بالإضافة إلى مذكرات مصالي الحاج وغيرها، إضافة إلى بعض المراجع والرسائل الجامعية.

صعوبات الدراسة:

واجهنا عدة صعوبات في عملية البحث، والتي كان من بينها عدم تمكننا من العثور على بعض المصادر والمراجع الأجنبية التي أشارت إلى وجهات نظر الساسة الفرنسيين من مطالب الحركة الوطنية الجزائرية، إضافة إلى تشعب المرحلة المدروسة بالأحداث مما صعب التعامل معها وتبويبها بالشكل المطلوب.

مدخل

مدخل: أوضاع الجزائر قبل وصول الجبهة الشعبية بين سنتي 1930–1936م

عرفت مرحلة الثلاثينات العديد من الأحداث الهامة فقد قطعت الجزائر مرحلة من عمر الاستعمار الفرنسي وسلكت أشواطا عديدة ولإبراز أهمية هاته الأحداث حري بنا أن نصنف كل منهم على النحو الآتي :

أولا: الأوضاع السياسية:

أ- الاحتفالات المئوية في 15 – 7– 1930م و آثارها

شهدت الفترة عام 1930 معرض استعماري حافل امتاز باحتفالات رسمية ،طرحت هذه الفكرة في 14 ديسمبر 1923 حينما تشكلت لجنة تكلف بإعداد برنامج إحياء الذكرى المئوية[1]، فكان احتفال الفرنسيين بهذا اليوم المشهود هو نتيجة للسياسة التي انتهجتها فرنسا طيلة قرن من الزمن وفرض سيطرتها على البلاد الجزائرية [2]. إن هذه الاحتفالات أقيمت باعتبار أن القضية الجزائرية كانت من ألد خصوم الدول الأوروبية وأجمع في كلامه بأن الحفل ابتدأ من جانفي إلى غاية جويلية 1930 [3] غير أن البشير الإبراهيمي تحدث عن المدة التي استغرقتها هاته الاحتفالات دامت بشهرين فقط لأنها كانت مرفوضة من طرف الشعب وأقام الفرنسيون بذلك ذكرى جيش الإحتلال الأول الذي قام باحتلال الجزائر عام 1830 [4].

عبرت هذه الاحتفالات عن مدى براعة الإستعمار من خلال نجاح الاستيطان وإنجازات فرنسا الحضارية غير أن نجم شمال إفريقيا هو الأخر كان يستمر في تأكيد المطالب الإستقلالية [5]. على إثر هذا نشرت الصحافة العديد من المقالات واستدعاء الصحفيين للجزائر لأجل وضع الجزائر في الصورة الذاتية و التعريف بها [6].

بالإضافة إلى مصادقة البرلمان على الطلب الذي قدمه "ألبير سارو " لأجل تخصيص مبلغ مالي يقدر ب 40 مليون فرنكا لصالح إحياء هذه الذكرى وقدم المجلس مبلغا وصل إلى 5.800.000 فرنك في حين خصصت

---

[1] شارل روبير أجيرون ،**تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954** ،تر جمال فاصي م 1 ،ط 1 ،دار الأمة ،الجزائر، 2008 ،ص 655.

[2] عمار بوحوش ،**تاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962** ،ط 1 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت 1997 ،ص 245 .

[3] أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930** ،ج 2 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان 1992 ،ص 306.

[4] رابح تركي عمامرة ،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ،1930–1956 و رؤسائها الثلاثة** ،ط 1 ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ،2004 ،ص 41-42.

[5] عبد الله مقلاتي ،**المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830–1954** ،د ط ،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون ،2014 ،ص 152 .

[6] حاج حفصي محمد ،**من ذكريات كفاح مذكرات مجاهد** ،د ط ،فيسير للنشر ،برج البحري 2010 ،ص28 .

6.100.000 فرنك للدعاية التي اعتمدت على وسائل مختلفة من بينها الملصقات السينما الإذاعة والكتاب والجرائد و الصحافة [1].

وتم تحضير وبث 18 فيلما وثائقيا عرضوا فيه كل الأنشطة الإقتصادية ومصادرها [2] أعياد الذكرى المئوية استدعى 59 مؤتمرا وطنيا ،ما خلفته الاحتفالات المئوية تجسد في نقطة هامة وذلك في عام 1830 بحيث عبر عنها أجيرون في كتابه كالتالي، كانت الجزائر أرضا قاحلة وجافة ولا يوجد بها شيء باعتبار أن الموجودين فيها لم يحصلوا على أدنى متطلبات الحياة فقلبت الكفة الموازين لتغيير الحياة في قرن واحد وأبرز مثال على ذلك متيجة العفنة حينما كانت في 1830و ما أصبحت عليه اليوم من إزدهار [3] .

ففرنسا منذ دخولها أرض الوطن أجرت العديد من الأساليب القمعية والتعسفية منها إقامة حفل ديني بالمسجد الأعظم احتفل فيه الفرنسيون بشدة فكانت ليلة صاخبة مليئة بطقوس بعيدة عن تعاليم الدين الإسلامي كل ذلك من أجل المساس بالدين الإسلامي الذي يعد أحد ثوابت الشعب الجزائري [4] وحضر الاحتفال الرئيس الفرنسي قاستون دوميرغ Gaston Doumergue وصرح بقوله :"إنني أرى من وراء مدينة الجزائر لا يوجد لا البؤس و لا الخوف و لا التعدي و الكسل، هذه الأشياء التي كانت سائدة قبل مجيئنا لهذا البلد، إن الجزائر هي الإمبراطورية التي عرفت فرنسا كيف تنشئها و ذلك بفضل عبقرية و شجاعة وذكاء أبنائها" [5].

كان المغزى من هذا الحدث التاريخي هو إبداء عظمة الاستعمار بالنسبة لفرنسا، أما الجزائر فقد استهدفت كيانهم و ذكرتهم بالماضي المرير الذي مر على أجدادهم السابقين و أدمت قلوبهم لكنها في ذات السياق بثت الروح الوطنية في نفوسهم [6]، و لأجل أن تضع فرنسا ساعديها وتحكم قبضتها عملت على تشييد المنشآت في الجزائر كان منها دور المؤتمرات والفلاحة والمتاحف وكذلك الجمعيات الأثرية بالإضافة إلى تخصيص مدارس من أجل التعليم شملت

[1] أجيرون ،المرجع السابق ،ص ص 655-656 .

[2] حاج حفصي، المصدر السابق ،ص 28 .

[3] أجيرون ،الرجع السابق ،ص 660-661 .

[4] بسام عسلي ،**جهاد الشعب الجزائري ،قادة الجزائر التاريخيون**، الجزء 3، ط خ، دار العزة و الكرامة للكتاب ،الجزائر 2009 ، ص ص 624-625.

[5] عبد الرحمان بن إبراهيم ابن العقون ،**الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر فترة الاول 1920 1936** ،ج 1 ،ط 2 ،منشورات السائحي ،الجزائر 2008 ،ص 364

[6] أمينة مسعودي ،جيلالي تكران ،**سياسة الحاكم العام جول هنري كارد تجاه جمعية العلماء و جماعة النخبة في الجزائر بين 1930-1935**،"الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية،" ،ع 20 قسم العلوم الإجتماعية ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة حسيبة بن بوعلي ،جامعة الشلف ،الجزائر ،جوان 2018 ،ص 187 .

أنحاء الوطن أما فيما يخص الجانب الإجتماعي فقد هيأت مساكن للأيتام و مساكن للعجزة المسنين بغاية استعطافهم من أجل تحقيق غاياتها المرجوة [1].

ب- دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الاصلاح:

بالنظر إلى ما تطرقنا إليه سابقا فيما يخص الاحتفالات المئوية التي أقامتها فرنسا على أرض الجزائر قد حمل هذا الحدث السياسي على عاتقه مشهد الإحتلال في الاستعراضات ،ما دفع بالإسراع إلى إتخاذ فكرة تأسيس جمعية إصلاحية [2]، لهذا الغرض أصر الإمام عبد الحميد ابن باديس دعوته على صفحات جريدة الشهاب إلى تأسيس هيئة توحد جهود العلماء وتجمع أعمالهم وتوجهها إلى إصلاح حال الأمة وخدمة القضية الوطنية [3] فتم تأسيس جمعية العلماء المسلمين وترأسها الشيخ العلامة عبد الحميد ابن باديس في 1931/05/05 بمقر نادي الترقي بالجزائر العاصمة و قد كلف لهذا التأسيس تحضيرات مهمة [4].

فانطلقت صباح يوم الثلاثاء في27 ذي الحجة عام 1349 هـ الموافق ل 5 ماي 1931 اجتماع ينادي الترقي حضره اثنان وسبعون من علماء القطر الجزائري وغرض الدعوة هو تحقيق فكرة يمثلها علماء القطر وهي تأسيس جمعية العلماء المسلمين فاستجاب للدعوة خمسين عالما "[5].

تناول الحافظي الأزهري مؤلفة بعنوان "جمعية السادة العلماء " مستعملا قوله بأن "العلماء ورثة الأنبياء"، وقد اتخذوا هذه الخطوة لكونهم رجال فضل وغيرة على الدين واللسان وكتبت جريدة النجاح بقولها: "بعناية الله تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالعاصمة فكان لنا ابتهاج كبير في النفوس لأنها باكورة عمل صالح وقد كتب النجاح على نفسه أن يفتح أعمدته لتمهيد أعمالها ولا ينشر إلا ما فيه خير لها ".

وتم اختيار نادي الترقي ليكون مقرا دائما لجمعية العلماء المسلمين حيث كان الفضل الكبير لهذا الأخير كونه اشتمل على عدة خدمات فقد كان الواسطة بين العلماء والمفكرين وكذلك المصلحين الجزائريين.

صرح أحد الشعراء على لسانه بخصوص الجمعية مادحا "تحية العلماء ".

---

[1] إلياس نايت قاسي ،**الذكرى المئوية للإحتلال الجزائر و أثرها على الحركة الوطنية** ،مذكرة ماجستير قسم التاريخ ،جامعة الجزائر 2002-2003 ،ص90.

[2] عمار بوطبة ،**المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919-1956** ،مذكرة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث و المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية ،جامعة منتوري قسنطينة ،2009-2010 ،ص 162 .

[3] مسعود فلوسي ،**الإمام عبد الحميد بن باديس ،لمحات من حياته و أعماله و جوانب من فكره وجهاده** ،ط 1 ،دار قرطبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2006 ،ص30.

[4] حاج حفصي ، مصدر سابق ،ص 31.

[5] محمد خير الدين، **مذكرات الشيخ محمد خير الدين** ، ج 1 ،مطبعة دحلب ،الجزائر ،1985 ،ص 106.

على الرحب حلوا أجمعين على الرحب فأنتم ضيوف في حصى الله و الشعب

طلعتم علينا كالكواكب في الدجى و سرتم إلينا كالسحاب في الجدب

جحاجحة عرب القرائح و اللغى فأهلا و سهلا بالجحاجحة العرب

بسطنا لكم منا قلوبنا و أعينا فدوسوا عليها لا تدوسوا على الترب [1]

قبل الخوض في ما تميزت فيه الجمعية بمبادئ حري بنا ذكر الأسباب التي دفعت إلى تأسيسها أهمها انتشار البدع والخرافات بين صفوف العامة من الناس كأن يقوم الناس بتصديق الأولياء الصالحين، وتلويح فرنسا بأفكارها الاندماجية وضعها وتسليطها على الفئة المثقفة بالثقافة الفرنسية من بينهم فرحات عباس[2].

أطلقت جريدة الشهاب في صفحاتها شعار الجمعية المتمثل في العروبة والاسلام والعلم والفضيلة فقد كانت هاته الأساسيات أركان النهضة وأركان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تعد المنبع الضروري المتجسد في الحياة وكذلك هو رمز النهضة التي تحيا بها، فقد كانت الجمعية هي وعي الأمة وازدهارها وأطلعت سائر الأمم بتاريخها فقد كانت لا تحيا إلا على صوت علمائها [3]. كان من أعضاء الجمعية الواردة أسمائهم الشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ الطيب العقبي و توفيق المدني[4].

إن شخصية عبد الحميد ابن باديس وحنكته جعلته ملما بالوضعية السائدة آنذاك مفسرا لحالة التقهقر وعدم الاستقرار للتعليم العربي، حيث أدلى لنا في وصفه لظاهرة تراجع التعليم أن هنالك العديد من الأسباب جعلته يصل إلى هذا التدني و التي من بينها:

- احتياج البلاد إلى المدارس اللازمة.
- ظاهرة الهجرة بين ظهراني الفئة المتعلمة إلى المدن بعد التحصل الضئيل من العلم يحثنا عن مصدر استرزاق.
- لا وجود لإصلاح كاف[5]، فلما تأسست الجمعية اتخذت مبدأ إصلاح المجتمع الجزائري مبينا على الآية الكريمة "إن الله لا يغير بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" ،سورة الرعد آية 11 .

---

[1] بوطية ،المرجع السابق ،ص 163.

[2] عمار قليل ،**ملحمة الجزائر الجديدة** ،ج1 ،د ط ،دار العثمانية ،الجزائر، 2013 ،ص 147 .

[3] الشهاب ،ج8 ،م 13 ،قسنطينة أكتوبر 1937 ، ص ص 358-359.

[4] حاج حفصي ،مصدر سابق ،ص 31 .

[5] سميرة نقادي ،**واقع تعليم الجزائريين في ظل التشريعات الفرنسية 1919-1945** ،مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ،معهد العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ،جامعة وهران السانيا 2007-2008 ،ص 68 .

يتبين بأن الجمعية كانت دائما تحرص على ما يقتضيه الشرع ويذمه العقل.إذ تقول أن:"محاربة الآفات الإجتماعية الخمر والميسر والبطالة والجهل والآفات الدينية هي من أولويات الجمعية "، فقد احتوت هاته العبارة إشارة إلى الطرقية التي كانت تشارك و تتبع أعمال و تأسيس الجمعية[1].

جـ- قرار ميشال 16 فيفري 1933 :

بالنظر لجمعية العلماء المسلمين وما أحدثته من نشاطات واسعة قد جعل السلطات الفرنسية تقوم بالتضييق على هذا النشاط من أجل توقيفه حيث إتخذ" مارسال بيرتون" Marcel Peyrouton الكاتب العام موقفا من حركة العلماء و قام "هنري كارد" Henri Card بإسناد مهمة منع أعمال الجمعية العلماء المسلمين لمدير الشؤون الأهلية ميرانت[2]، وبالطبع قام هذا الأخير بمنع تراخيص لفتح مدارس حرة كما أصدرت الحكومة العامة قرارا صارما يزيد من حدة المراقبة لأعمال الجمعية، فعينت على إثرها موظفين لاحتكار إلقاء الدروس والوعظ، إضافة إلى ذلك صدرت ثلاثة قرارات في فيفري 1933 كلها من أجل تحطيم سمعة الإسلام، فالقرار الأول منها أحيل للشرطة وشيوخ البلديات لأجل معرفة الاجتماعات التي تعقدها الجمعية، أما القرار الثاني فهو يخص عرقلة الوعظ والإرشاد أما الثالث فقد تمثل في حل الجمعية الدينية التي ترأسها أحمد بن صيام[3]، والابتعاد عن المساجد والتصرف فيها فتحقق هذا المبتغى وأبعدت الجمعية عن المساجد[4] وعلى إثر ذلك أسست جمعية أخرى دعيت بجمعية علماء السنة وقام ميشال بإصداره القرار على إسمه بعدما تم عرضه على قائد الجمعية الذي رفض له طلبه وأسفر هذا المنشور على إثارة الرأي العام الجزائري [5]، فقرار ميشال دوبري Michel Debré الصادر في 16 و18 فيفري 1933 قد وضعته فرنسا من أجل عرقلة أعمال الجمعية بالدرجة الأولى[6].

---

[1] بوسلامة ، المرجع السابق ،ص 21 .

[2] عبد الكريم بوصفصاف ،**جمعية العلماء المسلمين و علاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى** ،دار مداد ،الجزائر ،2007 ،ص 196-198 .

[3] مسعودي ، تكران ،مرجع سابق ،ص ص 188-189.

[4] البصائر ،س1،ع 31 ،7 أوت 1936 ،ص 249 .

[5] مسعودي ، تكران ،مرجع السابق ،ص 189 .

[6] مسعودة يحياوي مرابط ،**المجتمع المسلم و الجماعات الأوروبية في الجزائر القرن العشرين** ،حقائق ايديولوجيات و أساطير ونمطيات، م 1 ،تر محمد محمد المعراجي، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، ص 276 .

د- أحداث قسنطينة سنة 1934 :

في سنة 1934 حدث صراع بين مسلمي قسنطينة و اليهود عبر هذا الصراع عن مدى الغليان النفسي لدى الجماهير الجزائرية [1]، غير أن ابن باديس و الدكتور ابن جلول أصروا على تهدئة الوضعية فقد حدثت شجارات في 5 أوت وقع فيها عدد من الضحايا [2]، باعتبار أن هذه الصدامات كانت قائمة لعدة أيام[3].

إن جميع الأحداث التي كانت تقع فإننا نعدها غير مسبوقة بتخطيطات، وبهذا تكون قد وقعت فجأة لكن وقوعها منح الجزائريين نفسا، إذ يقول محفوظ قداش: فلا يمكن أن نستغرب من بعض الصدف فحوادث قسنطينة و إن كانت محدودة في الزمان، كانت تعكس مشكلا عاما هو مشكل الجزائر الإسلامية".

كانت هذه الوقائع قد أجريت على خلفية تشويه مسجد سيدي لخضر الذي هاجمه اليهودي "الياهو" وهو في حالة من السكر وأخذ يتفوه بمعاني منحطة موجهة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد خلفت هذا الأحداث عشرين شخصا ضحية بالنسبة لليهود بينما الجماعة المسلمة حصيلتها شخصين ،بالإضافة إلى خسائر مادية قدرت ب 20 مليون فرنكا لليهود ومحلات المجوهرات التي خسرها اليهود جراء هاته الأحداث كل هذا نتج عنه توسيع الحقد والكراهية بين الطرفين[4].

هـ- قرار رينييه Régnier في مارس 1935م :

بالنظر للمطالب السياسية التي كانت كلها من أراء الجزائريين المتمسكين بالدين الاسلامي قام الفرنسيون بمحاربة الإسلام والعروبة، حيث زار وزير الداخلية "رينيه" Régnier الجزائر في 1935/03/03 ولم يسمح له المستوطنون بالاتصال مع ممثلي الجزائر فعاد إلى فرنسا بعد إصداره قانونا ساريا على إثره مارس الفرنسيون القمع والعنف[5]. لوحت هذه السياسة العنيفة بأهمية النشاط الإصلاحي وعملت مختلف الأحزاب من ليبراليين واشتراكيين وعلماء ومنتخبين على التصدي للمحاولات الجائرة التي اتخذت في حق الجزائريين لتحقيق غاية سياسية مشتركة فيما بينهم [6].كان فرحات عباس قد تناول خطابا لما رأى وزير الداخلية رينيه Régnier يقوم في جولته إلى الجزائر

---

[1] محفوظ قداش ،**جزائر الجزائريين (1830-1954)**، منشورات ANEP ،الجزائر 2008 ،ص 297 .

[2] بن العقون ، ج 1،المرجع السابق ،ص 463 .

[3] محمد عبدون ،**شهادة مناضل من الحركة الوطنية** ،د ط ،منشورات دحلب ،الجزائر ،2013 ،ص 24 .

[4] مسعودي ، تكران ،المرجع السابق ،ص ص 191-192 .

[5] عسلي ،المرجع السابق ،ص 644 .

[6] أحمد مهساس ،**الحركة الثورية في الجزائر(من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة)** ،تر الحاج مسعود –محمد عباس ،د ط ،دار القصبة للنشر ،الجزائر 2002 ،ص 113.

فتحدث قائلا :"لم يبق هناك شيء في هذه البلاد يحول دون الاتفاق على تطبيق سياسة الاندماج وإذابة العنصر الأهلي في المجتمع الفرنسي "[1].جاءت زيارة وزير الداخلية على إثر هذه التداعيات:

الأزمة الجزائرية هي أزمة فلاحية إقتصادية – الفلاحة الأهلية هي وضعية جديرة بالإهتمام وأيضا تكلم عن الأهالي المسلمون و وصفهم بأنهم مخلصون للبلاد الفرنسية [2].

كانت قرارات 1935 والمعروفة بقرارات رينيه Régnier قد أعدت عقوبات ضد المواطنين تزامنت ما بين ثلاثة أشهر وعامين، منه السجن ودفع خمسمائة وخمسة ألاف فرنك غرامة مالية وإن الحصيلة التي أسفرت عنها هاته القرارات غيرت اللغة العربية وكذا سيطرتها للأساتذة والعلماء و هم مصدر وعي الشعب الجزائري ونهضته.[3]

ثانيا: الأوضاع الاقتصادية :

يمكن وصف الأحداث التي مرت في فترة الثلاثينات بفترة التقلبات الغير المستقرة أي فترة إضطرابات لما تميزت به الجزائر خلال السنوات من عام 1930 و إلى غاية 1936 وهو ما سوف نتطرق له ونتعرف عليه في هذا الجانب:

- انطلاقا من عام 1930 مرت الجزائر بأزمة إقتصادية كان لها بالغ الأثر والتأثير على البنية الإقتصادية التي تزخر بها البلاد فقد تأثر الجانب الفلاحي الذي تقوم على أساسه معيشة البلد تأثرا كبيرا [4].

- في خصوص الملكية التي كانت بحوزة 615544 للفلاحين الجزائريين فقد بلغت في نسبة الإحصاء ب 7.565.967هكتار [5]و هذا لسنة 1930.

بالرجوع إلى الوضع السياسي الذي امتاز باحتفالات المائة عام فقد كانت الجزائر قبل وقوع هذا الحدث من أكبر وأهم مصدري القمح والشعير إلا أنها أصبحت في تاريخ 1930 م مصرة على أنها هي التي تستورد هاته الحاجيات وهذا لتلبية عيش سكانها إلى جانب أوروبا التي لم تكن على علم بالجانب الفلاحي فقد كان في طليعتها إشراف الأراضي وجعلها بحوزتها إلى جانب اللامبالاة باستصلاح الأراضي البور أو الأراضي الموات هاته الأراضي التي كانت

---

[1] نفيسة دويدة ،**تطور فكرة الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس 1927–1955** ،مذكرة الماجستير في التاريخ ،المدرسة العليا للأساتذة في الآداب و العلوم الإنسانية، بوزريعة 2005 ،ص27 .

[2] الشهاب ،ج 1 ،م 11–5 أفريل 1935 قسنطينة ،ص 42 .

[3] عبد الرشيد زروقة ،**جهاد ابن باديس ضد الإستعمار الفرنسي في الجزائر 1913–1940** ،ط1 ،دار الشهاب ،بيروت لبنان، 1999 ،ص 231 .

[4] حياة تابتي ،**الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية بالقطاع الوهراني 1929–1954** ،أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2010–2011 ،ص 75 .

[5] عبد الحميد زوزو ،**محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية و الثورية التحريرية (على ضوء وثائق جديدة) م 7**،ط خ ،ديوان المطبوعات الجامعية ،د ب 2010 ،ص 322 .

واقعة في مساحات شاسعة أي جنوب التل شرقا وغربا هذا إلى جانبه إهمال العلميات الاستصلاحية والتي تستطيع بميزتها أن تلبي حاجيات العديد من البشر والذين يقدرون بعشرات الملايين[1].

علاوة على ذلك شهدت زراعة الحمضيات والتي تنوعت هي الأخرى ،فقد قدرت مساحتها ب 50.000 هكتار في السهول الساحلية بوادي الصفصاف والمتيجة وكذلك زراعة المنتوجات الصناعية التي تجلت في الطماطم الصناعية و التبغ ...إلخ [2].

إلى جانب الحمضيات شهدت زراعة الكروم 20.000 هكتار إضافة إلى ذلك إنتاجها ل 12 مليون هكتولتر من النبيذ وكذلك الخضار والحبوب والدخان، فقد كانت صادرات المنتجات الزراعية تبلغ 85 % لصادرات الجزائر وهذا من أصل القيمة الإجمالية أجمع[3].

مع بداية الأزمة الاقتصادية 1930 ساهمت بنوك وصناديق القرض الفلاحي التعاضدي "التعاونيات الفلاحية" في النهوض من الركود والانخفاض الذي عاشته أدى هذا الدعم إلى جعل الكولون يشد عضده من أجل التكتل فكان من ذلك تعاونيات الأقبية وتعاونيات إنتاج الزيوت و بيع الخضر و التمور والحمضيات وجعل المواد الزراعية تأخذ الصيغة الثانية أي إنتاجها معلبة منها الطماطم و التبغ في عنابة [4].

كان من نتيجة الأزمة أن تجعل الإدارة الفرنسية تتخذ إجراءات في خصوص ذلك فأقدمت على إصدار قانون 1931/7/4 سعى إلى تحصيل الإجراءات التالية :

- إجراء يعالج الأزمة و ذلك من خلال تحديد الملكية عن طريق إلغاء حرية الغرس لمدة عشر سنوات باقتناء المزارع التي تقل عن 10 هكتارات .
- إجراء تحقيق التوازن بين العرض والطلب عن طريق التوفيق من أجل عدم تحقيق فائض .
- إجراء تحقيقات فيما يخص الخمور المشكوك فيها من أجل عدم عرضها للإنتاج وتحقق ذلك بـ:

[1] محمد العربي الزبيري ،**الثورة الجزائرية في عامها الأول** ،ط1 ،دار البحث للطباعة و النشر ،قسنطينة الجزائر 1984 ،ص ص 40-41.

[2] عميراوي أحميدة ،**أثار السياسة الإستعمارية و الإستطانية في المجتمع الجزائري 1830–1954** ،دط ،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر 2007 ،ص 93 .

[3] الهواري عدي ،**الإستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الإقتصادي الإجتماعي 1830–1960** ،ط 1 ،دار الحداثة ،دبي 1983 ،ص 158.

[4] عدة بن داهة ،**الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830–1962**، ج1،ط 1 ،المؤلفات للنشر و التوزيع ،مسيلة ،2013 ،ص 220.

- تبني نظام ضريبي من أجل دفع رسوم للسلع ذات الإنتاجية الوفيرة وتمييز هذا النظام بنوعيه ضرائب تزيد بزيادة مردود المزارع التي يصل إنتاجها 100 هيكتولتر في الهيكتار و ضريبة خاصة للمنتوجات التي تبلغ 2000 و 50.000 هكتولتر.
- إعطاء شهادة تقطير تبين النسبة التي يتم إنتاجها من طرف الفلاح الذي ينتج أكثر من 500 هيكتولتر خمرا [1]، بالإضافة إلى ذلك بلغ في شهر نوفمبر 82 ألف فرنكا كحد أقصى للقرض [2].

في سنة 1932 تم نزع الأراضي من الناس الذين قاموا بخدمتها وزراعة الحبوب فيها، لكن زراعة الحبوب لم تتغير بل ظلت لسنوات طويلة بالرغم من الزيادات التي كانت الجزائر تشهدها بتلك الفترة، وفي هذا الصدد يمكن تحقيق المقولة التالية :"إن أشد الشعوب بؤسا هي أكثرها ذرية" [3].وقد عرض عامل قسنطينة بحملة الملاحظات ليوم 2 جوان 1932 فقال :"المجاعة على أبواب كل المنازل" [4].

أما في سنة 1933 فقد اضطر الفلاحون لبيع حصادهم بثمن رخيص من أجل توفير الحاجيات إلى جانب القدرة على دفع الضرائب فقد كانت الوضعية حرجة باعتبار أن كل ممتلكاتهم انتزعت، ما جعل حصيلة البطالة ترتفع هذا إلى جانب عدم الحصول على خدمات أخرى كالعمل مثلا في الورشات وغيرها [5].

حصيلة الخماسين بلغت 700.090 في 1934 والفئات المتعددة من العمال والرعاة والبطالون فإن الدراسات أعطت حصيلتهم البالغة 850.000 شخص إلى جانب نسبة أخرى تقول أنهم تجاوزوا مليون بطالا[6].

ثالثا: الأوضاع الثقافية و الاجتماعية .

يذكر محفوظ قداش في كتابه أن فترة الثلاثينات شهدت سلسلة من الاضطرابات مست العمال المسلمين هذا ما يفسر أن هاته الفترة تخللها الاضطراب الاجتماعي[7]، ففي سنة 1930 بلغ عدد طالبي العمل 1882 طالب و2791 في سنة 1931 وبلغ 1920 طالب لسنة 1932 ليصل العدد إلى 4401 في 1933 فقد كانت أعدادهم تختلف من سنة لأخرى، أما بالنسبة للأجور التي يتقاضاها المسلمون فقد كانت من 6 إلى 8 فرنكات وهذا

[1] ثابتي، المرجع السابق، ص 71 .

[2] يحياوي مرابط ، ،المرجع السابق ص 190.

[3] جان بول سارتر ،مصطفى السباعي، **عارنا في الجزائر**، د ط، دار القومية للطباعة والنشر، فن الفرج، د ب ،د سنة، ص ص 12-13 .

[4] مسعودة يحياوي مرابط، المرجع السابق، ص 190.

[5] علي مراد ، ،**الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 إلى 1940** ، ترجمة محمد يحياوي ،ط2 ،دار الحكمة ،الجزائر 2007، ،ص 181.

[6] زوزو ،المرجع السابق ،ص 325 .

[7] قداش ،المصدر السابق ،ص 296 .

بصفة يومية ودائمة بمبلغ قدره 300 فرنكا في الشهر وهي أجور جد بخيسة بالنسبة للعامل الذي يقتضي العديد من الحاجيات الضرورية [1]، في حين شهدت سنة 1933-1934 مظاهرات خاصة في إطار الحريات الدينية وكذا تعليم اللغة العربية إلى جانبها الصحافة الإسلامية [2].

يضاف إلى ذلك ارتفاع نسبة البطالة فقد كتب شيخ بلدية تبسة في 21 جويلية 1931 أن مؤسسات استغلال المناجم قد سرحت جرءا كبيرا من مستخدميها، حيث أن العديد من مؤسسات الونزة وبوخضرة وبوجابر قد توقفت عن العمل وسرحت العمال، حيث أشار المستشار البلدي الوني بأن سنة 1932 أن المسؤولين والمسنين والعاجزين والأطفال لا يمتلكون ضروريات الحياة اذ امتلأت الشوارع بأقدامهم ما يدل أن الوضعية لم تشهد تغييرات فقال "فيرو سولار " هو الأخر في هذا الشأن "لا يمكن أن ننفي أن البؤس هو النتيجة الحتمية للدونية التي حكم بها على الأهالي أدبيا وماديا تبعا للتوجيه السيء الذي أعطي لتربيتهم الابتدائية "[3].

كان مطلع الثلاثينات مصحوبا بحركة إصلاحية فكرية وصحفية أسفرت بقدر كبير في تغيير ما كان له آثار وخيمة من قبل، تبنى وأثرى هذه الحركة الفكرية مجموعة من الشخصيات والعلماء الذين أدوا الدور البارز في تنشيطها و قيادتها [4]، فتم إنشاء العديد من الوسائل المتعددة منها المكتبات والمتاحف والجمعيات العلمية والمسارح والسينما والإذاعة والنوادي الثقافية، من أهمها نادي الترقي الذي نتجت عنه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 الذي أدى دورا هاما في توعية الشباب وتهيئته إلى جانب المسرح الذي ارتقى بصفة تدريجية من خلال أعماله المعروضة والتي تهدف إلى نشر أفكار الوطنية وهو ما جعل المنشورين ينظرون إليه بنفس الصفة[5].

شهدت سنة 1930 إنشاء 225 مدرسة منها 11 مدرسة خاصة بالبنات وتحتوي على 469 قسما ومائة مدرسة خاصة بلغ عدد أقسامها 14 قسما بمجموع 348 قسما للأطفال المتمدرسين الجزائريين، و في يوم 22 أفريل 1931 عقد طلبة شمال إفريقيا مؤتمرا خاصا أقيم بالجزائر نصت أهميته على الاعتراف باللغة العربية وتدريسها بالشكل

[1] محفوظ قداش ،**تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939** ،تر أحمد بن البار ،ج 1 ،،د ط ،شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر ،2011 ،ص 387 .

[2] مراد ،المصدر السابق ،ص 196 .

[3] يحياوي مرابط ،المرجع السابق ،ص 206.

[4] يبرم ،المرجع السابق، ص 175 .

[5] قاسي ،المرجع السابق ص 29 .

المطلوب والاهتمام بضرورة التاريخ الإسلامي الذي يعد المنبع الأساسي للمحافظة على ذاكرة شعوب والتي يستفيد منها جميع الأجيال[1].

ثانيا: أوضاع فرنسا قبل تشكل الجبهة الشعبية

أ– سياسيا :

قامت فرنسا عام 1933 باتخاذ مجموعة من الإجراءات الاحترازية للخطر الذي ظهر في أوروبا وبالخصوص في ألمانيا[2]، بالإضافة إلى تخوفها من زيادة التطور العسكري الذي شهدته ألمانيا الذي كون محور الأزمة لديها بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، واستعادة قوتها من جديد وعودتها للانتقام من فرنسا بحكم وجود بعض من الخصوصيات التاريخية مخبئة في ذاكرة كل من هذين الاثنين وانعكاس هذه الأزمة السياسية على الأوضاع الداخلية لفرنسا، على الرغم من ظهور القوى السياسية المختلفة لديها إلا أنها كانت عاجزة عن التحكم بالأمر بالإضافة إلى عجز البرلمان عن حل الأزمات الداخلية [3].

كما أثرت الحرب العالمية الأولى بظهور أنظمة جديدة منها أنظمة ديكتاتورية التي تعتمد في سياستها على القوة والاستخفاف بكل ما يرد في البنود الدولية، وظهور الفاشية في إيطاليا والنازية عام 1933 م في ألمانيا تحت قيادة أدولف هتلر **Adolf Hitler** والذي أثر بدوره على فرنسا فتظاهر الفرنسيون يوم 6 فيفري 1934 م مطالبين بنظام ديكتاتوري من أجل القضاء على الحريات، الحركة العمالية والتحريرية، اجتماع الشيوعيين والاشتراكيين والخروج بمظاهرات ضد نظام الفاشية، بالإضافة إلى خروج اليسارية بمظاهرتين أيام 8 و 12 فيفري وبمشاركة النجم إلى جانبه لأن الخطر الذي سوف تواجهه فرنسا ينعكس بدوره على الوضع في الجزائر[4] .

اهتزاز الثقة في الحكومة الفرنسية لعدم وجود أي حزب سياسي قوي ذو أغلبية يمنحها القدرة على الاستمرار في الحكم من أجل قيام برامج سياسية، اقتصادية، واجتماعية. إلا أن الخلافات التي كانت موجودة بين الزعماء السياسيين المتعددة حالت دون أن يكون هناك سياسة لفرنسا داخليا وخارجيا.

عدم الاستقرار الحكومي الذي أدى بدوره إلى وصول الوضع إلى النهاية المنتظرة ومكن المعتدلين من تولي الحكم لفترة امتدت إلى سنة 1932م من هيمنة وسيطرة اليسار إلى الحكم اليمين، وبلوغ مؤشر الأزمة النقدية التي كانت

---

[1] قنان ،المرجع السابق، ص 199 .

[2] أحمد بهاء عبد الرزاق ،**الجبهة الشعبية الفرنسية و دورها السياسي في فرنسا 1935–1938** ،ع 17 ،س 09 "،مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية ،قسم التاريخ "جامعة الكوفة " ،2015،ص 346 .

[3] محمد مراد ،**أوروبا من الثورة الفرنسية إلى العولمة** ،ط 1 ،دار المنهل اللبناني ،بيروت، 1431 هـ –2010 م ،ص ص 101–102 .

[4] محمد قناش ،**الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربية 1919–1939** ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،1982 ،ص 62 .

تعاني منها على وجه الخصوص والمالي عموما إلى ذروة التأزم في بداية عام 1925 وبارتفاع العجز في الميزانية أدى إلى استقالة رئيس الحكومة في فرنسا في 10 أفريل 1925 و هي تعد بداية هيمنة و سيطرة اليسارية[1].

عمل الأوروبيين على أن يكون هناك تساويا من ناحية الأسلحة مع ألمانيا، غير أنها استعملت هذا بذكاء، بالإضافة إلى ذلك تم عقد مؤتمر فرساي[2] ، وحضرته فرنسا من أجل ذلك عام 1932، إلا أن استقرار سياسة ألمانيا ولد نوعا من الخوف لدى فرنسا لأن استقرارهم مبني على تحالفات الدول الأوروبية ضد ألمانيا[3].

تعدد الأحزاب السياسية في فرنسا دون أن يحقق أي واحد من هذه الأحزاب أي تفوق، بالإضافة إلى ضعف الحكومة على العمل وتنفيذ خطط ذات مشاريع إصلاحية راديكالية وذلك بسبب نقص في سلطات الهيئة التنفيذية الأمر الذي أدى إلى زيادة قوة السلطة التنفيذية خصوصا بعد التركيز الهائل في سلطاتها في إيطاليا الغائبة وألمانيا النازية[4].

إن الأوضاع المزرية التي كان يتخبط فيها الفرنسيين جراء الأزمة الاقتصادية العالمية، وعجز الحكومات الراديكالية للتصدي للمؤامرات التي كانت ضدها من قبل رجال الأعمال الفرنسيين في أواخر عام 1933، إذا اشتد النزاع بين الطبقات المالكة و الطبقة الشعبية العاملة الكادحة ،مما أحدث تغيرات في الوزارات الراديكالية و تخلى إدوارد دالاديه Édouard Daladier عن منصبه كرئيس وزراء إلى ألبير سارو Albert Sarraut عام 1933 وبعد أسبوعين تولى المنصب كاميل شوطان Camille Chautemps وعند ظهور ميل إلى سياسة اليسار ظهر عداء وتم مهاجمتها عن طريق قيام بحملة عنيفة و اتهامها بالفساد المالي[5].

وقوع اضطرابات حول قصر البرلمان الفرنسي وقيامهم بالتخريب والتدمير في شوارع باريس تحت شعارات فليسقط اللصوص وكانت كلها ضد سياسة شوطان الراديكالية والتي تمت إقالتها 27 جانفي 1934 ،وأعقبتها وزارة دالاديه، إلا أنها لم تدم لأكثر من عشرة أيام، بالإضافة إلى نجاح الفاشيين عن طريق تلك الأعمال المخربة من تكوين سياسة

[1] بوتيخي شيخ ،**الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية 1954-1962** ،ديوان المطبوعات الجامعية 2018 ،ص ص 189-188 .

[2] معاهدة فرساي :هي معاهدة الصلح وقعت بين ألمانيا و الحلفاء تحمل 440 بند ،ذات 200 صفحة ،و تم توقيع عليها من جانب الحلفاء 04 دول (فرنسا ،بريطانيا ،اليابان جوان 1919 ،و في عام 1912 أصبحت يسارية ،للمزيد أكثر أنظر :عيسى حسن ،الحرب العالمية الأولى ،ط1 ،عمان ،الأردن 2001 .ص349.

[3] عبد التواب أحمد سعيد ،**تاريخ أوروبا المعاصر** ،ط 1 ،دار الفكر ،دب،2001 ،ص 88 .

[4] مراد ،المرجع السابق ،ص ص 101-102 .

[5] توميات، المرجع السابق، ص 348 .

جديدة باسم حكومة وطنية بقيادة الرئيس دوميرغ Doumergue في ظل حكومة تعالى صوتها مطالبا بتشكيل جبهة جديدة ضد الفاشية [1].

ب– اقتصاديا :

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وجدت فرنسا نفسها منعزلة ومنفردة في مواجهة ألمانيا ذات القوة والتطور ،وبرغم من تحالف فرنسا مع الوفاق الصغير [2]، إلا أنه لم يمنعها من تكوين قوة لردع ألمانيا ولأن الاقتصاد الألماني كان في تسارع متزايد و القدرة العسكرية أيضا، مما كان ينذر بوقوع صدام بين هذين الدولتين ألمانيا و فرنسا [3].

في عام 1926 تراجع سعر الفرنك، ولجأ البرلمان إلى تحويل السلطة إلى ريمون بوانكاريه ومنحها للسلطات الواسعة من أجل دراسة وتقويم هذا الوضع، كما تابع سقوط النقد ارتفاع ثمن الأسعار، فطالب العمال بزيادة في الأجور وحدوث اضطرابات، وكان عام 1920 بداية الأزمة المالية، وفي نفس الوقت التي حدثت فيه الأزمة الاقتصادية حدثت اضطرابات الفلاحين والعمال الخواص البحرية وعمال الصناعة المعدنية وعمال البناء، وكما تابعت الحكومة المعارضين لها والمسؤولين عن هذه الاضطرابات وهددت الإتحاد العام للعمل بالحل و إنهائه[4].

و في عام 1929 قام الاشتراكيون من أجل اتخاذ رأيهم من اليسارين الذين فازوا في الإنتخابات عام 1932 غير أن الأزمة الاقتصادية التي ضربت العالم أدت إلى اضطراب سياستهم، ولافتقارهم للثبات الذي أدى إلى الانشقاق في فترة 1934 بين اليمين و اليسار في فرنسا [5].

مطالبة فرنسا من ألمانيا بالتعويضات الحرب و الغرامات الحربية، ولأن ألمانيا كانت في فترة الأزمة الاقتصادية مما أدى إلى إقدام فرنسا على احتلال الراين والروهر عام 1923 والتي كانت سوف تؤدي إلى أزمة دولية إذا قامت

---

[1] توميات، المرجع السابق، ص ص 341-350 .

إدوارد دلابييه (1884-1970) سياسي فرنسي ،شغل منصب نائب في البرلمان عن التيار الراديكالي ،بين سنتي 1919-1940و1946-1958 ،تقلد مناصب وزيرا للمستعمرات و منصب الأشغال العامة ،ثم رئيسا للوزراء (1933-1934) ،و عام (1936-1937) و (1938-1940) وقع مع هتلر إتفاقية ميونخ ،ترك الوزارة في العشرين من أذار 1940 .للمزيد أنظر : توميات ،الجزائريون وحكومة الجبهة الشعبية (1936-1938)،مجلة دراسات وابحاث ،م14، ع1، جامعة الجلفة ،جانفي 2022،ص883.

[2] الوفاق الصغير :التمثل في بيوغوسلافيا و رومانيا ،و تشيكو سلوفانيا و بولندا ي مع دول أوروبا الشرقية .

[3] مراد ،المرجع السابق ،ص 102 .

[4] رونوفن بيير ،**تاريخ القرن العشرين** ،تر :نور الدين حاطوم ،دار الفكر الحديث ،لبنان، 1385 هـ -1965 م ،ص 166 .

[5] سعيد ،المرجع السابق ،ص 87.

الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا إلى جانب ألمانيا وضد فرنسا لإنهاء الاحتلال الفرنسي الذي يتنافى مع ما جاء في بنود معاهدة فرساي [1].

ومع ظهور الأزمة في آخر عام 1931 إذا لم تقم ألمانيا بدفع تعويضات إلى فرنسا ودفع تعويض فرنسا إلى الولايات المتحدة الأمريكية جعل الأمور باقيا على حالها وعلى إثر هذا تخلت فرنسا عن مطالبة بالحقوق التي كانت متمسكة بها في برنامج يانغ بسبب عزلها عن العالم في حين كان يهتم الفرنسيين بأمر التعويضات مقارنة ببقية الدول التي كان همها الوحيد هو الخروج من هذه الأزمة، مما اضطرت الحكومة الفرنسية بدفع مصاريف الضرورية لتعمير المناطق المجتاحة من أثار الحرب من مواردها الخاصة، وهو الذي منع من تنمية الوسائل الإنتاج والمبادلة على شكل الذي ترغب به [2].

بالإضافة إلى أن الأزمة المالية عام 1931 كان لها بالغ الأثر في حدوث سياسة خطيرة وإدعاء الحكومة على أنها متحكمة في الوضع تحت حكم أندريه تارديو André Tardieu وبأنها تطبق سياسة الرفاه، ولكن كان عكس ما كان يصرح به، وكانت الانتخابات التي قامت في ماي 1932 التي نجح على إثرها حليف كارتل اليسارين الذين لم يتخذوا حلولا فيها يخص الأزمة المالية العامة ،ما أدى إلى حملة ضد البرلمان التي اتسعت فيما بعد، وأدى ذلك إلى انهيار وزارة دلادييه Daladier ووصول حكومة جديدة وهي الإتحاد الوطني التي كان يرئسها غاستون دوميوغ Gaston Doumergue والتي كانت ذات مدة قصيرة ثم عادت بعدها حركة العصابات والمعارضة تألفت حكومة الجبهة الشعبية و كان أول ظهور لها 14 جويلية 1935 [3] .

بالإضافة إلى تورط رجال الحكم والبرلمان والموظفون في الفضائح المالية الضخمة التي قاموا بها من نهب وسلب و الدعوة إلى تقوية إجراءات تصفية نظام الحكم الفرنسي الديمقراطي الذي كان مجال تهكم كل من الزعيم الإيطالي الفاشي موسوليني وهتلر[4].

[1] مراد ،المرجع السابق ،ص 140 .

[2] بيسير ،المرجع السابق ،ص 165 .

[3] نفسه ،ص ص 276-278 .

[4] عبد العزيز سليمان نوار ،عبد المجيد نعنعي ،**التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالية** ،دار النهضة العربية ،2014 ،ص584 .

المبحث الأول

حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية



المطلب الأول: وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم

المطلب الثاني: أعمال الجبهة الشعبية

المبحث الأول: حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية

كان انتصار حكومة الجبهة الشعبية ووصولها الى السلطة في فرنسا أمر مهم للشعب الجزائري عامة والطبقة السياسية خاصة لأنها ولدت العديد من الآمال لديه نظرا للمواقف السياسية المعروفة لدى مختلف التيارات المشكلة للجبهة المساندة للقضية الوطنية والتحرر من السيطرة الاستعمارية.

المطلب الأول: صعود الجبهة الشعبية إلى الحكم

قبل صعود الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا شهدت هذه الأخيرة سلسلة من الإضرابات كان لها بالغ الأثر في الحياة الفرنسية، ولمعرفة هاته التفاصيل سنقوم بإبرازها على الشكل التالي :

– حدث أول إضراب من نوعه في مدينة " لوهافر" الفرنسية وكان ذلك بتاريخ 11 ماي تلته إضرابات أخرى امتدت هذه الإضرابات إلى العمال الذين يشتغلون بمصانع التعدين في منطقة باريس التي أسفرت عن تسجيل مائة عامل مضربا ،من جهتها أشارت الإحصائيات الرسمية إلى ما يصل 36 إضرابا شهر أفريل و 65 إضرابا في شهر ماي وسلسلة الإضرابات التي وقعت كانت متعلقة ببعض النقاط التالية:

– المطالبة بزيادة الأجور بنسبة تصل إلى 15 %؛

– إعادة النظر في الأجور المنخفضة بصفة غير عادية؛

– الاستفادة من 40 ساعة و من عطلة سنوية تكون مدفوعة الأجر[1].

2– فوز الجبهة الشعبية بالانتخابات التشريعية 26افريل 1936م:

شهدت فرنسا سقوط حكومة لافال في 24 جانفي 1936 م الأمر الذي دفع الجزائريين لانتخاب غرفة نواب جديدة وفي ذلك كان انتصار الجبهة الشعبية بتاريخ 3 ماي 1936 [2]، حيث شكلت هذه الحكومة بعد انتخابات 26 أفريل 1936 م التي أفرزت نتائجها عن ميلاد ما سمي بالجبهة الشعبية إثر تحالف التيارات الثلاث الاشتراكي والراديكالي والشيوعي، وقوبل ذلك بترحيب كبير من الجماهير الفرنسية، وترأس هذه الحكومة ليون بلوم على أمل تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي لفرنسا في تلك المرحلة الحساسة من تاريخها [3].

---

[1] محمود أيت مدور ،**الحركة العمالية في الجزائر من بدايتها الأولى إلى غاية 1954 بين النضال النقابي و الكفاح التحرري** ،أطروحة دكتوراه في تخصص التاريخ الحديث و المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،جامعة الجزائر 2 ،بوزريعة ،2014/2013 ،ص 101 .

[2] مباركي ،المرجع السابق ،ص 38 .

[3] Lucie Mazauric , **Vive le Front Populaire 1934–1939** ,Libraire Plan ,Paris 1976, pp 128-129.

ومنه نقول أن الجبهة الشعبية هي عبارة عن تحالفات لمجموعة من الأحزاب السارية المتمثلة في الحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي والحزب الراديكالي[1]، وتشكلت من ائتلاف الأحزاب والمنظمات السياسية والاجتماعية تجمع بين الفرع الفرنسي للأممية الشيوعية (S.F.I.C) الفرع الفرنسي للأممية العمالية (S.F.T.O) والحزب الراديكالي الاشتراكي (P.R.S) ونقابة ك .ع.ع (C.G.T) [2]،وقد رحبت بها الأوساط الفرنسية وتفاءلت بها وذلك من أجل الحصول على الأمن والاستقرار [3].

قاد تيار الجبهة الشعبية الفرنسيين في ثلاث مناسبات الأولى من بين 1936/5/3 إلى 22 جوان 1937 والثانية من 13 مارس 1938-1 أفريل 1938 والثالثة من 16 ديسمبر 1946 إلى 15 جانفي 1947[4]، وتحصلت الحكومة الجديدة على نسبة 60 % من مجموع مقاعد البرلمان، كما تحصلت على أربعة من أصل عشرة مقاعد مخصصة للجزائر.

كان من نتائج التصويت حصولها على 378 مقعدا من مقاعد البرلمان الفرنسي أي من مجموع 618 مقعدا أما المقاعد المتبقية فقد تم توزيعها بين أحزاب اليمين والوسط والجدول التالي يوضح ذلك [5]:

اليمين :94 نائبا (منهم)	**الوسط 133 نائبا (منهم)**	**اليسار 337 نائبا (منهم)**
41 :الفيديرالية الجمهورية	42 :جمهوريون من اليسار	108 :راديكاليون اشتراكيون
8 :الحزب الاجتماعي الفرنسي (P.S.F)	38 :اليسار الديمقراطي	29 جمهوريون اشتراكيون
54 :مستقلون	27 :الديمقراطية الشعبية	148 :الفرع الفرنسي للأممية العمالية (S.F.I.O)
	26 مختلف	72 الحزب الشيوعي

[1] سعيد بورنان ،وأخرون ،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956** ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر، 2001 ،ص71 .

[2] كمال حمزي ،**القضية الجزائرية أمام البرلمان الفرنسي 1919-1954** ،(من خلال الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية)،أطروحة لنيل شهادة دكتورا في التاريخ الحديث و المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية 2009-2010 ،ص173 .

[3] عبد الرزاق تومیات ،**في ذكرة انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري حكومة الجبهة الشعبية و مطالب الجزائريين** ،ع 27 ،دراسات في العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،جامعة الجزائر -1- دس،ص 228 .

[4] George le franc ,**histoire du front populaire 1934-1938** ,payot ,paris 1965 ,p 02 .

[5] عبد الرزاق ،المرجع السابق ،ص 351 .

المجموع :618 نائبا [1]

وتشكلت الحكومة الفرنسية بوزرائها على الشكل التالي :

الاسم	المنصب
ليون بلوم (زعيم الحزب الإشتراكي)	رئيس الوزراء
دالادييه (راديكالي)	وزير الحربية
سالنكرو (إشتراكي)	وزير الداخلية
دلبوس (راديكالي)	وزير الخارجية
أوريول (إشتراكي)	وزير المالية
سبيناس (إشتراكي)	وزير الاقتصاد
لاباس (إشتراكي)	وزير التأمين الاجتماعي
شوطان (راديكالي)	وزير الدولة
بول بونكر (سكرتير الحزب الإشتراكي)	وزير الدولة
فيوليت (الإتحاد الإشتراكي)	وزير الدولة [2]

ففي شهر أفريل 1936 كانت بلدان أوروبا تتهيأ بترصد نتائج الانتخابات يقول مصالي الحاج في هذا الشأن " كان البعض منا يفكر بأنه علينا أن ننتظر حتى تصل الجبهة الشعبية إلى الحكم لتحكم عليه وكان البعض الأخر يطرحون التساؤل ما العمل ؟ فأجبت المناضلين علينا أن نلتصق بالجبهة الشعبية ومساعدتها في مهمتها وفهمها " وفيما ينبغي علينا أن نتوصل إليه من تحالفنا اتجاه هذه الجبهة من أجل إنجاز البرنامج التالي:

- ربح محبة كل الأحزاب اليسارية .
- تنظيم الحزب وتقويته .
- علم نجم شمال إفريقيا يجب أن يكون في البلد الجزائري .
- الهدف الاساسي هو استقلال الجزائر في إطار أنشطتنا .
- متقبلين دوما للحوار وأهم شيء شرح برنامجنا .

[1] حمزي ،المرجع السابق ،ص 173.

[2] بهاء ، المرجع السابق ،ص 352 .

– لا نكون على معاداة مع خصومنا بل يجب دائما إظهار الاحترام.

– أن مصدر قوتنا هو الشعب المحيط بكل الظروف[1].

وأثناء اعتلاء الجبهة الشعبية الحكم كتبت الأمة: "في الحقيقة إننا نعرف أن الحكومة تواجه مهمة صعبة وخطيرة سواء في الداخل أو في الخارج إنها ترث من سوء تسيير كبير عليها أن تقومه وتحسبه ولهذه الأسباب بالضبط نطلب منها أن تعمل وأن تأخذ القرارات القوية التي تجلب لها المحبة والثقة من قبل الثمانية عشر ميلونا من المغاربة، إن بلدنا يطلب أن يعيش في كنف الحرية والسلم وأن يعمل أبناؤه وأن يتمش في طريق التقدم والانعتاق[2].

المطلب الثاني: أعمال الجبهة الشعبية

1– أعمالها :

– بعد نجاح الجبهة الشعبية وتسلمها زمام السلطة أقبلت على تقديم إصلاحات قد مست العديد من الجوانب وفيما يلي سوف نقوم بالتطرق على أهم ما جاءت به الحكومة اليسارية والأثر الإيجابي التي ساهمت فيه.

– سعت الجبهة الشعبية صالح سعاها في مهمة الإهتمام والعناية بالجزائريين ومسائلهم عكس ما كان عليه اليمين المتطرف سابقا المعروف بقوانينه المتشددة على المجتمع الجزائري [3]. فقامت هاته الأخيرة بإقامة وضع حد يخص دخول الخمور الجزائرية إلى فرنسا هذا القرار الذي وضعته أحدث ردودا لدى المعمرين فقاموا بالمظاهرات في شوارع مدينة الجزائر، بالَإضافة إلى رفع جواز السفر وأشاروا إبليه بأيديهم ورفع السجل العسكري أيضا[4].

– لعل أهم قرار حملته الجبهة في برنامجها الذي صادق عليه في 23 مارس 1936 هو إلغاء القوانين الإستثنائية المتعلقة بقانون ريني ومرسوم شوطان [5]. فقد شهدت الجزائر على ساحتها العديد من الإحتفالات وذلك فرحا من أجل تغيير الوضع الراهن أملة بمستقبل أفضل، فيما يخص الإحتفالات فقد عرفت مدينة وهران إحتفال 20 ألف شخص جاعلين مل ثقتهم في هاته الحكومة اليسارية، في العديد من أحياء مول بلاص وأرم رو، وبلاص أرزيو، وفئة المحتفلين كانت متعددة كما أنهم كانوا من طوائف مختلفة من أهم هاته الفئات نجد: كل من الشيوعيين اللجنة الدولية

[1] مصالي ،المرجع السابق ،ص 192

[2] مصالي ،المرجع السابق، ص 193.

[3] حورية جيلالي ،**النشاط السياسي و الحياة النيابية مدينة مستغانم فيما بين الحربين العالميتين 1919–1939** ، شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية ،جامعة وهران ،أحمد بن بلة ،2017–2018 ،ص 398 .

[4] عبدون ،المصدر السابق ،ص 26.

[5] جيلالي ،المرجع السابق ،ص 399 .

للنساء ضد الحرب و الفاشية، وكذلك نجد رابطة الدفاع لأجل السلام ومجموعة من النقابات والنخبة القائمة على الفاشية، كل هاته الفئات حشرت من أجل تغير مستقبل أفضل[1].

فقد أعلن فوز الجبهة الشعبية عن ما يسمى بنهاية المجتمع الإقطاعي إلى المستعمرات وتم إدخال بعض الحريات الديمقراطية من هذا كانت نظرة الجزائريين نظرة جديدة بنت عليها أمالا واسعة "إن إنتصار اليسارين يلزم إيصال حقوق الإنسان أن يحققوا على أرض يتعايش عليها عدد كبير من الأعراق ما تقتضيه وتطلبه عدالة سليمة إنها المساواة في الحقوق" [2].

– تناول عبد الحميد ابن باديس في حديثه عن صعود الواجهة الشعبية فقال في ذلك "ظهرت على أوجه الجزائريين فرحة غامرة معتقدين بأن هذه الأخيرة ستقلب كفة الموازين من الأسوء إلى الأحسن من منطلق أن الجزائريين عاشوا أوضاعا مزرية و صعبة " [3].

– وضعت الجبهة الشعبية رغبتها الكاملة في تحسين وضعية المهاجرين الجزائريين من ذلك أنها عملت على اتخاذ قرار إيجابي لصالحهم في 17 جويلية 1936 الذي يقضي بإلغاء مرسوم 4 أوت 1926 هذا الأخير الذي كان متعلقا بفرض القيود من أجل إلتحاق الجزائريين بفرنسا كما ساهمت في منح تعليمات أخرى بالنسبة للمسؤولين من أجل تسهل عمليات تنقل الجزائريين إلى فرنسا، وبهذا الشأن يمكن القول أنه ولأول مرة لم يقف المعمرون في وجهها نظرا لأن اليد العاملة الجزائرية موجودة وتفوق واجباتهم [4] ومرسوم أخر كان من شأنه أن يعدل تركيبة مكتب الوفود المالية بمدينة الجزائر، بالإضافة إلى إصدارها تعليمة 18 جويلية الخاصة بمنح الأهالي الجزائريين صفة المواطنة الفرنسية، علاوة على ذلك تم نشر مرسومين يوم 1 أوت 1936:

المرسوم الأول: إختص بزيادة الأجور المتوسطة العادية بالنسبة للعمال الزراعين بالجزائر.

---

[1] عبد الحفيظ إقنان ،**نشأة و تطور الحركة العمالية الجزائرية (1914–1962)**، شهادة الدكتورا ،طور ثالث في التاريخ الإجتماعي للجزائر ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،جامعة محمد لمين دباغين ،سطيف –2– ،2020–2021 ،ص 148 .

[2] قداش ، المصدر السابق،ص 599 .

[3] عبد الكريم بوصفصاف ،**الفكر العربي الحديث و المعاصر** ،محمد عبده و عبد الحميد بن باديس نموذجا ،ج 3،ط 1 ،دار مداد يونيفارستي براس ،قسنطينة ،2009 ،ص 173.

[4] عبد العزيز راجعي ،**العمل النقابي في الجزائر من خلال فترة محطات و مواقف ما بين الحربين 1919–1939** ،"المجلة التاريخية الجزائرية"،ع 04 ،جامعة قسنطينة –2– سبتمبر 2017 ،ص 176 .

المرسوم الثاني: تعلق بتحديد شروط تطبيق قانون 24 جوان 1936 الذي كان مختص بالعقود الجماعية للعمل بالجزائر، إلى جهته مرسوم 25 سبتمبر 1936 الخاص بقبول الأهالي الجزائريين في المسابقات المدنية وكذلك العسكرية.

ومرسومي 22 أكتوبر 1936: الذي كان من غايته تقليل من حدة القساوة الذي فرضها قانون الغابات والمرسوم الثاني المانح لقروض من أجل تلبية وتحقيق أشغال من شأنها أن تعم بالفائدة لهؤلاء الجزائريين، كل هاته المراسيم كانت أحدثت تغييرات جديدة و لصالح الجزائريين [1].

زيادة على تلك المراسيم التي أدخلت نسيم الحرية على الجزائريين قامت الواجهة بالإفراج عن جميع المعتقلين والمنفيين الوطنين ومن بينهم مصالي الحاج رئيس نجم شمال إفريقيا وأقدمت على تطبيق النظم الاجتماعية المعمول بها في فرنسا [2]، فقد أعرب مصالي الحاج عن أمله في دخول الحكومة الفرنسية التي اتخذت مسار الإنجازات التطبيقية لصالح طموحات الشعب الجزائري هاته الإنجازات التي نقول عنها بأنها تقرب من صلة الود للأمتين الفرنسية والجزائرية.[3]

ما أسفرته الجبهة الشعبية كان له أثر واضح على الحياة السياسية في الجزائر، فإلغاء قانون الأهالي أعطى للمناضلين الجزائريين مهمة تولي مسؤوليات نقابية و على أساس هاته التعبيرات تم توحيد النقابتين الكونفدرالية العامة للشغل والكونفديرالية العامة للعمل الموحد [4].

عقدت الجبهة الشعبية مؤتمر كبيرا في الجزائر حضرته كل من المنظمات السياسية والنقابية وتحقيقا بمطالب المؤتمر التي كان أهمها إلغاء القانون الخاص، من أجل تحقيق التدابير الاجتماعية المطبقة في فرنسا على هؤلاء العمال الجزائريين كما قامت بتحديد نظام العمل ب 40 ساعة في الأسبوع هذا على المستوى الاجتماعي أما على المستوى السياسي [5]، فقد قامت بمنح حرية التعبير والتنظيم مما يسمح لأول مرة منذ استعمار الجزائر للسكان الأصليين بالتنظيم [6].

---

[1] علان، المرجع السابق، ص 75 .

[2] نقادي، المرجع السابق، ص 100 .

[3] حمزي، المرجع السابق، ص 156.

[4] زبير حسن ،**ظروف بروز الحركات العمالية في الجزائر 1889–1956** ،جامعة زيان عاشور ،الجلفة، دس، ،ص 09 .

[5] راجعي ،المرجع السابق ،ص 176 .

[6] Mohamed Teguia ,**l'algérien en guerre** ,**office des publication universitaire** ,Alger ,2009 , p p 56 .

كما وجدت الجبهة الشعبية الأرضية المناسبة بمدينة تلمسان وذلك من أجل نشر برنامجها وحققت التقارب على مستوى الأحزاب اليسارية بعمالة وهران من خلال ما أطلق عليه برنامج التجمع الشعبي، الذي تمت المصادقة عليه في باريس بتاريخ 10 جانفي 1936 [1].

وبذلك أطلقت جريدة الشهاب في صفحاتها "أدركنا من يوم تأسست الواجهة الشعبية أن روح السياسة الفرنسية نحو الشعوب المتصلة بفرنسا لابد أن تتغير إلى العدل والتسامح شيئا ما وعلمنا أن المبادئ التي تبنت عليها تلك الواجهة أكثر إنسانية فكنا أول من أعلن ثقته بها ولزوم انتظار شيء منها وقلنا يوم ذلك أن فرنسا بإجماع العالم في وضعية جديدة فلننظر إليها نظرة جديدة [2].

إلى جانب كل هاته الإصلاحات التي قامت بها هاته الحكومة تحملت مئات الأزمات التي مرت في عهدها سواء ما تعلق بالجانب الاقتصادي منها أو الاجتماعي[3]، في سياق آخر كان الهدف من زعماء الجبهة هو الاستفادة من العمال وإدخالهم ضمن الحزب الشيوعي هذا كون أنها أعدتهم ورقة رابحة للنظر فيما يخدم أهدافها[4]، شجعت هذه التطورات الحركة الوطنية الجزائرية على الإسراع بعقد مؤتمر إسلامي جزائري هدفه البحث في مصير ستة ملايين جزائري[5].

---

[1] حليمة مولاي ،**النشاط السياسي للحركة الوطنية بمدينة تلمسان ما بين الحربين 1919–1939** ،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية 2017–2018 ،ص 257 .

[2] الشهاب ،م12 ،س12 ،1936–1937 ،ص 405 .

[3] تابتي ،المرجع السابق ،ص 430.

[4] بوحوش ،المرجع السابق ،ص 102.

[5] Claude Collot et Jean Robert Henry ,**le Mouvement National Algérien** , textes 1912-1954 , l'harmattan ,paris 1981 ,p 65 .

المبحث الثاني

اصلاحات بلوم فيوليت



المطلب الأول: ظهور المشروع

المطلب الثاني: محتوى المشروع

المطلب الثالث: المواقف المختلفة من المشروع

المبحث الثاني: اصلاحات بلوم فيوليت

أفرز بروز الجبهة الشعبية على الساحة توجها جديدا في السياسة الفرنسية للتفكير بضرورة إدخال إصلاحات تتجسد في السياسة الداخلية الجزائرية، فأبدت مشروعا قانونيا حمل مجموعة من الاصلاحات في طياته لتغيير ما يسمى بحالة التقهقر التي عانى منها الشعب الجزائري منذ وطئ المحتل الفرنسي أرض الجزائر.

المطلب الأول: ظهور المشروع

في ظل تنامي النشاط السياسي الذي شهدته الجزائر مطلع القرن العشرين أصبح مرجحا للفرنسيين أن يتخذوا حلولا فيما يخص هذا النشاط، فكان على فرنسا أن تخوض سلسلة من الإجراءات التي تمثلت في القوانين القمعية فكان من بينها منشور ميشال في 16فيفري 1933وقرار ريني في 30 مارس 1935، أظهرت هذه القوانين حقيقة العدو الفرنسي تجاه الجزائريين لصد أي رد فعل أو حركة وطنية [1].

شهد عام 1930 ذكرى مهمة في نفوس الفرنسيين وهي احتفالهم بمرور مائة عام على احتلالهم للجزائر[2] وفي نفس السياق أعتبر هذا الحدث أهم شأنا، إذ اعتبرت منطلق هاما للسياسة الفرنسية ضف الى ذلك لم يبد هذا المشروع أخطاره الاستعمارية إلى جانب موريس فيوليت الذي اقترح قانونا يقدم حق المواطنة للنخبة مبرزا قوله "لو أننا عدلنا بين الناس وأفسحنا لهم مجال العمل والكسب وأقررنا في أرضه أمنا وسوينا المراتب بين الفريقين وجذبنا غلينا النخبة المفكرة وأفسحنا أمامها أبواب الإدارة تشارك فيها حسب استعدادها وحسب أهليتها ... إما أن نوصد أمامها أبواب الحق وأبواب التظلم فهذا عين المحال "[3]، معناه أن يتخذ من الجزائريين مواطنين فرنسيين وذلك بتبني سياسة الإنصاف والعدل [4].

---

[1] خميسة مدور ,**مشروع فيوليت إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري 1936-1938**,"مجلة المعارف للبحوث والدراسات",قسم التاريخ جامعة 8ماي 1945,العدد7,ص 114.

[2] لمياء بوقريوة ,**مشروع فيوليت مؤامرة سياسة و اجتماعية ضد سلطة الجزائر** ,م"جلة علوم الإنسان" ع 4ديسمبر,جامعة باتنة ,الجزائر ,2012,ص 80

[3] أحمد توفيق المدني ,**حياة كفاح** ,ج2,دار البصائر ,الجزائر,2008,ص 80

[4] Charl Robert Ageron. Histoire de l'Algerie Contemporaine(1871-1919). paris ;1997 p 75.

تقدم موريس فيوليت[1] بمشروع إلى مجلس النواب الفرنسي، الامر الذي استدعى فكرة بضرورة تبني اصلاحات جديدة، ففي سنة 1931 ترأس موريس لجنة من مجلس الشيوخ الفرنسي أوكلت لها مهمة دراسة الأوضاع الجزائرية وتقديم توصيات عن الاصلاحات التي يجب تبنيها تجاه الجزائريين[2]، فأخذت اللجنة على عاتقها مهمة حرية التصرف في هذا الأمر وفعلا أتت بمشروع إصلاحات عرف بمشروع فيوليت، وفي هذا الصدد دون الشيخ الإبراهيمي عن فيوليت فقال "لم يظفر سياسي بمثل ما ظفر به من حب الجزائريين وتقديرهم وعن الاصلاحات التي يجب تبنيها تجاه الجزائريين، فأخذت اللجنة على عاتقها مهمة حرية التصرف في هذا الأمر وفعلا أتت بمشروع إصلاحات عرف بمشروع فيوليت، وفي هذا الصدد دون الشيخ الإبراهيمي عن فيوليت فقال "لم يظفر سياسي بمثل ما ظفر به من حب الجزائريين وتقديرهم وامتلاك قلوبهم كل ذلك لكلمة خير قالها فيهم سعى صالح مسعاه في مصلحتهم على ما يتطرق ذلك السعي من شكوك واحتمالات وعلى أنه لم ينجز من سعيه قليل ولا كثير[3].

فقد تم عرض وتقديم المشروع الإصلاحي بتاريخ 30 ديسمبر 1935 أمام البرلمان الفرنسي لكن هذه الخطوة لم تلقى النجاح أمامها فقد رفض [4]، وذلك للأسباب التالية:

– معارضة المستوطنين لهذا المشروع باعتباره يمنح للأهالي حق التمثيل والانتخاب فهم وبطبيعة الحال لا يرضون أن يكونوا متساويين معهم لا في الحقوق ولا غيرها.

– الإجراءات التي قام بها البرلمان الفرنسي وهو عدم موافقته على إعطاء الجزائريين هاته الحقوق التي كانت مرفوقة بإلزامية البقاء على الشخصية الإسلامية.

– تطلع الجزائريين وما هو خير لهم فيما يخص بقاءهم على شخصيتهم التي لا مفر منها [5].

---

[1] **موريس فيوليت**:(**1870م–1960م**): سيناتور ماسوني من رجال لحزب الإشتراكي حكم الجزائر من 1925م–1927م وأصبح نائبا في مجلس الشيوخ بعد استقالته من منصب الحاكم العام في الجزائرساهم في السياسة الفرنسية بالمستعمرات ولا سيما في الجزائر، كتب في الشؤون الجزائرية بعنوان هل ستعيش الجزائر؟، كما تم في عهده منع جريدة المنتقد من الصدور، عايش مئوية الاحتلال الفرنسي إلى جانب حرصة على السيادة في الجزائر.للمزيد انظر: بشير بلاح **تاريخ الجزائر المعاصر 1830م–1989م**، ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر2006، ص378. وحكيم بن الشيخ ، **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين1912م–1936م**، د ط، وزارة الثقافة، د ب، د س، ص439

[2] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلمائ المسلمين ودورها في الحركة الوطنية 1931م–1945م**، عالم المعرفة ، الجزائر2009م، ص239

[3] أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية1930م–1945م**، ج3، ط4، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر1986م، ص ص 17–18

[4] مباركي ،المرجع السابق ،ص 36.

[5] بن يمينة ،المرجع السابق ،ص 65 .

في حين استقبلته النخبة بصدر رحب فقد كانت ترى فيه الأمل الوحيد للخروج من الوضعية الأهلية القائمة آنذاك [1].

وقال في حديثه بشأن الجزائريين إلزامية وجوب الاستماع لهم و الأخذ بآرائهم حيث يشير أحمد توفيق المدني في كتابه ملمحا بهذا القول :" إذا لم تصف للجزائريين وتسرع بإدخالهم ضمن العائلة الفرنسية متساوين في الحقوق والواجبات فإنهم سيندفعون في الميدان الاستقلالي التحريري وعندئذ تخسر فرنسا أرض الجزائر نهائيا "[2].

ملخص هذا القول عبقرية موريس وذكاءه في جعل الجزائر جزء من فرنسا أو بالأحرى تخوفه الشديد من اندفاع الجزائريين للعمل التحرري وبالتالي إفلات قبضة الجزائر من أيديه وخيبة السعي الذي يهدف إليه [3]، فهو من وجهة نظره إخراج الجزائريين من الحالة الأهلية أولا وثانيا من أجل أن يضمن السيادة الفرنسية والاستمرار في احتلال الجزائر[4]، وقد أسفر في نص قوله أن الجزائر لذا لم تتلقى تحويلات في مسارها فإنها تحدث "خطرا قاضيا على إمبراطوريتنا"[5]، وفي هذا الشأن تحدث فرحات عباس عن موريس واصفا إياه بالرجل العظيم وقال له بأنه له خبرة كبيرة كبيرة في حل المصاعب التي يعاني منها الشعب الجزائري فمن خلال هذا قام بوضع هذا المشروع والذي على أنظمته يتم جعل الجزائريون يتمتعون بالمواطنة الفرنسية [6].

المطلب الثاني: محتوى المشروع

أ- محتوى مشروع بلوم فيوليت :

يعد مشروع بلوم فيوليت من المشاريع المهمة في الجزائر والذي اهتمت به كل الفئات على اختلاف أنواعها[7]، فقد أطلقت جريدة الذهاب في صفحاتها بأن مشروع بلوم فيوليت أعطي له اسم برنامج الحكومة[8]، وهو عبارة عن مجموعة من الإصلاحات المترتبة في مضامينه اشتمل على ثمانية فصول وخمسين مادة [9]:

---

[1] مباركي ،المرجع السابق،ص 36 .

[2] أحمد توفيق المدني ،**هذه هي الجزائر** ،د ط ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،2007 ،ص 170 .

[3] جيلالي ضيف ،المرجع السابق ،ص 164-165 .

[4] بوصفصاف ،المرجع السابق ،ص 340.

[5] بوقريوة ،المرجع السابق ،ص 315.

[6] عز الدين معزة ،**فرحات عباس و دوره في الحركة الوطنية و محلة الإستقلال 1899-1985** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،قسم التاريخ ،جامعة منتوري قسنطينة ،2004-2005 ،ص 117.

[7] مولاي ،المرجع السابق ،ص 235.

[8] الشهاب،ج3 ،م 13 قسنطينة ،2 ماي 1927 ،ص 159 .

[9] بوقريوة ،المرجع السابق ،ص 316 .

الفصل الأول: يسمح للأهالي الجزائريين الفرنسين بالعمالات الثلاث بالقطر الجزائري التمتع أو الحصول على الحقوق السياسية في إطار أي تغيير في الحالة الشخصية أو في خصوص الحقوق المدنية بصفة نهائية [1] من جملة مواده المواطنون المواطنون الجزائريون الفرنسيون ينتخبون في غرف التجارة والزراعة وتقوم بتعينهم مجلس إدارة المنطقة الاقتصادية وغرف الزراعة الجزائرية [2].

الفصل الثاني: يخص في المدارس والمستشفيات ونص في مواده أن يكون مستشفي في كل بلدية ومصلحة ولادة.

الفصل الثالث: إصلاح الأهالي، وذلك بأن يتمتع كلا من الجزائريين والفرنسيين بنفس الحقوق.

الفصل الرابع: خصص للجيش والبحرية من مواده تم إنشاء قاعدة بحرية في الجزائر وهي مكونة مجهزة بالزوارق الحربية مع غواصتان.

الفصل الخامس: تمثيل الأهالي تضمن في مواده منح كل الحقوق من أجل الاستفادة من الجنسية الفردية.

الفصل السادس: تنظيم عام: تم إقامة وزارة لكل من أسيا والمحيط الهندي بالإضافة إلى وزارة لإفريقيا و الجزائر.

الفصل السابع: التجمع الجزائري: الجلسات الجزائرية تكون وفق دروتي في السنة ،الأولى في شهر أفريل والثانية في شهر نوفمبر.

الفصل الثامن: أراضي الجنوب بلدية تقرت والأغواط وعين الصفراء وتتكون من بلديات في حالة أنها تقوم بالممارسات الفعلية وخصص على رأس كل منها خبير متصرف[3].

يمكن القول أن وصول الجبهة الشعبية للحكم هو عامل مهم جعل من موريس فيوليت يتقدم بطلبية تقديم المشروع في "30 ديسمبر 1936" إلى مجلس النواب قصد النظر فيه وأطلقت عليه تسمية مشروع فيوليت، كون من قام بتقديمه هو الرئيس ليون بلوم وإن هذا المشروع دل في دلالته على إعطاءه الحقوق السياسية إلى الفئة المثقفة الجزائرية، وهي ما يطلق عليه باسم النخبة والتي كانت على اختلاف أنواعها من أصحاب الشهادات والدرجات في إطار المحافظة على الشخصية الإسلامية [4]. وفي هذا الشأن يمكن القول بأن مشروع فيوليت جاء في نقطتين أساسيتين أساسيتين هما:

---

[1] الشهاب ،المصدر، السابق 2ماي 1927 ،ص 161 .

[2] Mahfoud Kaddache ,**Histoire du Nationalisme Algérien Question nationale et politique de l'algérienne** ,**Tome 11** ,société nationale d'édition ,Alger ,p920 .

[3] Maurice Violette, Op,cit. pp 479-493 .

[4] يمينة مجاهد ،**النشاط السياسي للنخبة الجزائرية طبقة المثقفين الأنتيليجانسيا في فترة ما بين الحربين 1919-1939** ،مجلة عصور ،ام 20 ،ع 3 3 ،جامعة أحمد بن بلة -1- الجزائر ،ديسمبر ،2021 ،ص 271 .

1- إعطاء حق الانتخابات لجماعة خاصة من الجزائريين لا يتجاوز 210000 ألف جزائريا من الأهالي في المجالس البلدية التي تعمل مع الهيئة الأولى.

2- تقديم الجنسية الفرنسية للنخبة المثقفة مع اللزوم بعدم التخلي على الحالة الشخصية [1].

قال فيوليت فيما يخص الحالة الشخصية فليس لها علاقة فيما يخص النهج الإصلاحي باعتبار أن قانون الذي يتعلق بأحوال ذاتية المهني ما هو إلا كقانون أحوال ذاتية اليهود تقريبا فقد ذكر في هذا الأخير بأنه لم يمنع 60 سنة مرسوم كريميو من منح حقوق الانتخاب لليهود.

بالنظر وما يحتويه برنامج فيوليت فهو قد أدخل طبقات المتكونة من الأهالي الجزائريين إلى جانب مجتمعه الانتخابي الفرنسي في إطار المحافظة على الحالة الشخصية والميراثية المأخوذة من القرآن ما يفسر أنهم يتمتعون بنفس الحقوق التي تمنح للفرنسين، إضافة إلى ذلك ممارسة تقاليدهم وعاداتهم وكذلك كل ما له شأن في أخلاقهم الشرقية وأفكارهم [2].

فالدراس لهذا المشروع يجد بأنه الطريق الأولى الممهدة لتبني مجتمع إنتخابي نصه يقول التالي :"قال والي عموم الجزائر السابق: أن الإصلاح الذي نريد أن نحققه لا يرمي في جوهره إلى قبول سائر النخبة المسلمة مهما تكون وإلحاقها بالأمة الفرنسية من غير شك وأن هذا المشروع لا يرمي إلى إعطاء حق الإنتخاب إلى عامة الأهالي الجزائريين.

ومن ميلونين على الأقل من الرجال الغير المستعدين في المكافحات الإنتخابية يعد مخاطرة جنونية وأننا لا نستطيع أن نتوصل إلى نتيجة ثابتة ودائمة في هذا الباب "[3].

فالهدف من برنامج بلوم فيوليت من منحه للجنسية الفرنسية إلى عدد من الجزائريين مع احترامها لهم فيما يخص الحالة الشخصية إنما هو كشرط قدر أقرته هي بدايتها من أجل أن تضمن لهم حق الانتخاب وكذا الترشيح في المجالس النيابية المحلية في الجزائر وفي فرنسا، المشروع الذي صحبته ردود مختلفة خلال ثلاثينات القرن الماضي امتدادا إلى غاية الحرب العالمية الثانية [4].

تناولت جريدة الشهاب في صفحاتها في خصوص المشروع "أن أغلبيتنا تقبل مشروع فيوليت كدستور للجزائر وعلق أمالا كبيرة حول المصادقة على هذا المشروع، وأقرت بأنه مهم بالنسبة للمسلمين فإن الاستفادة الجديرة التي يتم

[1] نقادي ،المرجع السابق ،ص100.

[2] جريدة النجاح ،س16 ،ع 1943 ،6 جانفي 1937 .

[3] جريدة النجاح ،المصدر السابق ،ص 17 .

[4] رابح تركي ،**التعليم القومي و الشخصية الجزائرية ،1931-1965** ،ط 2 ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر 1981 ،ص77 .

جنيها من المشروع هي أن يأسس كمبدأ نهائي وهي تمتع الجزائريين بالحقوق السياسية الفرنسية وألا يكون مشروطا بالتخلي عن القانون الشخصي، فجملة النقاشات والآراء والتداخلات التي طرحها وتم عرضها أثناء مشروع فيوليت قد تحمس لها الرأي العام الإسلامي أجمع[1].

وفي تفصيل أخر من هذا السياق فقد كان لهذا المشروع وقعا مميزا وأن يتم إقراره في السياسة الداخلية على أن يكون هذا الواقع هو تبي واتخاذ قرار ذو أهمية و هو جعل المسلم يمتلك صلاحيات متمثلة في الحقوق الفرنسية كاملة وعندما تم الانتخاب تفرقت الأصوات في جهتين متطابقتين"18 مع المشروع و18 ضده.

وللتوضيح أكثر فإن برنامج فيوليت ينتخب من المسلمين نخبة يتراوح عددها، بين 25 و 30 ألفا[2]، قال مورينو شيخ مدينة قسنطينة: "إنني مهما فكرت في الموضوع و ازددت حيرة و اندهاش كيف أن برنامجا بسيطا يعطي حق الانتخاب لعشرين ألفا من المسلمين المثقفين أو النواب والتجار والفلاحين وممارسي الجندية على فرض أنهم 25 ألفا ضمن مجموع الناخبين الفرنسيين وهم يزيدون على المائتي ألفا ناخب كيف أن هذا المشروع المتواضع يغدو جريمة ضد الجلالة الجزائرية [3].

كانت نظرة مصالي الحاج نظرة جديرة للأخذ بها في عين الأهمية فقد أدرك بأن مشروع بلوم فيوليت أنه لم يأت عبطا بل خصصت لأجله دراسات معمقة من جانب "الأخصائيين في الشؤون الإسلامية، إن هاته العملية التي اقتضتها فرنسا وهي إحلال المواطنة الفرنسية للعشرين ألفا من الأهالي الجزائريين هي بحد ذاتها طريقة في غاية الأهمية إن لم نقل خطيرة من نوعها، فعملية الاستغلال هاته التي وقفل عليها المشروع بإمكانها أن تحمل العشرين ألف مميز على الوقوف في وجه الستة ملايين أهالي جزائريين الذين ما فتئوا رعايا فرنسيين [4].

كما تضمن مشروع فيوليت إنشاء لجنة استشارية احتوت على تسعة أعضاء: ثلاثة تمثل كل عمالة تم تنصيبهم من قبل هيئة ناخبة مكونة من أعضاء المجالس البلدية من الأهالي وأعضاء الجماعة في القرى والمداشر ومن الأهالي الذين تحصلوا على شهادة الابتدائية وبالنسبة لنائب رئيس اللجنة وكاتبه فتم تعيينهم من طرف أعضاء اللجنة[5].

عمل كل من كان مؤيد لمشروع فيوليت قصارى جهده قصد إقناع من كان معارض لهذا المشروع مدعين في ذلك بأنه من المشاريع المهمة التي تفيد المستقبل الفرنسي بالجزائر مصرحين قولهم لدعاة التمثيل الخاص بالمسلمين: "لابد أن

---

[1] مراد ،المصدر السابق ،ص 500 .

[2] الشهاب ،ج 12 ،م 13 ،قسنطينة ،فيفري 1938 ،ص 551 .

[3] الشهاب ،ج 11 ،م 13 ،قسنطينة ،جانفي 1938 ،ص496.

[4] أحمد الخطيب ،**حزب الشعب الجزائري** ،ج1 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،د ط ،الجزائر 1986 ،ص ص 195-194 .

[5] طاعة سعد :**دور النواب المسلمين في الحياة السياسية بالجزائر (1947-1956)** ،ط 1 ،دار كوكب العلوم 2012 ،ص 35 .

نتجنب كل ما هو خاص بالناخب فإننا إذا عزلنا جماهير الأهالي في هيئة خاصة بهم أعطيناهم شعور التميز والخصوصية و اللجوء إلى الوطنية، فنزرع بذلك روح الوطنية في نفوسهم ولكن ضد فرنسا ويكون أيضا من شأن التمثيل الخاص أنه يدفع الأهالي إلى الإقلاع عن طلب الجنسية الفرنسية، وكان الرأي عند أنصار المشروع في الإدارة وبداخلها أن تطبيق الإصلاح الوارد فيه مفيد لتسكين الغليان الذي اشتد في السنين الماضية وأنه يسمح بتحقيق اندماج تدريجي بين العنصرين الأوروبي والمسلم تكون نتيجته إزالة التوتر والعداء الدائم بينهما وأن الهدف جذب نخبة المسلمين للقضية الفرنسية لأن هذه النخبة إذا اكتسبت الحقوق السياسية ومارستها صارت لها مصالح مختلفة عن مصالح الجماهير واتجهت إلى الاندماج"[1].

أعلنت مجلة الشهاب الأهداف الحقيقية لهذا البرنامج وذلك في أعداد مختلفة نشرت في مقالاتها في ذلك :"ليس برنامج فيوليت بالغاية في نفسه وليس من البرامج الكاملة التي تغير حالة المسلمين من التعاسة الحاضرة إلى التعاسة المنشودة وفوق ذلك كله فليس برنامج فيوليت بالبرنامج الذي اتفقت حوله الآراء بل أن الأفكار قد انقسمت في صدده طرائق قددا والمنكر عليه أكثر من المحبذ له، فمن المسلمين الجزائريين من يرى فيه إدماجا مقنعا ومنهم من يرى فيه عدم الكفاية مطلقا لأن إدماج كمية ضئيلة من المسلمين ضمن كتلة الناخبين الفرنسيين لا تغير نتيجة الانتخاب ..."[2].

من جانب آخر كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ترى فيه الصورة الحسنة إذ نها أعدته يحقق بعض الطموحات التي كان يأمل فيها الجزائريين وأنها إذا قبلته فإنه يعد مرحلة مؤقتة عليها بتتبعها بشكل سريع[3]، إن الاستفادة القليلة التي منحت من هذا المشروع يبقى لها أثر شبه معدوم فيما يخص أحوال الجماهير الجزائرية ومطلب واحد هو النيابة البرلمانية، فقد حظي هذا المشروع بإعجاب مختلف الكتل الوطنية من شيوعيون ومنتخبين وعلماء خاصة النخبة التي رحبت به أشد الترحيب وسخرت بكل ما تملكه من أجل نجاحه في سنوات 1936-1937 في هذا الخصوص كتب البشير الإبراهيمي "فلما أعلنت الدعوة إلى المؤتمر كانت الأنظار مختلفة في أي البرامج يجيب أن تكون المطالبة بالحقوق على أساسه وكان أنصار برنامج فيوليت أكثر عددا في الطبقات المتنورة وأقوى نفوذا ومن

[1] صالح بلحاج ،**الحركة الوطنية بين الحربين 1910-1939** ،د ط ،وزارة الثقافة ،د ب ،2015 ،ص381 .

[2] رابح تركي ،**التعليم القومي و الشخصية الجزائرية 1931-1956** ،ط2،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،1981 ،ص 76 .

[3] أحمد الخطيب ،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي في الجزائر** ،د ط ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1985 ،ص 243 .

العجب الدال على تقدير هذه الأمة للجميل أن معظم تأثير أنصار هذا البرنامج آت من صاحبة واشتهاره ببعض المواقف في صالح المسلمين أكثر مما هو آت من التحقق بصلاحيته في العاجل أو في الأجل "[1].

اعتبرت الأمة الجزائرية مشروع فيوليت محدود الصلاحيات فيما يتعلق بالحقوق وأنها قبلته في ذلك اليوم فقط كخطوة أولى منها لأجل تنفيذه كمبدأ أولي على أن تم تنفيذ وتحقيق الخطوات الأخرى في أسرع وقت، والخاصة بتساوي الحقوق وهو شرط طبيعي [2].

وصف مصالي الحاج هذا المشروع قائلا: "مراوغة أخرى من مراوغات الاستعمار الفرنسي الرامية إلى تقسيم الصفوف عن طريق فصل نخبة الشعب الجزائري عن جماهيره العريضة [3].

إن مشروع فيوليت لم يكن صدوره ليحقق طموحات الشعب الجزائري، إنما كان وسيلة من أجل تهدئة الأوضاع في الجزائر كما كان خطوة من أجل كسب الشعب الجزائري وضمه باعتبار أن فرنسا كانت تعيش أزمة اقتصادية ولأجل هذا الوضع اقترحت هاذا المشروع وتبنته من أجل تحقيق غايتها، فقد كانت في حاجة إلى خيرات البلد ضف إلى ذلك خوفها من امتداد الحرب الأهلية الإسبانية إلى الشمال الإفريقي [4].

من خلال جملة التفاصيل التي تم عرضها يمكن تسجيل النقاط التالية:

- أن سياسة موريس فيوليت اعتبرت بمثابة امتدادات لسياسة جونار التي تمت مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى، والتي لا تتجاوز منح المواطنة لعدد قليل من الجزائريين الذي تعلموا في المدارس الفرنسية وخدموا في الجيش.
- أن موريس فيوليت كان يبحث عن صمام الأمان من أجل وقف الموجة الجديدة التي بدأت تظهر بعد الحرب العالمية الأولى، أي أن بعد الحرب العالمية الأولى 1914-1918 م انتشرت جملة من الأفكار من بينها مبادئ ويلسون، ظهور الأحزاب، الصحافة ...إلخ، هذا الوضع الجديد جعل من موريس فيوليت يفكر بالاحتفاظ بالجزائر من خلال إطلاقه لمشروع سياسي قانوني.
- نستنتج من هذا المشروع أنه أتى بنقطة مهمة وهي المواطنة للنخبة مع إلزامية الحفاظ على الحالة الشخصية أي خلافا لقانون سينا توس كونسيلت 1865 م الذي اشترط التخلي عن الأحوال الشخصية للصفوة الجزائرية.

[1] الخطيب ، المرجع السابق، ص 243.
[2] الشهاب ج12 ،فيفري 1937 ،ص 506.
[3] بن خدة ،المصدر السابق ،ص 88 .
[4] مجاهد ،المرجع السابق ،ص 275 .

- إن الهدف من تقديم هذا المشروع ليس لتقديم وإدخال الإصلاحات جديدة على الشعب الجزائري بل إنما هو فقط من أجل تهدئة الوضعية المأساوية التي حصر فيها الجزائريين، وخطوة من أجل كسب الشعب الجزائري فيما يخدم سياسة فرنسا.
- مشروع فيوليت لم يكن المشروع الأول من نوعه فقد سبقته العديد من المشاريع في إطار تقديم إصلاحات.
- يمكن القول أن هذا المشروع قد راعى قبل كل شيء مصلحة فرنسا ولم يكن اهتمامه مصير الشعب الجزائري الرافض لسياسة فرنسا بل محتواه الحقيقي أن تبقى الجزائر مستعمرة فرنسية.

المطلب الثالث :موقف مختلفة من مشروع بلوم – فيوليت

وجد مشروع فيوليت صدى كبير لدى الجزائريين فتباينت ردود الفعل منه، فاختلقت الآراء والمواقف اتجاهه بين مؤيد ومعارض ومتحفظ للمشروع وما ترتب عنه.

أ –موقف جمعية العلماء المسلمين :

لم يكن للجمعية وأعضائها موقفا واضحا في بداية الأمر وتحفظ العلماء من هذا المشروع وفضلوا الصمت وعدم البوح بمشاعرهم الخفية على حد تعبير شارل أندري جوليان، فبرغم من ترحيبهم به لما يمكنه أن يمنح للجزائريين فرصة الحصول على حق المواطنة ،دون تخلي عن قانون الأحوال الإسلامية [1].

كما كانت كلمات الإبراهيمي ذات تعبير صادق عنه من خلال قوله "إن فيوليت صاغ مشروع على اعتبارات سياسية دقيقة ووضعت في ألفاظ استهوت الجزائريين خاصة، ولكنه انطوى على معان غامضة ...ويحتمل وجوها كثيرة من الاحتمالات والتفسيرات، ومنها ما يعد في الاعتبار النفسي الجزائري من الشعريات" [2].

كما ورد في جريدة الشهاب على أن موريس فيوليت "Maurice Violette "أقام مشروعه على اعتبارات سياسية ولا يمكن أن يفهم معانيها إلا من طرف مختصين ذو خبرة سياسية وأفرغه في وعاء لفظي خلاب ذو معاني غامضة على أن يبني عليه مستقبل أمة كاملة، كما ظهر في مقابل برنامج قيرنوت، كانت هناك نقاط خلاف جوهرية في المحتوى، وكما جاء برنامج "دوروس" نائب الجزائر وسار على نفس النمط الذي سبقوه، وكان من الرأي في هذا البرنامج والتحيز أن تلغى كل هذه البرامج وعدم الاعتماد على هذه المطالب لأنها جاءت في أوقات وظروف

[1] رابح لونيسي و أخرون ،**تاريخ الجزائر المعاصر ،1830–1981** ،ج 1 ،دار المعرفة ،الجزائر ،2010 ،ص ص 230-231 .
[2] سعد الله ،ج 2،المرجع السابق ،ص 19 .

خاصة وبنيت عليها، ومع زوال هذه الظروف وصلت الجبهة الشعبية للحكم وأنها مستفيدة لمنح الجزائريين حقوقهم ولذلك وجب عليها القيام بمطالب حسب برامج مستقلة وحالة الأمة الجزائرية الحالية المنطبقة على رغبتها وميولها [1].

بالرغم من تعرض العلماء إلى الاتهام بالتعصب والتطرف إلا أنهم قبلوا المشروع ودافعوا عنه بحسن نيتهم وذلك كله من أجل إنقاض الجزائريين من الظلمات والفقر والجهل، وعلى إثر هذا أجاب ابن باديس مباشرة قبوله بالإصلاحات التي وعدت بها حكومة بلوم – فيوليت وهو المدافع عن الهوية الوطنية الجزائرية والرافض للمتاجرة بها، غير أننا لا نستطيع أن نشك في نيته الحسنة، وإنما وجد شعب منهوك من كل الجهات فأراد بذلك أن يقبل بما هو قليل من أجل المطالبة بالكثير فيما بعد. وهو على يقين بأن الشعب الجزائري من غير الممكن أن يكون فرنسيا [2].

كما جاء عن ابن باديس أن المسلم أصبح واعيا بجنسيته الفرنسية حيث يقول: "من الآن فصاعدا نحن مسلمون فرنسيون "[3] .

ب– موقف النواب :

رحبت النخبة الجزائرية به ورأوا بأنه منقذ الجزائريين من الحالة الأهلية الأنديجينا* [4]، واعتبروه الورقة الرابحة فتحمسوا له كثيرا بالخصوص ابن جلول وفرحات عباس[5] إلا أن هذا الأخير عبر عنه بقوله: "إنني مقتنع بالإصلاحات التي وعدت بها حكومة بلوم – فيوليت في انتظار اقتراع العام الذي سيسمح بالإدماج الحقيقي للمسلمين في الأسرة الفرنسية الكبيرة" [6].

وأراد فرحات عباس دمج كل الجزائريين،كما أنه رفض فكرة التجنيس الفردي وحسب اعتقاده بأن المشروع يمنح للجزائريين الارتباط بفرنسا وبطريقة سلمية كمجموعة مسلمة في إطار العائلة الفرنسية الكبيرة، و كاد عمله أن

---

[1] الشهاب ،س 1 ،ج 5 ،م 12 ،جويلية 1936 ،ص ص 205-206 .

[2] عز الدين معزة ،**فرحات عباس و دوره في الحركة الوطنية و مرحلة الإستقلال 1899–1985** ،شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ،قسم التاريخ ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2004-2005 ،ص ص 117-118.

[3] عباس محمد الصغير ،**فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927–1963** ،شهادة الماجستير في التاريخ الحركة الوطنية ،قسم التاريخ و الأثار ،جامعة منتوري قسنطينة 2006-2007 ،ص 51 .

*قانون الأنديجينا :هو مجموعة أحكام استثنائية تعسفية أبرمتها الإدارة الإستعمارية في حق الجزائريين ظهرت في عام 1871 م، و انتهت إجراءاتها عام 1827 م ،و تم إلغائها ظاهريا عام 1927 م ،إلا أنها في الواقع بقيت مستمرة إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية ،للمزيد أنظر إلى :ناصر الدين سعدوني ،**الجزائر منطلقات و أفاق** ،دار الغرب الإسلامي ،ط 1 ،بيروت،2001 ،ص 224 .

[4] فتيحة قشيش ،**مواقف المستوطنين الأوروبيين من المشاريع الإصلاح الفرنسية بالجزائر 1919–1947** ،م 01 ،ع 02 ،جامعة الجيلالي ،بونعامة ،خميس مليانة ،جوان 2019 ،ص 419 .

[5] لعراج جيران ،البعد الإسلامي في حركة الوطنية و الثورة الجزائرية ،شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ،قسم العلوم الإنسانية ،جامعة الجيلالي ليابس ،سيدي بلعباس ،2016-2017 ،ص 57.

[6] علي تابليت ،**فرجات عباس رجل دولة** ،ط 2 ،منشورات ثالة ،د ب ،2009 ،ص 22.

يصبح حقيقة، ولكنه واجه تصادما فكريا وقانونيا بين فرحات عباس والإدارة الفرنسية لأنه يعتبر إهانة للمحتل، غير أن القانون الذي جاء به مشروع بلوم يوم 30 ديسمبر 1936، الذي منح بعض الحقوق للجزائريين للحصول على الجنسية الفرنسية دون التخلي عن أحوالهم الشخصية الإسلامية [1].

وعقب ذلك تعلقت الأمة الجزائرية به وجعلته أملها الوحيد للخروج لما هي عليه، وضعت كل أمالها فيه واعتبرته هدية من السماء، مما أدى بها إلى تحضير ووضع كل جهودها من أجل انعقاد مؤتمر اسلامي عام 1936[2].

بالإضافة إلى النواب المحليين الذين يرون بأنه لا وجود للوطن للأمة الإسلامية إلا الوطن الفرنسي وغايتها هي الاندماج التام في فرنسا، ذكر أحد النواب النابهين أنه فتش عن القومية الجزائرية في بطون التاريخ فلم يجد لها من أثر وفتش عنها كذلك في الحالة الحاضرة فلم يعثر لها على خبر[3].

ترجم هذا الموقف باجتماع كتلة النواب في وهران وتم من خلالها إصدار لائحة ثم بعثوها إلى الوزير الأول ليون بلوم والسيد فيوليت، وإلى وزير الداخلية وإلى الحاكم العام، وتم فيها استنكار الأعمال التي تعرضوا لها من طرف شيوخ البلديات الفرنسيين بالجزائر، وأعلنوا تأييدهم للمشروع.

كما أصدرت كتلة النواب في قسنطينة والجزائر لائحتين في نفس المعنى، كانت الأولى بتاريخ 15 جانفي والثانية في 12 منه، وكثرت المؤتمرات والتجمعات واللوائح والوفود، حيث توجه وفد برئاسة بن جلول إلى باريس بتاريخ 5 مارس فتلقى مجموعة من الوعود، مما أدى إلى استقالة حوالي ثلاثة ألاف نائب جزائري قبل نهاية العام وكان ذلك بسبب تأخر مناقشة مشروع البرلمان، وبعد كل الضغوطات قابل وزير الداخلية "ألبير سارو " كل من ابن جلول وفرحات عباس، بموافقته على المشروع مقابل سحب الاستقالة الجماعية وتمت مناقشة في البرلمان، إلا أن المعمرين رفضوه وقاموا بشن حملة باستعمالهم كل الأساليب لإبطاله وإفشاله.

ج– موقف الحزب الشيوعي :

كان يرى بأن الاستقلال الذي دافع عنه نجم شمال إفريقيا له خطورة كبيرة على البرنامج المشترك الذي قدمته الجبهة الشعبية والبرنامج الذي جاء في المؤتمر الإسلامي [4] وهو حال حزب الشيوعي الجزائري الذي أيد مشروع بلوم – فيوليت، واعتبره أول خطوة لتحرير الأمة الجزائرية للتقارب بين الشعبين الجزائري والفرنسي، مع إدراكهم بأنه لا

[1] معزة ،المرجع السابق ،ص 118 .

[2] سعد الله ، ج 3 ، المرجع السابق،ص 59 .

[3] الشهاب ، س1،م 12 ،مج 1 ،أفريل 1936 ،ص 47 .

[4] قداش ،تاريخ الحركة ،ج المرجع السابق ،ص 683.

يمنح للجزائريين كل ما يتمنوه من حقوق وحريات، غير أنه يعتبر خطوة حقيقية تنطلق من 25 ألف مسلم تؤدي إلى نتائج ملموسة عكس حقوق الكاذبة التي تمنح إلى مليون مسلم و لا يحدث تغير في حياتهم الاجتماعية و السياسية[1].

كما قامت صحيفة la Lutte Social لسان حال الحزب الشيوعي الجزائري بحملة من أجل المشروع وفي نظرها بأن الشعبين الجزائري والفرنسي موافقين على هذا المشروع، إلا أنهم عارضوه ولم يتقبلوه [2].

اعتمد حزب الشيوعي في خطابه من خلال ذكرهم "نحن لا نبشر بالوطنية ولكن بوحدة المضطهدين بالمستعمرات وإتحاد المستغلين من الدول الاستعمارية "، كما كانت له مشاركة في المؤتمر الإسلامي بعد أن أصبح حزب الشيوعي الجزائري تحت قيادة عمر أوزقان *، ووافق على كل ما ورد في برنامج فيوليت ودافع بكل ما يملك من قوة عن سياسة الإدماج ...وأن الإتحاد بين الشعبين الفرنسي والجزائري يعتبر ضروريا وسيبقى إلى الأبد [3].

د- موقف نجم شمال إفريقيا :

كان حزب نجم شمال إفريقيا وحده من عارض مشروع بلوم فيوليت منذ عام 1936 على أن يرهن مستقبل الأمة في الحرية الوطنية للشعب الجزائري مقابل ذلك [4]، كما غاب عن المؤتمر الإسلامي لأن أهداف المشروع بلوم – لا تتوافق وهي عكس مطالبه خاصة فيما يتعلق بمطلب الاستقلال التام [5]، وإثر ذلك قام النجم بتحذير الجزائريين من مخاطر المشروع وما يترتب عنه من أضرار لأنه سوف يترك البقية في جهل و شقاء[6].

ج- موقف المعمرين :

رفضه المستوطنون بالجزائر لأنه سوف يجعل للجزائريين تمثيلا كبيرا في المجالس[7]، واعتبروه مؤامرة على الجزائر وأنه يهدد السيادة الفرنسية على الجزائر وهيمنتهم المطلقة والامتيازات التي يتمتعون بها، فقاموا بحملة على المشروع من خلال اجتماع شيوخ بلديات إقليم وهران يوم 5 جانفي 1937 وإعلانهم رفض المشروع، بعدها تم اجتماع 300

[1] مدور ،المرجع السابق ،ص 125.

[2] أجيرون ،المرجع السابق ،ص 722 .

[3] العربي غانم ،**سياسة الإصلاحات الفرنسية في الجزائر و ردود الفعل الوطنية** ، شهادة الماجستير في التاريخ و الأثار ،جامعة 8 ماي 1945 ،قالمة ،2012-2013 ،ص ص 84-85 .

[4] أجيرون ،المرجع السابق ،ص 737 .

[5] عبد الوهاب بن خليف ،**تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال** ،ط 1 ،دزاير أنفو ،الجزائر 2013 ،ص ص 173-174 .

[6] مصالي الحاج ،المصدر السابق، 218 .

[7] سعد الله ،ج 3 ،المرجع السابق ،ص 19 .

شيخ بلدية بالجزائر العاصمة يوم 15 من نفس الشهر، كما قاموا بإرسال وفد إلى باريس من أجل الضغط على الحكومة الفرنسية وإلزامها بالتخلي عن المشروع[1].

رفض المؤتمر المنعقد في 14 جانفي 1937 من طرف رؤساء البلديات بدراسة المشروع الاندماجي، كما شكلوا قوة ضاغطة على الحكومة بحجة أنه لا يتماشى مع الخصوصية الجزائرية لأن هذا المشروع حسبهم يشكل خطرا على السيادة الوطنية في المقاطعات الثلاثة [2].

غير أن الحكومة كانت مترددة في إعلان المشروع وذلك تأييدا للمستوطنين ووضع المشروع للجنتين هما لجنة الانتخاب العام واللجنة البرلمانية الخاصة بالجزائر والمستعمرات، أصدرت اللجنة الأولى قرار الاستماع إلى ثلاثة أشخاص الدكتور ابن جلول وراوول أوبو وفيوليت، غير أن رابطة رؤساء البلديات الجزائرية أبدت رفضها للمشروع ورأى أوبو بأن المسلمين لن يتقبلوا الحضارة الفرنسية، غير أن السبب الحقيقي وراء رفض المستوطنين لهذا المشروع هو خوفهم من سيطرة الجزائريين السياسية ووقوفهم في وجه الكولون[3].

[1] بلاح ،المرجع السابق ،ص 181 .

[2] قداش ،المرجع السابق ،ص ص 582-583.

[3] مطبقاني ، المرجع السابق ،ص 177 .

المبحث الثالث

المؤتمر الاسلامي الجزائري



المطلب الأول: ظروف انعقاد المؤتمر الإسلامي

المطلب الثاني: انعقاد المؤتمر الإسلامي

المطلب الثالث: المواقف المختلفة من المؤتمر الإسلامي

المبحث الثالث: المؤتمر الإسلامي الجزائري

شكلت سنة 1936 بوصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا منعطفا تاريخيا هاما لما اشتملت عليه من أحداث وتغييرات على الصعيدين الوطني والعالمي، كما عرفت الجزائر انطلاقة جديدة في مرحلة من النضال الجزائري نظرا للأوضاع المتدهورة التي كانت سائدة آنذاك فظهر في صفوف الحركة الوطنية فكرة الوعي عن طريق تجسيد التكتل وتعبئة الرأي العام الإسلامي وانفتاحها على مطالب الطبقة الجزائرية التي توحدت الأول مرة في اجتماع تاريخي.

المطلب الأول: ظروف انعقاد المؤتمر الإسلامي

إن الوقع المميز الذي شهدته سنة 1936م وهو ما يسمى بالمؤتمر الإسلامي قد رافقته جملة من الظروف التاريخية والتي يمكن إجمالها كما يلي:

– وفاة الأمير خالد سنة 1936 التي كانت سببا في إيقاض ضمائر الجزائريين لأن ينادون بالوحدة[1].

– الاحتفالات المئوية وما أحدثته من تمردات كان لها بليغ الأثر في نفوسي الجزائريين، كما أنها عبرت في ذات السياق عن جشع الفرنسيين واللامبالاة بالشعب الجزائري لتحدث الهيئات الوطنية ردة فعل في الدفاع عن الجزائريين والقيام بحركة واسعة ضد الإمبريالية الفرنسية [2].

– النشاطات التي تبنتها جمعية العلماء المسلمين خصوصا ما يتعلق بالجانب السياسي منها والذي أدى بدوره إلى انعقاد المؤتمر الإسلامي سنة 1936م [3].

– القوانين العديدة التي طبقت على الجزائريون والتي أدت بطبيعتها إلى تضيق الخناق عليهم منها ما يتعلق بمنشور ميشال الصادر في 16 فيفري 1933[4]، الذي قام بإيقاف نشاط العلماء إضافة إلى ذلك قرار رينييه في 3 مارس1935م [5].

---

[1] حميد عبد القادر ،**فرحات عباس ،رجل الجمهورية** ،د ط ،دار المعرفة ،الجزائر 2007 ،ص 71 .

[2] عبد الرحمن ابن العقون ،**الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر ،الفترة الأولى 1920–1936** ،ج1 ،د ط ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984 ،ص 322 .

[3] سميرة نعموني و سميرة بداوي ،**النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ،"مجلة الحكمة للدراسات الإجتماعية "،م 6 ،ع 16 ،جامعة تيارت، 2018 ،ص 96 .

[4] بلاح ، المرجع السابق ،ص 374 .

[5] مطبقاتي ،المرجع السابق، ص 168–169 .

انتصار الجبهة الشعبية والتي شكلت من الأحزاب اليسارية والراديكالية والشيوعية خلق هذا التشكل في صفوف الجزائريين خاصة منهم الأحزاب رؤية جديدة تجلت في مبدأ التكتل فساعة الاختيار قد حانت ولأجل هذا تحدث ابن باديس عن فكرة المؤتمر للحصول على رأي الشعب الجزائري في مشاريع الحكومة[1].

وقد ورد في الحديث بخصوص هذا الشأن "من الضروري أن ينعقد مؤتمر بالسرعة القصوى في العاصمة أو في أي مكان أخر وأن يجرى فيه نقاش واسع يستهدف من وجهة نظر سياسة البحث في مصير ستة ملايين نسمة يعتبرون حيانا فرنسيين دون أن يكون لهم حق التمتع بالحقوق الملازمة لهذه الصفقة ويعملون أحيانا كأجانب في بلادهم "[2].

الأوضاع المزرية التي كان يعيشونها الجزائريون خلال فترة الثلاثينات من القرن العشرين إلى جانب الوعود التي أقرتها فرنسا في تحسين الأوضاع الجزائريين في جميع الميادين، ولهذا انطلقت فكرة بعقد مؤتمر سياسي جامع يضم جميع أطراف الحركة الوطنية وذلك من خلال عرضه على صفحات جريدة La Défense باللغة الفرنسية بتاريخ 3 جانفي 1936 [3].

تناول فرحات عباس في كتابه ليل الاستعمار موضحا في قوله "فأسست رابطة المنتخبين المسلمين كتلة بسطت نفوذها على جميع القطر الجزائري وسمتها بالمؤتمر الإسلامي أي أنها أعدت عدتها بكل ما أوتيت من قوة من أجل التحضير لإنجاح مؤتمر يخص جميع تيارات الحركة الوطنية وفق شكل متطلب" [4].

ظهرت جملة من المشاريع الإصلاحية المتمثلة في مشروع قيرنوت الذي صدر في 30 مارس 1933 ومشروع فيوليت في 8 جويلية 1930 [5]، الأول تجسد في مجموعة من المواد كان من بينها مساواة المسلمين مع الفرنسيين في الانتخابات التجارية وإلغاء قانون المراقبة الخاصة و إلغاء المحاكم الجنائية، تولي المنتخبين انتخاب نائب عنهم لمجلس الأمة الفرنسي، بحيث يكون للمسلمين نواب في مجلس الأمة، وفيما يخص المشروع الأخر فقد تجسد في إحداث إصلاحات جديدة والسماح بحق التمثيل النيابي للجزائريين.

---

[1] محفوظ قداش ،**جزائر الجزائريين ،تاريخ الجزائر 1830–1954** ،تر محمد المعراجي منشورات ANEP ،الجزائر، 2008 ،ص ص 313-314 .

[2] بوسلامة ،المرجع السابق ،ص 62 .

[3] رابح تركي ،الشيخ عبد الحميد بن باديس ،**رائد الإصلاح الإسلامي و التربية في الجزائر** ،ط خ ،ط 5 ،المؤسسة الوطنية للأعمال و النشر و التوزيع ،2008،ص 100 .

[4] فرحات عباس ،**ليل الإستعمار** ،تر عبد العزيز بوباكير ،د ط ،دار القصبة للنشر ،الجزائر، 2005 ،ص 96 .

[5] بوقربوة ، المرجع السابق ،ص 313.

إن أول من أطلق الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي كان متمثلا في شخصية ابن باديس الذي قام بتجميع أعضاء المكتب الدائم لجمعية العلماء في أواخر 1935 م وقد لبى الدعوة رجال الجمعية كالشيخ [1] محمد البشير الإبراهيمي (1889-1965 م) ومحمد الأمين العمودي (1892-1986م) ومحمد خير الدين (1902-1933م) وقد اعتذر عن الحضور للمؤتمر كل من الشيخين مبارك الميلي والعربي تبسي[2].

المطلب الثاني: عقد المؤتمر

خلال سنوات الثلاثينات تجلى حدث بارز في تاريخ الجزائر وفيه ولأول مرة اجتمعت جل التيارات على اختلاف أنواعها على اعتبار منها أن تتجاوز كل الاختلافات الإيديولوجية فكانت ضرورة الإتحاد واجبة في هذا اليوم المشهود، ولأجل تبني فكرة تجمع كل الأحزاب السياسية دعا عبد الحميد بن باديس المترئس لجمعية العلماء المسلمين إلى مؤتمر إسلامي شامل [3]، و سبق المؤتمر عدة لقاءات تناولت أبعاده و النظر فيها بعين الأهمية[4]، وفيما تعلق بهذا الحدث علقت مجلة الشهاب: "سجل التاريخ المنصف فكرة عقد المؤتمر الإسلامي للأستاذ عبد الحميد بن باديس كما، تم عقد اجتماع بنادي الترقي سجل حضورا تم فيه النقاش والاتفاق حول مختلف النقاط الخاصة بالأمة الجزائرية[5] الجزائرية[5] وعليه انعقد المؤتمر الإسلامي الجزائري يوم الأحد 6 جوان 1936[6]، واحتضنته قاعة سينما الماجستيك بمدينة الجزائر العاصمة [7].

كانت الأجواء السائدة في القاعة جد حماسية ومكثفة على أخرها بالمجتمعين فترتب صنف الحاضرين على الشكل التالي (النواب و الشبان و الشيوعيون والاشتراكيون و المرابطين و قدماء المحاربين باستثناء نجم شمال إفريقيا) ،الذي لم يكتب له المشاركة والتي نابت عنه فروعه [8].

---

[1] خير الدين ،المصدر السابق ،ص329.

[2] نفسه ،ص 327 .

[3] محمد الميلي ،**المؤتمر الإسلامي الجزائري** ،دار هومة للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2006 ،ص 436.

[4] مربوش ،المرجع السابق ،ص 174 .

[5] عمر مباركي ،**نشاط الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية من 1938-1946** ، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة الجزائر -2- ،2012-2013 ،ص 39 .

[6] أحمد الخطيب ،جمعية العلماء ...،المرجع السابق،ص 245 .

[7] البصائر ،س1 ، ع 1،الجزائر 27 ديسمبر 1935 ،ص 2 .

[8] رابح لونيسي عبد القادر ،**رجال لهم تاريخ** ،د ط ،دار المعرفة ،الجزائر 2010 ،ص149 .

ولأجل هذا الحدث الذي ميزه جميع الحاضرين خطت جريدة البصائر في مقالها "إن الأمة الجزائرية كلها حشرت في هذا المؤتمر وإن قدرت الجرائد الفرنساوية من ضمنهم قاعة المؤتمر بخمسة أو ستة ألاف شخصا وحررناهم نحن سبعة ألاف أو يزيدون "[1].

التف الزعماء الوطنيون في هذا الحدث التاريخي المهم ليضعوا الجزائريون في الصورة المناسبة فتوحدت كلمتهم بالمقولة التالية: "نحن إخوة اجتمعنا أمس على الألم والأمل وأن هذا الأمل لا يحقق إلا بالاتحاد فلنتحد" [2]. ما يفسر هذا القول أنهم ارتبطوا على مبدأ واحد ميزه إظهار الإخاء والتكتل مبتعدين على التفرقة والانفصال محققين المصلحة العامة [3]، وفي هذا الصدد يمكن القول أنه تم تحقيق غاية موحدة أسفرت على تشكيل جبهة تألفت من حزب عمالي وكتلتين مختلفتين أولهما إصلاحية و الأخرى اندماجية.

أما للنظر فيما يخص كتلة المنتخبين هي الأخرى أظهرت مشاركتها الفعالة بإعطاء رئاسة المؤتمر للدكتور محمد الصالح ابن جلول[4]، إن تطلعات الحشد الغفير تجسدت في وجهة إصلاحية وعلى هذا الأساس دعي "بالمؤتمر الإسلامي "[5]، وخصصت لأجل هذا المؤتمر جلستين صباحية ومسائية الأولى تتناول الافتتاحات والخطب أما المسائية المسائية فخصصت لأجل المصادقة على مطالب المؤتمر الإسلامي[6].

إن المزايا التي تحلى بها المؤتمر برزت في جملة المطالب الاجتماعية والتي كانت تحت الرعاية الفرنسية، وفي ذلك يقول رئيس الحزب مصالي الحاج في هذا الشأن: "... إننا نعلن بصراحة رفضنا ربط الجزائر بفرنسا ونعارض بكل قوتنا

---

[1] ، البصائر ،ع 23،12 جوان 1936 ،ص02 .

[2] عبد الكريم بوصفصاف ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى ،دراسة تاريخية و إيديولوجية مقارنة ،ط 2 ،دار مداد قسنطينة، 2009 ،ص 427 .

[3] عبد الحميد زوزو ،الفكر السياسي للحركة الوطنية و الثورة التحريرية ،ج1 ،د ط ،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر.....،ص 298 .

[4] محمد تقية ،**الثورة الجزائرية** ،دار القصبة ،الجزائر 2010 ،ص84 .

*الدكتور محمد صالح بن جلول ولد محمد بن جلول في منطقة الأوراس من عام 1849 أنظر الملحق (...) زاول تعليمه بهذه المنطقة و في مرحلة الثانوية درس بقسنطينة و أكمل مرحلته الجامعية بالجزائر و تحصل على الدكتوراه في الطب عام 1924 ،كان بن جلول يميل لشخصية الأمير خالد و بعد إنتهاء حركته إنضم إلى جماعة النخبة ،أولى إهتمامه بالسياسة بالدرجة الأولى .كان له عدد تقلد عدة مناصب من أهمها ترأس إتحاد المنتخبين الجزائريين و حمل إسم فيديرالية المنتخبين بقسنطينة توفي في 1986 .ينظر ناهد إبراهيم الدسوقي ،**دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر** ،د ط ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية جمهورية مصر العربية ،2011 ،ص ص147-148 .

[5] محمد الطيب العلوي ،**مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 180 حتى ثورة نوفمبر 1954** ،ط 1 ،دار البعث قسنطينة ،الجزائر 1985 ،ص138 .

[6] عمورة ،المرجع السابق ،ص 302 .

...أما بشان التمثيل البرلماني في باريس والذي لن يكون مجديا فإننا نقترح استبداله بتأسيس برلمان في الجزائر ينتخب أعضاءه بالاقتراع العام دون تفرقة في الجنس أو الدين"[1].

بعد ذلك خرج المؤتمر بتوصيات هامة تجسدت في ميثاق مطلبي وسوف نعرضها لاحقا بشكل مفصل حيث لم يجعل المؤتمر هذه المطالب محصورة ببرنامج معين وبهذا يمكن القول أنه قرار إيجابي، وخلص المؤتمر في الأخير بتأليف لجنة تنفيذية خاصة به، ككل المؤتمرات يتسنى لها وضع المطالب في طياتها، وسنقوم بعرضها في سياق أخر وبشكل ترتيبي[2].

الأطراف المشاركة :

مثلت العديد من الشخصيات الدور البارز في الحضور لهذا المؤتمر فكانت على النحو التالي:

– أسندت المهمة الأساسية بالإجماع على قيادة المؤتمر للزعيم بن جلول وتم تكوين المكتب من النواب والعلماء والشبان "على الجزائر "كالتالي: الدكتور تامزالي والدكتور عبد الوهاب النائب العمالي ومحمد الطاهر طيار وعبد الرحمان بوكردنة ترشحوا كنائبين بلديين، وعبد الرحمان بن خلاف عن قسنطينة أما الدكتور سعدان وعباس فرحات فاعتبروا نوابا عماليون [3]. أما السيد محمد بن سليمان والدكتور الجيلالي بن التهامي وكذلك محمد لالوت لمدينة وهران[4].

برزت الشخصيات الممثلة لجمعية العلماء المسلمين هي الأخرى على الصنف التالي، بن باديس والبشير الإبراهيمي والطيب العقبي وهؤلاء الذين كانوا تشكيلة الوفد إلى باريس[5]، وأثيرت جملة من النقاشات على إثر هذا التجمع وافتتحت بالدكتور تامزالي عبد النور[6] الذي نوه في خطابه بافتتاح المؤتمر ورحب بحضور المؤتمرين وشجعهم على المزيد من المساعي التي تحقق الأهداف المرجوة وأما الدكتور ابن جلول فقد تكلم عن حالة الجزائريين وما ألت إليه، وأوضح في لقاءه الهدف من عقد المؤتمر وتطرق إلى الأسباب التي ساهمت في عقده[7]، أما الدكتور ابن

[1] مصطفى هشماوي ،**جذور نوفمبر 1954 في الجزائر** ،دراسة منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ، د س ،ص 46 .

[2] الشهاب ،مج 12 ،ج 5 ،ص ص 206-208 .

[3] البصائر ،س1 ،ع 23 ،دار البعث ،جانفي 1937 ،ص 182 .

[4] عبد الرحمان بن العقون ،**الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر 1936–1945** ،ج2 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1984 ص ص 9 .

[5] اسعد لهلالي ،**المواقف السياسية للشيخ محمد خير الدين (المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936 و بيان الشعب الجزائري 1943)** ،م"جلة الحكمة للدراسات التاريخية" ،المجلد 1 ،ع 1،جامعة سطيف ،2013 ،ص 275 .

[6] بلاح ،المرجع السابق ،ص 382 .

[7] البصائر ،س1 ،ع 24 ،19 جوان 1936 ،ص 1 .

التهامي إلى جانبه أيضا فرحات عباس حيث كان هؤلاء على نفس الوجهة فيما يخص المطالبة بالحقوق المتساوية وأحيلت الكلمة بعدها للدكتور سعدان نائب بسكرة الذي اقترح إلغاء الحكم العسكري الجائر على المسلمين[1].

انتهى دور الخطاب للعلماء الذين لعبوا المكانة الأسمى من خلال تصريحاتهم حيث أدلى الشيخ ابن باديس في مناقشته ووضع الكلمات المناسبة في ذلك فأشار إلى الحدث المهم الذي شهده المؤتمر وأقر بمبدأين أساسين أولا وهما الدين واللغة فعرضها على مسامع الناس إن كانت لهم الموافقة بتأييدها وطلب من الحاضرين برفع الأيدي بالإجماع على هاته المطالب الأساسية كونها ضرورية لأنه يقودها الإسلام.

تلاه الشيخ الإبراهيمي بكلمته وذكر بالحدث المهم الذي سايره المؤتمر[2]، أما "الطيب العقبي" فقد خصصت كلمته على التسديد للقوانين التي أصدرتها فرنسا والمتعلقة بمنشور ميشال[3] القاضي بإيقاف نشاط العلماء المصلحين وغلق المساجد التي تعد المنشأ الأساسي للتربية والتوجيه الديني وكذلك جعل من الطبقة الشعبية الركن الأساسي لبسط كرامة المطالب أو بالأحرى تحقيقها كما ساهم في المقاربة بين جل المشاركين من خلال التساؤل والحوار[4]، وبعد سلسلة المناقشات الطويلة يمكن القول أن قيمة هذا التجمع تجلت في الاتفاق الذي وقعه ممثلو النواب والعلماء الخاص بالقرارات التي تضع الشعب الجزائري في الصورة المطلوبة [5].

ب– اللجنة التنفيذية و دورها :

أسفر المؤتمر الإسلامي عن تشكيل لجنة [6] كان لهذه الأخيرة أن ترى النور بعد انفضاض المؤتمر[7] فتم انعقاد أول اجتماع لها في 6 جويلية 1936 [8] اجتمعت فيه لجان العمالات الثلاث بالجزائر العاصمة عددهم بأربعة وستين

---

[1] خير الدين ،المصدر السابق ،ص 333.

[2] البصائر ، ع 24 ،المصدر السابق ،ص 189 .

[3] لونسي إبراهيم ،**تداعيات إغتيال المفتي كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936–1939** ،"المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية" ،م 5 ، ع 10 ،جامعة سيدي بلعباس ،الجزائر، 2019 ،ص 94 .

منشور ميشال (كاتب عام للدولة) ،أصدر هذا المنشور في 16 فيفري 1933 و هو عبارة عن تعليمات إدارية إلى مصالح الأمن و الإدارات الفرنسية من أجل مراقبة العلماء و منعهم من الوعظ و التدريس ،ينظر بلاح ، المرجع السابق ،ص 374 .

[4] مريوش ،المرجع السابق ،ص 180.

[5] أسعد لهلالي ،**الشيخ محمد خير الدين و جهوده الإصلاحية في الجزائر 1902–1993** ، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،جامعة منتوري قسنطينة 2005–2006 ،ص95 .

[6] أحمد الخطيب ،حزب الشعب... ، المرجع السابق، ص ص 195–196 .

[7] فتيحة صافر ،**ظهور حركة الشبان الجزائريين** ،" عصور جديدة" ،م 8 ، ع 1، ماي 2012 ،ص 156 .

[8] الشهاب ،مج 12 ،ج 5 ،جويلية 1936ص 209 .

وستين عضوا وانفقوا على وضع اللجنة الوطنية والمتكونة من 21 عضوا ولكل عمالة 7 أعضاء [1] على أن تكون اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي منتخبة فرعية منبثقة من العمالات الثلاثة (قسنطينة ،الجزائر ،وهران)، وتحقيقا لكل هذا عمدت اللجنة المؤقتة إلى أعضاءها بتأسيس اللجان الفرعية، ففي قسنطينة أدرج بسبعة أقسام الدكتور بن جلول. وعمالة الجزائر ستة أقسام يشرف عليها الأمين العمودي وابن الحاج والسيد بوكردنة.

وعلى إثر هذه التقسيمات سميت بلجنة المؤتمر الإسلامي التنفيذية، وقد حددت جدول أعمالها على الشكل التالي:

- نظام اللجنة الداخلي
- تحديد مأمورية الوفد الذي يسافر لفرنسا وعدد أفراده وتعيين أسمائهم
- عدم الزيادة في المطالب أو الإنقاص فيها
- تحديد عدد الوفد الرسمي وعددهم ستة وعشرين عضوا[2].

من هذه المنطلقات أخذت اللجنة التنفيذية مكانة رئيسية وصفها الأستاذ أبو القاسم سعد الله في كتابه بالسلطة العليا فإن المؤتمر أشرف على توليها الدكتور بن جلول ونائبه الأمين العمودي وابن الحاج كاتبا عاما أما بوكردنة فاختير أمينا للعمال[3].

كان الهدف من تشكيل اللجنة هو الإشراف على مقررات المؤتمر التي سعى لأجلها المؤتمرين الذين تبلور الوعي في أذهانهم وطبعها في كناسة المواثيق لإرسالها عن طريق تشكيلة الوفد بغرض النظر فيها والأخذ بتطبيقها بشكل مستعجل [4].

من جملة المطالب الأساسية التي تم عرضها هي إلغاء الولاية العامة وهو مطلب مهم من أجل إنقاذ الجزائر من جملة من قبضة المستوطنين الذين كانوا حجرة عثرة أمام الإصلاحات الطفيفة التي كانت تقدمها فرنسا، إن المطالب التي قدمت لم تكن الأولى من نوعها وبهذا يمكن القول أنها تكررت في مرحلة من مراحل النضال الجزائري، فمع بداية 1900 م كانت المطالب تقدم في شكل عرائض أو رسائل أو خطابات أو في برامج الأحزاب، ولكن لأول مرة

[1] الشهاب، جويلية 1936، المصدر السابق،ص 200 .

[2] بن العقون ، ج2،المصدر السابق ،1936-1945 ،ص 31 .

[3] سعد الله ،المرجع السابق ،ص 159 .

[4] الشهاب ،جويلية 1936،مصدر سابق ،ص 206 .

يلتقي جميع الأقطاب من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار وتحت اسم المؤتمر الإسلامي الذي كانت له قيمة كبيرة عندما التقت جميع الأحزاب الوطنية لعرض المطالب التي أخذت بعدا حقيقيا.

المطلب الثالث: موقف الحركة الوطنية والحكومة الفرنسية من المؤتمر الإسلامي

أ- موقف الحزب الشيوعي:

لقد ساهم بشكل واضح في التحضير للمؤتمر الإسلامي وكانت شخصية عمار أوزقان من بين الشخصيات التي لفتت الأنظار خلال فعاليات المؤتمر وكانت مساهمته في المؤتمر من أجل تحقيق أمنية الجبهة الشعبية والتي راهنت على مشروع الاندماج والتجنيس وتعزيز وسائل ربط الجزائر بفرنسا، كما كانوا حلفاء مع الاشتراكيين الفرنسيين من أجل تقوية الشعب الجزائري وراء الجبهة الشعبية وبما أنه كان مع مشروع بلوم فيوليت الاندماجي ولذلك ساند ما جاء في مطالب المؤتمر الإسلامي لسنة 1936م [1].

كما سجل الحزب الشيوعي الجزائري في بيان مؤتمره الأول في 17-18أكتوبر 1936 عند قبوله لمطالب المؤتمر لا يعني أنه تنازل عن بعض مبادئه الأساسية وبرر موقفه هذا في البيان الصادر عن المؤتمر السابق ذكره، بأن الحزب ليس من أنصار المبدأ المزيف كل شيء أو لا شيء ولذلك يساند كل حركة تطرح المطالب المرحلية فسنظل دائما منتصرين بحماس لوحدة جميع المضطهدين والمستغلين دون تميز في الاتجاه أو العرق أو الدين، لذلك نريد توحيد أنصار وبرنامج السلم والخبز والحرية داخل الجبهة الشعبية والمؤتمر الإسلامي وتوحيد نشاط هاتين الحركتين التقدميتين، وإذا كنا نريد التخلص من قيود الالحاق أو الاضطهاد التي تشدنا لفرنسا الامبريالية لكي نخلق روابط بأخوة متينة توحد بكل حرية شعبنا وشعب فرنسا الشقيق الأكبر في إطار مصالح مشتركة من أجل أن نحقق إلى جانب فرنسا حرة وسعيدة جزائر حرة وسعيدة [2].

ب- موقف النواب:

كان النواب يطمحون إلى تطبيق مشروع بلوم فيوليت كما أنهم ساندوا المطالب التي وردت في المؤتمر الإسلامي فهي تقع ضمن أهداف فيدراليتهم[3]، كما كان ابن جلول غامضا في تصرفاته فرغم أنه كان من أبرز الشخصيات في المؤتمر الإسلامي وقيامه بالتحضير للمؤتمر ونشاطات أخرى، إلا أن إيمانه به كان دون المستوى، ولم يكن له حماس أو أي أهمية حتى أنه اعتذر عندما طلب منه إنجاز لجنة فرعية عمالية بقسنطينة واعتذر عن حضور اجتماع لوضع

[1] عمورة، المرجع السابق، ص178.

[2] الميلي ،المرجع السابق، ص ص453-452.

[3] سعد الله، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص156.

ترتيبات أخيرة قبل سفر الوفد إلى فرنسا ولقد كان عكس فرحات عباس وحتى بقية الأعضاء النواب الذين شاركوا في المؤتمر تنظيما وإعداد المطالب له[1].

ج- موقف الجمعية:

شاركت الجمعية في المؤتمر حيث كانت سنة 1936 حاسمة في حياة العلماء وأبرزت مواقفها من كل الأحزاب حيث شاركت بقوة في المؤتمر بأهم قادتها مما أدي إلى تعرضها إلى انتقادات لاذعة من طرف خصومها واتهموها بالانحراف عن مبادئها والذوبان في خضم السياسة التي يمنعها عليها قانونها الأساسي غير أن مشاركتهما في المؤتمر كانت غير مقلقة للدوائر الفرنسية أيضا [2] .

وكان من بين الأعضاء الحاضرين ابن باديس وخير الدين والابراهيمي، وكان العلماء المشاركين بنصف حماس وبطريقة غامضة لأن مطالبهم كانت تنحصر في تحرير الذين الإسلامي من القبضة الاستعمارية ونشر التعليم العربي الحر بواسطة أبناء الشعب[3]، كما قامت بالحضور وتكوين مطالب المؤتمر واعتبرته جزءا من عملها وذلك لإيصال الخير للأمة وإذابة مطلبها الدينية في محتوى مطالب المؤتمر لأنه جزء من مطالب الشعب الجزائري [4].

وعملوا على الحفاظ على قانون الأحوال الشخصية وأن يصبحوا مواطنين فرنسيين بشرط عدم التخلي عن الروابط الإسلامية، حسب نظر العلماء يعتبر الطريقة الفضلى التي تمكنهم من توفير الحقوق ورفع سلم المطالب، وكما قدموا حججهم حينما تعرضوا للوم والنقد على ذلك لدفاعهم عن سياسة الإدماج [5].

د- موقف نجم شمال إفريقيا:

وافق النجم على مطالب المؤتمر غير أنه رفض مطلب الإلحاق، حتى وإن لم يشارك فيه[6]، كما أرسل النجم رسالة تأييد وتحضير التي ورد فيها تحية أخوية للمؤتمر الإسلامي تأييد ومصادقة على المطالب المفيدة لتحسين حالة الشعب كما رفض كل اقتراح لمطالب لا تفيد إلا لأقلية لتمثيل البرلماني وكل ما يمس بالشخصية الإسلامية[7]، وكان النجم

[1] سعد الله، المرجع السابق، ص ص160_159.
[2] بوصفصاف، المرجع السابق، ص212.
[3] سعد الله، المرجع السابق، ص ص157-156.
[4] البصائر، ع32،8أوت1936،ص254.
[5] قداش، صاري, الجزائر صمود... ، المرجع السابق،ص41.
[6] العايش، حزب الشعب، ص459.
[7] نفسه،ص460.

الحزب الوحيد الذي لم يقبل المشاركة في المؤتمر الإسلامي وعمل على محاربته والتنديد بما جاء في مطلبه وذلك عن طريق وسائلها الإعلامية من أجل محاربته بكل الطرق[1].

هـ- موقف حكومة الجبهة الشعبية من المؤتمر:

لم تخش فرنسا من المطالب التي جاء بها المؤتمر الإسلامي الجزائري لأنه سبق لهم وأن قدموا مثلها من قبل ولكن الأمر الذي أربكها وزرع الخوف فيها هو تجمع الجزائريين في هيئة وحدت كلمتهم [2]، وإدراكها بأن الجمعية هي وراء كل هذا ولذلك عملت للقضاء عليها ووضعت مكيدة، كما قام أعضاء الحكومة اليسارية من اتخاذ ردود مختلفة من جملة المطالب بين مؤيد ورافض فالحزب الشيوعي والاشتراكي أبدا بعض التفهم والموافقة غير أن الحزب الراديكالي قام بمعارضة ذلك[3].

كما عارض المعمرين والطرقيين مشاركة العلماء في المؤتمر بالاستياء لأنهم يمثلون جمعية دينية لا دور لها في السياسة، لأن الدين عندهم لا يخرج عن العبادة بالرغم من أن الإسلام جمع بين الاثنين الدين والسياسة في مبادئه وأهدافه[4]، بالإضافة إلى معارضتهم لكل إصلاح تقوم به الإدارة الفرنسية في الجزائر وأي محاولة في دمجهم في الأمة الفرنسية لأنه حسب اعتقادهم لم يصلوا إلى المستوي المطلوب الذي يخوله للاندماج ومن غير الممكن إدماج الفئة المتمسكة بقوانين الأحوال الشخصية الإسلامية لأن شريعتهم تسمح بتعدد الزوجات ولا تعدل في حق الميراث بين الذكر والأنثى[5].

[1] العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج 1،منشورات اتحاد الكتاب العرب 1999، ص221.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ص35.

[3] علان، المرجع السابق، ص104.

[4] بوصفصاف، جمعية العلماء...،المرجع السابق ، ص432.

[5] مجاهد، المرجع السابق، ص269.

المبحث الرابع

الجبهة الشعبية واسهاماتها في مطالب الحركة الوطنية



المطلب الأول: أعمال الوفد في باريس

المطلب الثاني : المؤتمر الاسلامي الثاني 1937م

المطلب الثالث: سقوط حكومة الجبهة الشعبية

المبحث الرابع: الجبهة الشعبية واسهاماتها في مطالب الحركة الوطنية

شهدت فرنسا تغيرات كثيرة طرأت على الساحة السياسية دفعت بالجزائريين الى مطالبة الحكومة بحلول مستعجلة لإصلاح ما أفسدته الإدارة الاستعمارية على مدار قرن من الزمن، فبعثت الوفد لطرح انشغالاتهم فقدمت جملة من مطالب على الإدارة الفرنسية إلا أن هذه الأخيرة اقدمت على مراوغة من اجل إخماد الحركة الوطنية التي شهدتها الجزائر مما أدت بالأحزاب السياسية إلى عقد مؤتمر آخر لأن فشل وسقوط الجبهة الشعبية سيؤدى إلى فشل المؤتمر الإسلامي.

المطلب الأول: أعمال الوفد في باريس

تم تشكيل الوفد لغرض طرح مطالب التي انبثقت عن المؤتمر الإسلامي والأمة الجزائرية، على حكومة الجبهة الشعبية ومناقشتها مع أعضائها للنظر فيها، فسافر وفد إلى باريس يوم 18 جويلية 1936م على متن الباخرة الأميرال دو قيدون De Gueydon المتهجة نحو مرسيليا [1]، وكان الوفد يتكون من ممثلي العمالات الثلاث:

أ- **عمالة الجزائر**: الدكتور عبد الوهاب رئيس جمعية النواب المسلمين، الأستاذ ابن الحاج مدرس، السيد بوكردنة الصيدلي، والسيد عمارة فرشوخ والأستاذ الطبيب العقبي عن جمعية العلماء المسلمين.

ب- **عمالة قسنطينة**: الدكتور ابن جلول رئيس جمعية نوابها، الأستاذ فرحات عباس، والسيد طاهرات، والسيد ابن القليعة والشيخ عبد الحميد بن باديس عن جمعية العلماء.

ج- **مقاطعة وهران**: الأستاذ طالب عبد السلام المحامي والسيد باشا تارزي، والسيد بوشامة والسيد قاضي، والشيخ البشير الإبراهيمي، عن جمعية العلماء [2]. بالإضافة إلى السيد العمودي المترجم والدكتور الأخضري مستشارا للوفد، ثم توديعهم من طرف الجماهير الحاضر الذي جاء من كل مكان وعبرت عن تمنياتها له بالنجاح وعند وصول الوفد إلى فرنسا ركب القطار من مرسيليا إلى باريس والتي حل بها يوم الإثنين، وقام بفندق غراند أوتيل، وقام الوفد بتكوين مكتب من ابن جلول، كانم الرئيس وبن الحاج سكرتيرا، وبوكردنة أمين المال حينها توجه الوفد لزيارة أعضاء حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية [3].

---

[1] توميات ، المرجع السابق ،ص 879 .

[2] الشهاب ،المصدر السابق ،جويلية 1936 ،ص ص 235-236 .

[3] ابن خدة ، المصدر السابق ،ص399 .

قدم مصالي الحاج دعوة للوفد وعن رغبتهم للترحيب بهم والتحاور معهم فيما جاء في كراسة المطالب التي سوف تقدم إلى حكومة الجبهة الشعبية، وفي بداية الأمر رفض ابن جلول هذا المطلب ولكن ابن باديس أصر على قبول الدعوة.

ذهب مع فرحات عباس والطاهر بن جلول، وتم من خلال ذلك التحاور مع مصالي الحاج ورفقائه [1]، تم من خلال ذلك توضيحهم لعدم قبول المطلبين الخاصين بربط الجزائر بفرنسا وبالتمثيل الجزائري في البرلمان الفرنسي وهذا متناقض مع سياسة النجم الطامحة عن الاستقلال، ودامت المحادثات لأكثر من عشر ساعات، ثم عاد إليها مصالي ورفقائه على الساعة التاسعة مساء ودعى إبن باديس بأنه لا يستطيع أن يضيف أي شيء أو ينقصه للميثاق السياسي الصادر عنه المؤتمر الإسلامي[2]، مما أدى إلى تأثر الشيخ ابن باديس بأفكار مصالي الحاج التي اضحت سببا في نشوب خلاف بينه وبين الشيخ العقبي[3]، فرغم كل توسلاتنا إلا أن الوفد توجه إلى مقابلة وزير الداخلية لتقديم المطالب المؤتمر الإسلامي، وكان التعاون بين الحزب الشيوعي الجزائري والفرنسي مع قادة المؤتمر والتأثير في قادته و توجيه مطالبه[4].

المقابلات السياسية :

أ– الوزراء :

كانت أول زيارة إلى السيد موريس فيوليت Maurice Viollette في مكتبه حيث تمت مناقشة بينه وبين الوفد أكثر من ساعتين وتم من خلالها البحث المدقق في مختلف ما ورد في المطالب[5]، ولما أجاب عن ما جاء فيها قال قد أكون نسيت شيئا، فذكره الأستاذ العمودي بما يخص مطلب حرية التعليم العربي فقام في مدح العربية وأنها لغة تاريخية ولغة علم ومن المحال أن أحدا يبغضها أو يقاومها، فرد عليه ابن باديس لكن مع الأسف أن اللغة العربية محاربة بالفعل من الإدارة الفرنسية وأن المسلمين يشعرون من أجل ذلك بألم شديد "، كما نبه بعض من رفاقه بأن موريس فيوليت كان يتحدث على مطالب بشكل عادي وعند التكلم عن اللغة العربية تغيرت نبرته، فوافقوه على ذلك لأنهم انتبهوا أيضا لذلك.

[1] يحي بوعزيز ،**موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب** ،ج 2،دار الهدى ،الجزائر ،2009 ،ص 322.

[2] مصالي ، المصدر السابق ،ص ص 209-199.

[3] بوعزيز ،موضوعات ....،المرجع السابق ،ص 322 .

[4] مصالي ،المصدر السابق ،ص 200.

[5] البصائر ،س 1 ،ع 30 ،31 جويلية1936،ص 238 .

عقب تلك الزيارة توجه وفد المؤتمر إلى زيارة مكتب وزير الداخلية راوول أوبو Raoul Aubeaud، تم الحديث في الاجتماع إلى المعاملة السيئة التي يتعرض لها الأهالي مقارنة بنظيره من المعمرين وما يتلقاه من حب والاهتمام من طرف الحكومة الفرنسية [1]، فتكلم العقبي وقال له: "نريد أن نعامل في الجزائر بما يعامل به غيرنا من سكانها من الطليان والإسبان فإننا نعامل بها أدنى من كل جنس"، إلا أن الكاتب العام للوزير أوبو قدم لهم وعودا وبأنه سوف ينظر إلى ذلك وأنه سيزور الجزائر شخصيا للوقوف على هذه الأوضاع [2].

وفي الساعة الثالثة بعد الزوال تمت مقابلة رئيس الوزراء برفقة السيد موريس فيوليت [3] يوم الجمعة 24 جويلية 1936 برفقة جول موك Jules Moch الكاتب العام لرئاسة الوزراء [4] وأشار ابن جلول للرئيس بأنه لا يوجد اضطراب وهنالك تفاهم ورغبتهم في المصادقة على الإصلاحات المهمة، وقدم بن حاج ميثاق المطالب المسلمين وأكد بأن الجزائر هي أرض فرنسية يسكنها فرنسيون وعلى فرنسا الاهتمام بها [5].

تم من خلالها تقديم الوفد من طرف بن جلول وألقى خطاب بخصوص الجزائر المسلمة، وذكر بن الحاج أن المسلمين الجزائريين يمقتون كل عداوة جنسية وبرهنوا على ذلك بالهدوء التام، ولذلك يجب على حكومة الجبهة الشعبية أن تؤدي ما عليها للمسلمين الفرنسيين الجزائرية، مما خلفت هذه الكلمات أثر في بلوم ورد من خلال ذلك على الوفد بأنه سوف ينظر إلى المطالب التي عرضت عليه [6].

قدم بن باديس كلمته بحضور الوفد والمترجم حيث قال: "الأمة الجزائرية المتألمة ليست ألمها ضد الظلم ولهذا لما جاءت حكومة الجبهة الشعبية وتوسمت فيها الحركة والعدالة أعطتها كل ثقتها وأعلنت سرورها وأرسلت هذا الوفد فإذا رجعنا إليها بعض مطالبها زادت ثقتها، وإذا رجعنا بأيدينا فارغة انعكس ذلك الفرح وحصل عن انعكاسه ضرر عظيم يستغله أضدادنا وأضدادكم، فرد عليه بتحير وذهول فقال: "كيف ترجعون بأيديكم فارغة وأنا اشتغل وحبيبي فيوليت من الأن في مطالبكم"، وقال فيوليت بعد ذلك "قبل الأحد ينجز العمل" وتم تلخيص بعض المطالب للعودة بها إلى أرض الوطن[7].

[1] توميات ، المرجع السابق ،ص 229.
[2] الشهاب ،أكتوبر 1936، ص 308.
[3] البصائر، جويلية 1936، المصدر السابق، ص 238.
[4] توميات، المرجع السابق ،ص 230 .
[5] قداش ، المصدر السابق،ص 673.
[6] البصائر، 31 جويلية 1936، المصدر السابق، ص 238.
[7] البصائر، ع 38 ،أكتوبر 1936 ،ص 303.

تمت زيارة وزير الحربية إدوارد دلاديبه Eduard Daladier وأطلع الوفد بأنه لا يستطيع أن يوافق على اعطاء النيابة بالبرلمان بسبب محافظتهم على الشريعة الإسلامية في الحقوق الشخصية وإذا طرحت هذه المسألة في البرلمان إنه يكون من المعارضين لذلك[1]، وكان النواب الاشتراكيون من فرنسا مع مطالب المؤتمر، ولكن عارض الجناح الراديكالي هذه المطالب و عاد الوفد فارغ الأيدي من فرنسا [2].

ب- الأحزاب و الصحافة الفرنسية:

زار الوفد الأحزاب السياسية التي تكونت منها الجبهة الشعبية من الحزب الاشتراكي والراديكالي والشيوعي، وكل واحد على حدا وبمفرده وتمت الموافقة على مطالب المؤتمر من طرف الاشتراكيين والشيوعيين أما بخصوص الراديكاليون كان من بينهم من وافق على جملة من هذه المطالب، أما البعض الأخر احترز إلى ذلك وأعلن على أنه سوف يرسل لجنة برلمانية لدراسة الحالة وهو ما أقرته الحكومة بعد ذلك [3].

جرت مقابلات مع الصحافة الفرنسية للتحاور إلا أن هذه الأخيرة كانت من أولى اهتماماتها بالمسألة الجزائرية الإسلامية ذلك للفتها لرأي العام الفرنسي [4]، وعند زيارة الوفد وزارة الداخلية الذي منح للسلطات مطالب بند الإلحاق بفرنسا مما أدى بنجم شمال إفريقيا إلى إعادة التواصل معهم لأنهم لم يكونوا على دراية بذلك وتم التحاور معهم حول سياسة الإلحاق وبأنها سوف تظهر بمصالح الأمة، غير أن المنتخبون أكدوا بأنها طريقة الوحيدة لنيل الحقوق المضمونة للفرنسيين [5].

كان بن دالي محمود كحول* رافضا للمؤتمر ووفده المبعوث إلى باريس بتاريخ 22 جويلية 1936 بعث برسالة إلى وزير الداخلية لفرنسا سالنغرو Salengro تحمل توقيع البرقية مع مجموعة من الأنصار وهم على التوالي ابن

[1] الشهاب ،أكتوبر 1936، المصدر السابق، ص 308.

[2] الحواس، المرجع السابق، ص 223.

[3] الشهاب ،أكتوبر 1936 ،المصدر السابق ،ص 310.

[4] الشهاب، أكتوبر 1936، المصدر السابق، ص 310.

[5] قداش ،تاريخ الحركة ...المصدر السابق ،ص 673 .

* محمود كحول بن دالي (1870-1936) بقسنطينة ،درس عند عبد القادر المجاوي ،و الشيخ حمدان الونيسي ،تولى العديد من الوظائف منها التدريس في المدرسة الابتدائية الفرنسية بقسنطينة ،ثم محرر في جريدة المبشر و علم 1907 عمدت إليه مهمة تحرير جريدة كوكب إفريقية ثم تولى مهمة الإمامة و التدريب في مدرسة الجزائر الشرعية – الفرنسية ،و وقع رسالة التي وجهت إلى رئيس الحكومة الفرنسية يتهم فيها العلماء بالاشتغال بالسياسة .أنظر :لونيسي إبراهيم ،**تداعيات اغتيال كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936-1939** ، ع 10 ،م 05 "،المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية "،جامعة سيدي بلعباس ،الجزائر ،26-12-2011 ،ص 103.

زاكور، الأمين قدور، بابا عمر، محمود كحول، وهما ورد فيها "أن العلماء الجزائريين الذين ليس لهم مستندات ولا شهادات لا يمثلون الاتجاه الإسلامي في الجزائر، وأنها تتبرأ منهم، وصرح هذا الرباعي بإخلاصه لفرنسا[1].

رجع أعضاء وفد إلى أرض الوطن في 29 جويلية 1936 م، مع أمالهم في أن يتحقق مبتغاهم من طرف حكومة بلوم Blum إلا أن الجبهة الشعبية قدمت لهم وعود مع ضمانها لهم بتحقيقها على أرض الواقع، وذلك بعد أن تتم دراستها في البرلمان الفرنسي[2].

د- اجتماع الملعب البلدي :

في صباح يوم الثلاثاء وردت البرقيات مخبرة بعودة وفد المؤتمر الإسلامي من باريس يوم الأربعاء، وامتلأت الزوارق بعدد كبير من الجماهير لاستقبال الباخرة التي تقل الوفد قبل بلوغها الميناء ،مع الهتافات والتصفيق، فعند نزوله أستقبل بالورود التي قدمها لهم الأطفال[3].

تجمع آلاف من الشعب الجزائري في ساعة مبكرة من صباح يوم الأربعاء حول الوفد وسار المركب حتى وصل إلى نادي الترقي، ووقف الحضور في مساحة الحكومة وعلى شرفات النادي وكذلك رجال الوفد حيث أخبرهم كل من ابن جلول والأستاذ الطبيب العقبي، كيف اكتملت أعمالهم في باريس والتي كانت موفقة، وقبول فرنسا لهم، ما هي الوعود الصريحة التي انبثقت من الوزراء بصفة تدعو إلى الثقة والاطمئنان وإخبارهم بأنه سوف تتلقى كل البيانات على الشعب في اجتماع يعقد خصيصا لهذا الأمر[4].

صباح يوم الأحد 2 أوت 1936 دخلت الجماهير أفواجا إلى غاية الساعة السابعة صباحا، وقام الجمهور للتحية تحت تصفيقات وهتافات لكل من ابن باديس، الشيخ الإبراهيمي، الشيخ العقبي، ومن النواب الدكتور البشري، الدكتور الأخضري، السيد بوكردنة، السيد عماره فرشوخ، والسيد عبد الرحمان بوشامة. صادف ذلك اليوم دخول مصالي الحاج وزوجته وولده أرض الجزائر، دخل الملعب وتمت تحيته من طرف الجماهير تحت تصفيقات من مختلف أركان الملعب[5]، ولأن الاجتماع انعقد تحت اسم الأمة الإسلامية الجزائرية لم يستطع الوفد منع دخول مصالي الحاج

[1] أحمد مريوش ،**الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ،دار الهومة للطباعة و النشر و التوزيع ،د ط ،الجزائر، 2012 ،ص203.

[2] توميات ،الجزائر و حكومة ...، المرجع السابق ص 880.

[3] البصائر ،س 1 ،عدد 30 ،21 جويلية 1936 ،ص 239 .

[4] الشهاب ،ج 6 ،م 12 ،أوت و سبتمبر 1936 ،ص ص 269-270.

[5] البصائر ، ع 31 ،7 أوت 1936 ،ص245 .

إلى الملعب، حددت ساعة الثامنة وخمس وأربعين دقيقة لما دخل ابن جلول ارتجت مدرجات الملعب بالتصفيق وبعدها فتحت الجلسة[1].

كان عمار أوزقان أول المتكلمين وبعده الدكتور بن جلول ثم الدكتور البشير ثم الصيدلي بوكردنة وبعده ابن باديس والإبراهيمي[2]، أحيلت الكلمة إلى النائب بشير عبد الوهاب عن البليدة صرح عن ما ورد في مطالب المؤتمر ومدى إمكانية تحقيقها، كما خطب ابن باديس الجماهير باللغة العربية [3]، وتحدث عن الوفد وما حمله من مطالب إلى حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية الذي كانت له زيارات إلى الأحزاب والصحف والوزراء وتم فتح القلوب للحكومة اليسارية، وإن ضيعت هذه الفرصة سوف تقبض الأيادي وتغلق القلوب.

طلب مصالي الحاج على أن يتم منحه كلمة لإلقاء خطابه ولكن الطيب العقبي رفض ذلك بحجة ان فرنسا هي من بعثته إلى الملعب فأجابهم بقوله:"....إنني لست فرنسيا أنني جزائري، وها هي هويتي الشخصية تحمل كلمة إنديجان وها هو مظهري إنني أرتدي جلابة و طربوشا...."[4]، فتدخل الشيخ عبد الحميد بن باديس ومنحه مدة ربع ساعة فألقى خطابه الشهير [5]، أمام حشد كبير من الجزائريين، وحثهم على ضرورة النضال بخطورة ما ورد في مشروع بلوم فيوليت ومطالب المؤتمر الإسلامي التي تدعو إلى الإندماج والإلحاق الجزائر بفرنسا [6]، ولكنه أيد مطالب خاصة بالمساواة بين المسلمين والأوروبيين[7].

كان خطاب مصالي الحاج حاملا نفسا جديدا ذو نبرة حازمة وأفكار متباينة ذات حلول للمشاكل التي يتخبط فيها الشعب الجزائري وأظهر تناقض في التكتيك السياسي للتيارات السياسية وما تخلفه من أثار سلبية على الأمة الجزائرية، أدى ذلك إلى تجاوب الشعب معه وقام بتصفيق له لمدة من الزمن[8].

بعد انتهاء الاجتماع كانت له جولات في العديد من المدن الجزائرية تم فيها إلغاء كثير من الخطب معرفا بما يتضمنه النجم من برامج متعددة، وكان له تأثير على الشعب وعلى إثر ذلك فتح العديد من الفروع في الجزائر [9].

---

[1] البصائر ،س 1 ،ع 31 ،7 أوت 1936 ،ص245 .

[2] الميلي ،المرجع سابق ،ص 461 .

[3] توميات ،الجزائريون و حكومة ....،المرجع السابق ،ص880.

[4] ابن العقون ،ج2،المصدر السابق ،ص 14 .

[5] نفسه ،ص14.

[6] عمورة ،المرجع السابق ،ص 169 .

[7] الميلي ،المرجع السابق ،ص 463 .

[8] أحمد مهساس ،**الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954** ،دار المعرفة ،الجزائر ،2007 ،ص 127.

[9] عمورة ،المرجع السابق ،ص 463.

بعد خطاب مصالي الحاج تلاه مدير هذه الجريدة وكان خطابه باللغة العربية، وتطرق إلى أعمال الوفد الإسلامي في باريس وأظهر معارضته وأنه لا يوافق ما قاله مصالي الحاج، لأن فكرة الاستقلال بعيدة عن الأمة الجزائرية ما دامت غير قادرة على التحرر من رقبة المرابطين غير أننا نطالب بالحرية والمساواة في العيش والحقوق كغيرنا من بقية فرنسا وأنه توجد ثقة برجال حكومة الجبهة المتحدة والاعتماد على صدق وعودها ومن بين تلك الوعود فتح المساجد برغم من قيام بعض من المعارضين للوفد على إرسال برقيات ضد الوفد، وختمت الحفلة بعد تقديم اقتراحات من طرف بن جلول التي اتفاق عليها من قبل الحضور بالإجماع [1].

ونلاحظ أن الشيخ الطيب العقبي نقد موقف مصالي الحاج من مطلب فكرة الاستقلال لأن هذه الفكرة ما تزال بعيدة ونظرة العقبي إلى الاستقلال لا تختلف عن نظرة ابن باديس ويذكر بقوله: "لم يكن ذهابنا إلى فرنسا للمطالبة بالاستقلال بل نحن نطالب باستقلال أفكارنا". وعبر العقبي عن مفهوم العلماء بقوله: " ذهبنا إلى فرنسا وبأيدينا المطالب التي قررتها الأمة يوم 7 جوان 1936 وقد عرفت الخاص والعام ،فلم نذهب لنطالب باستقلال الجزائر لأنه يلزمنا أن نستقل أولا في عقولنا وفي اقتصادياتنا يلزمنا قبل كل شيء أن نحرر عقولنا ونفكها من المرابطين الذين استعبدوها واستغلوها لأغراضهم الخسيسة بأبخص الأثمان ...أما أن نطالب بالاستقلال ونحن جهال فقراء مستعبدون باختبارنا للانتفاعيين من المرابطين وغيرهم فذلك فساد في الرأي ..."[2].

ختمت الحفلة بالدعاء الصالح من طرف الحضور وكانت نهاية التجمع على الساعة الحادية عشر وربع، وتمت مغادرة الجماهير الملعب بهدوء وسكينة [3].

---

[1] البصائر ،7أوت 1936 ،المصدر السابق ،ص ص 245-246.

[2] مريوش ،المرجع السابق ،ص ص 193-194.

[3] الميلي ،المصدر السابق ،ص 463 .

*اغتيال المفتي كحول بن دالي :وقعت حادثة خطيرة جدا و هي عملية اغتيال بن دالي في نفس الوقت الذي كان يقوم فيه الوفد بعرض عام للشعب عن ما قام به من نشاطات و كان ذلك يوم 2 أوت 1936 بالملعب البلدي و في نفس اليوم احيكت مؤامرة بتدبير محكم لضرب المؤتمر الإسلامي و الجمعية معا ،و الإفشال مساعي الحركة الوطنية ،إذ وقعت الحادثة حين كان الوطنين يلقون خطباتهم على الحضور إلا أنه كانت في خارج مجموعة من الأنذال قاموا بتعقب خطوات الشيخ الهرم ،و في طليعة النهار تم إغتياله ،و بعد ساعتين من ذلك تم إلقاء القبض على القائلين و بعد يومين إعترف القائل عكاشة بالجريمة التي ارتكبتها و بعد أربعة أيام قام بإتهام الإأستاذ الطيب العقبي على أنه هو من أمره بهذا مقابل ثلاثين ألفا من الفرنكات ،مما أدى برجال الشرطة بتفتيش نادي الترقي و تطويق المكان بسياج من حديد و أحاط رجال الشرطة بالأستاذ العقبي ،و تم تكبيل يديه بالأغلال ،ثم نزلو به مصفد كفيين أمام الأف من الجماهير و أركبوه عربة السجن بسبب التهمة المنسوبة إليه ،و تم جمع مجموعة من الأعيان النادي لتعرف على شريك العقبي و الذي كان من بينهم السيد محمد علي عباس التركي إلقي في سجن أيضا ،قامت الجماهير بالإحتجاج السلمي عن العمل إلى غاية إطلاق سراح العقبي ،إلا أنه تم إطلاق سراحه فيما بعد تأكد من عدم مشاركته في الجريمة .أنظر :الشهاب ،ج 6 ،مج 12 ،أوت و سبتمبر 1936 ،ص ص 376-377 .

وكان من المقرر الوفد بعد رجوعه إلى أرض الوطن بأن يتم عقد جلسات بالعملات الثلاثة ليشرح للأمة أعمال التي قام بها وفد في باريس وتقديم تصريحات أعضاء الحكومة الجبهة الشعبية وعقد اجتماع في تلمسان وآخر في قسنطينة.

لكن مع حادثة اغتيال الإمام الأول بالجامع الكبير بن دالي الملقب بن كحول حال دون ذلك واعتقال العقبي وسجنه وكانت هذه الظروف الصعبة سببا في عودة الوفد إلى باريس من جديد لدفاع عن الأستاذ العقبي وبعد إطلاق سراحه تم عقد اجتماع آخر في بسكرة يوم 03 أكتوبر الذي عقده الدكتور سعدان و عرف عن مطالب الوفد وعرف عن حادثة اغتيال وما دبر له من مكائد واعتقال للعقبي[1].

المطلب الثاني: المؤتمر الإسلامي الثاني1937

انعقد المؤتمر الإسلامي الثاني أيام 9-10-11 جويلية 1937 [2] بنادي الترقي إلا أنه كان أقل من الاجتماع الأول بسبب العراقيل التي طالته ومن بين مقرراته هي حملة ضد الاستعمار، وأرسل برقيات احتجاجا على ذلك، وطالب بالحقوق وتنفيذ برنامج فيوليت، إخلاص أعضاء المؤتمر الإسلامي للجبهة الشعبية خاصة بعد انتصار هذه الأخيرة في الانتخابات العامة فأقاموا احتفالات تعبيرا لهم عن تأييدهم ودعائهم لها [3].

وقبل ذلك احتقل أعضاء المؤتمر على مرور عام على المؤتمر الإسلامي ذلك يوم 7 جوان 1937 تحت إشراف بلوم – فيوليت، ومنحت الكلمة لكل من الخطباء والشعراء وشخصيات من الأحزاب اليسارية الفرنسية.

وفي يوم 4 جويلية 1937 تم فيه اجتماع آخر للمؤتمر رفعت المطالب والاحتجاجات لتحريك الحكومة المسؤولين الفرنسيين لقبول برنامج فيوليت[4]، أعلن من خلاله على التمسك بمطالب مؤتمر الأول كما طالب أعضاء المؤتمر من الأمة الجزائرية على أن تضل في حالة يقظة، ويجب على النواب تقديم استقالتهم من وظائفهم في حال تم رفض المشروع من طرف البرلمان وأنهم على ثقة في الحكومة الفرنسية وفي المجتمع الشعبي الذي انبثقت عنه حكومة الجبهة الشعبية،كما تم رفض أعضاء المؤتمر الثاني على أن يكون حزب الشعب ضمن هذا التجمع بسبب تناقضه معهم بخصوص مطالبهم[5].

[1] البصائر ،س 1 ،ع 39 ،17 أكتوبر 1936 ،ص 316.
[2] الشهاب ،ج 6،م 13 ،أوت 1937 ،ص 289.
[3] ابن العقون ،ج 2 ، المصدر السابق ،ص ص 94-95 .
[4] نفسه،ص95.
[5] سعد الله ،ج 3 ،المرجع السابق ،ص 169.

لذلك لم تتم دعوته مما أدى إلى حزب الشعب إلى إتهام المؤتمرين وأن المؤتمر لا يحمل صفة الإسلامي الجزائري مادامت لجنته تتكون من الستالينيين والماسونيين والموالين لفرنسا وبرغم من طردهم من كل الاجتماعات إلا أن هدفهم كان تنوير الأمة الجزائرية من مخاطر مشروع بلوم فيوليت بسبب استبدال سياسة التجنيس الفردي، أمام صعود الحركة الوطنية[1].

طالب المؤتمر بـ :

- أن يقع إعلان عفو خاص بسرعة لتطوى المظالم الصارخة التي افترقت تحت ستار القانون.
- مراقبة العدالة الجزائرية مراقبة دقيقة، حتى يتحقق العدل مع الجميع دون تمييز.
- حذف القانون الجنائي على كل نص يختص بالأهالي.

من مقرراته التي خرج بها:

- المحافظة على ثقته في التجمهر الشعبي الذي يعتبر معينه الخاص والثمين.
- تحويل السلطة لهيئات المسؤولة لتفتح مع الواجهة الشعبية المذكرات التي تمهد الطريق لعمل متوحد في سبيل مصلحة السكان الجزائريين.
- الإذن لسائر لجانه في داخل البلاد بالمحافظة على صلة الرد التي تربط بينها وبين هيأة التجمهر الشعبي وتقوية العلاقات بينهم[2].

من أجل تحقيق مطالب المؤتمر أرسل المؤتمرون رسالة إلى شوطان Chautemps بعد تقديم تصريح بأنه سوف يرسل لجنة لدراسة أوضاع الجزائريين إلا أنهم بعثوا له برسالة ورد فيها: "لا نريد أي لجنة تحقيق نريد الأفعال فحسب أن الوضع في الجزائر مزري على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فقد سبق أن وضع المؤتمر ميثاقا محكما ومدروسا من جميع جوانبه ونرفض وجود غموضا وأي محاولة إقران الدراسة بالإنجاز كما أننا أدينا واجبنا إزاء حكومة الجبهة الشعبية وبناء على ذلك عليها هي أن تتقدم بمشروع فيوليت للموافقة عليه وأن تسارع إلى إلغاء مرسوم رينيه وقانون الأهالي وجميع القوانين الاستثنائية وأن توقف العمل بنظام أقاليم الجنوب وأن تسعى إلى حل واحدة نريد الانضمام النهائي إلى فرنسا"[3].

[1] مهساس ،المرجع السابق ،ص 145.

[2] الشهاب ،أوت 1937 ،المصدر السابق ،ص ص 290-291.

[3] نورد الدين ثنيو ،**إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ،ط 1 ،المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ،بيروت 2015 ،ص412.

وقد بدا كل من الدكتور بن جلول وفرحات عباس غير راضيين وفاقدين للأصل من هذا المؤتمر عكس جمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي التي بقيت متمسكة به وخروج بوثيقة من أجل تجسيد مطالب إصلاحية في صالح الجزائريين وكان القصد من إعادة مؤتمر أخر هو من أجل المحافظة على وحدة الأمة ومقاومة الضغوطات الأوربية الممارسة على رئيس الحكومة الفرنسية، خاصة الضغط اللوبي الذي قام به اليمين الفرنسي والمعمرون في الجزائر على البرلمان الفرنسي [1].

إلا أن المؤتمر الإسلامي سير من طرف الشيوعيين الأمر الذي أدى إلى ابن جلول رئيس المؤتمر لأن حسب ظنه لم يعد المؤتمر يضم كل التيارات الوطنية الجزائرية [2]، كما شن الشيوعيون هجوما حاد على أصدقاء الدكتور ابن جلول وعلى المصاليين أيضا، أصدر المؤتمر قرار في النهاية على عدم تحوله إلى حزب سياسي حسبما كان يطمح إليه الأمين العمودي وعبد الحميد ابن باديس، بل يظل تجمعا يمتنع عن كل نشاط سياسي أو انتخابي [3].

فشل المؤتمر الإسلامي الجزائري :

انقسم المنخرطون في المؤتمر الإسلامي بسبب انتخابات المقاطعات إذ رشح الحزب الشيوعي الجزائري أعضاء لمواجهة أعضاء المؤتمر وتم ترشح الأمين العمودي الذي ساندته شبيبة المؤتمر الإسلامي ،لمواجهة أمين المؤتمر العام ابن الحاج وانتخب مترشحان اثنان فقط من المؤتمر الإسلامي من مجموع 23.

وعرف المؤتمر إثر هذا الفشل أزمة داخلية أخرى، في أكتوبر 1937، قدم الدكتور بشير الرئيس وستة أعضاء أخرين في اللجنة التنفيذية [4].

استمرت الجزائر في الدفاع عن مطالبها التي رفعها المؤتمر الإسلامي ،و في نفس الوقت قام الأستاذ ميبو Millot مدير الشؤون الأهلية فاستغل فرصة وجود مصالي الحاج بالجزائر ليقوم باستفزازات إذ تم اغتيال كحول ونسب ذلك إلى الجمعية واعتقال العقبي وعباس التركي، وكانت كل هذه الأحداث من أجل هدف واحد وهو تفكيك المؤتمر الإسلامي من جهة ونيل من الحركة الوطنية من جهة أخرى، وكان له ذلك إذ غادر رئيس الدكتور ابن جلول، ومشروع فيوليت لم يطرح لنقاش وأًصبح منسيا [5].

[1] بن خليف ،المرجع السابق ،ص ص 174-175.
[2] مهساس ،المرجع السابق ،ص 166.
[3] أجيرون ،المرجع السابق ،ص 720.
[4] نفسه، ص 721 .
[5] عباس ،ليل ...،المرجع السابق ،ص 146 .

وفي 26 جانفي 1937 أقدمت سلطات حكومة الجبهة الشعبية على إصدار قرار بحل نجم شمال إفريقيا إذ اتهم السيد أبو نائب وزير الداخلية على أن النجم وقع تحت تأثيرات خارجية متمثلة في بريطانيا وألمانيا وإتهام مصالي بتخلي عن تضامنه وتعاونه مع الجبهة الشعبية[1].

وبسبب الاستقالة الجماعية لمجلس البلديات وتهديد حكومة عبر مجلس الشيوخ وضغط المستوطنين، مما ترتب على ذلك إهمال الحكومة لمطالب المؤتمر الإسلامي التي تضمنها الميثاق الوطني، ولم تمنحه أي أهمية أو اهتمام [2] والفشل الذي لحق بطالب المؤتمر الإسلامي أنقص وأثر في الوزن السياسي لدعاة الاندماج غير أنه عزز مكانة حزب الشعب، الذي يعد انتصارا ثمينا بمطالبة خاصة مطالبه المتمحورة حول قضية الاستقلال التام والذي أضحى من رهان الواقع لدى الجزائريين بمختلف شرائحهم وتوجهاتهم و عقائدهم [3].

إثر ذلك خابت أمالهم في تحقيق الإصلاحات بسبب رفضها لذلك وبناء عليه استخلص ابن باديس درس من ذلك إذ قال :"الجبهة الشعبية يقودها رجال دون سلطة يكتفون فقط الخطابات وأن على الجزائريين أن يعتمدوا على أنفسهم فقط "، أي عدم المطالبة من هذه الحكومة أي شيء مدام لم يتحقق أي شيء من الوعود التي قدمتها فرنسا للأهالي الجزائريين[4].

قام وفد المؤتمر الإسلامي بالتوجه إلى فرنسا برفقة ابن باديس عام 1938 لتقديم المطالب والدفاع عنها من جديد، ولأن البرلمان الفرنسي كان ضمن المعارضين لمشروع بلوم – فيوليت وعلى إثر ذلك تم رفض مطالب المؤتمر التي كانت ضمن مشروع بلوم، كما عارض دالاديه Daladier ما ورد في مطالب المؤتمر الإسلامي عن استقباله الوفد الجزائري وتم من ذلك تأكيده على أن فرنسا قوية وأي محاولة لإثارة الفوضى واضطرابات بأنها على استعداد للرد على ذلك إلا أن ابن باديس لم يستطيع تمالك نفسه والتزام الصمت بل قام بالرد عليه بتحدي فقال: "الحق بجانبنا ومهمها يكن من أمور فإننا مستمرون في كفاحنا ..." [5].

بعد عودة الوفد كانت تظن الأغلبية أن مطالبهم سوف تتحقق لا محال إلا أن ابن باديس لم يكن متفائل مثل رفاقه، فالجبهة الشعبية كانت تعتمد في بقائها على الراديكاليين ذوي السياسة الاستعمارية قديما وحديثا.

---

[1] سعد الله ،ج 3 ،الحركة ....،المرجع السابق ،ص 142.

[2] محمدقنانش ،**الحياة النقابية في القطاع الزهراني خلال الثلاثينيات 1929–**1939 رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ،كلية الحضارة الإسلامية و العلوم الإنسانية ،قسم التاريخ جامعة وهران السانيا ،وهران، 2007 ،ص ص 108-109.

[3] بن خليف ،المرجع السابق ،ص 175 .

[4] قداش صاري ،المرجع السابق ،ص ص 45-46 .

[5] بوعزيز ،سياسة .....،المرجع السابق ، ص ص 91-92.

وتحقق ما كان يظنه أن مطالب سوف تتأخر ولكن لابد من التسمك بها إلا أن الزمن مر واللجنة بعثت لتحقيق إلا أن المطالب لم تتحقق على أرض الواقع [1].

توقف المؤتمر الإسلامي عمليا في ظل تلك الظروف التي شهدتها الجزائر وبقي الحزب الشيوعي الوحيد الذي يذكرهم بأن المؤتمر لم يمت وعمل على جمع مندوبي المؤتمر وممثلي الجبهة الشعبية وتذكير بالمخاطر الفاشية الدولية، غير أن لجنة تنسيق المؤتمر الإسلامي والجبهة الشعبية وتحت هيمنة الحزب الشيوعي ظهرت عاجزة في إحياءه رغم قوته وبذلك أنصهر المؤتمر ولم يعد له وجود وظل مجرد اسم فقط [2].

المطلب الثالث: سقوط حكومة الجبهة الشعبية

قامت الرجعية بتعمدها على التهرب من الفرنك عام 1936 م وذلك لشن هجوما مقابل على الجبهة الشعبية وعمل أصحاب المال الفرنسيين إلى إسراع وإخراج رؤوس أموالهم من فرنسا طوال عام 1936 م، إلا أن حكومة الجبهة الشعبية عملت بكل ما تأتي من قوة من أجل حفاظها على الفرنك، إذ أعلن وزير المالية السيد أوريول فانسان Vincent Auriol بتاريخ 7جويلية 1936 بإصدار سندات لفائدة أصحاب الاستثمارات صغيرة وأكد من خلال ذلك على أن الفرنك سوف يرجع إلى قيمته، غير أن أصحاب المال أفشلت مشروع سندات صغيرة وتم إثر ذلك انخفاض من قيمة عملته كانت هذه الأخيرة تدبر المؤامرات ضد حكومة الجبهة الشعبية مع أعوانها البريطانيين في الخفاء ودون ترك أي أثر أو دليل عن ذلك [3].

بالإضافة إلى الوقوف الحيادي لليون بلوم Léon Blum في سياسته الخارجية بما يخص الحرب الأهلية الإسبانية والذي دل على سياسته الفاشلة مما سهل وصول الجنرال فرانكو إلى السلطة وأدى بدوره إلى إضعاف السياسة الفرنسية في الخارج ومعادات حكومة بريطانيا لحكومة الجبهة الشعبية [4].

وفي ربيع 1937 م قرر رئيس الحكومة بمطالبة من البرلمان على منحه سلطة تشريعية، ليتمكن من أن يتخذ التدبير من أجل القضاء على المقاومة السياسية غير أن رفض راديكاليو مجلس الشيوخ أن يمنحوا الوزارة السلطات التي تطلبها والذي أدى بدوره من خلال هذا الرفض إلى سقوط وزارة ليون بلوم وبداية تفرق في صفوف حكومة الجبهة الشعبية [5].

---

[1] الشهاب ،أكتوبر 1936 ،المصدر السابق ،ص 311.

[2] أجيرون، ،المرجع السابق ،ص ص 722-723 .

[3] عبد الرزاق ،المرجع السابق ،ص 359.

[4] نفسه ،ص 390 .

[5] بيسير ،المرجع السابق ،ص ص 390-391 .

عزل فرنسا برئاسة ليون بلوم داخليا وفصل المحافظين على أن يتم التعاون مع الفاشية وهتلر على أن يتم التعاون مع الاشتراكية ليون بلوم الذي هو موالي لسياسة الشيوعية، وتعاون مع ضباط الفرنسيين للإطاحة بحكومة الجبهة الشعبية [1].

ظهر تصدع أركان حكومة الجبهة الشعبية وسقوطها في 21 جوان 1937 م [2] بعد حجب الثقة عنها في مجلس النواب الفرنسي بسبب فشلها في مواجهة جملة المشاكل كالأزمة الاقتصادية العالمية وأثرها وتراجع أسعار الصرف في بورصة باريس والحرب الأهلية الإسبانية وتهديدات محور برلين روما [3].

بالإضافة إلى سيطرة التيار الراديكالي على زمام الأمور الذي قام بسلسلة من الإجراءات منها إعلان وكيل وزارة الداخلية راوول أوبو أن الجزائر فرنسية وكل من يحاول إثبات العكس سيواجه بالقوة [4].

عادت الجبهة الشعبية إلى الحكم من جديد في 13 مارس 1938 لكنها سرعان ما سقطت في أفريل 1938م، وخلفتها حكومة إدوارد دلاديبه الراديكالية التي أغلقت الحوار مع المؤتمر الإسلامي الجزائري وهددت باستخدام القوة في حال عدم تردد الجزائريين للقوانين والإجراءات الفرنسية [5].

وفي فترة حكومة شوطان تم إصدار بعض القوانين الإصلاحية في جوان 1937 إلى جانفي 1938 بمرسوم 27 أوت 1937 القاضي بتطبيق ل 40 ساعة في الأسبوع خاصة بالأشغال والمهن في الجزائر وبعد انعقاد المؤتمر الإسلامي الثاني من أجل دعم مطالبتها وتنفيذ مشروع بلوم فيوليت غير أن ابن باديس اعتبر حكومة الجبهة الشعبية دون مستوى وأن فيوليت وضع مشروعه من أجل تضييع وقت الجزائريين في تأمل وانتظار [6].

عمد المواطنون الفاشيون في الجزائر وبمساندة غلاة الاستعمار في فرنسا على إثارة ضجة والشعب على مشروع بلوم فيوليت ونتائج المؤتمر عن طريق الضغط حتى تمكنوا من إقناع مجلس الشيوخ على إقالة حكومة بلوم للجبهة الشعبية وإقناع مجلس البرلمان برفض مشروع فيوليت عام 1938 [7]. مات وأصبح جثة هامدة ولا يوجد أمل في إعادة إعادة بعثه من جديد.

---

[1] عبد الرزاق ،المرجع السابق ،ص 360 .

[2] توميات ،الجزائريون و حكومة ...،المرجع السابق ،ص 881 .

[3] George le franc ,**Histoire du front populaire 1934–1938** ,payot ,paris 1965 , p p 392–403.

[4] André noschi ,**la naissance du nationalisme Algérien édition de minuit** ,paris 1979 ,p p 68–93.

[5] عباس ،ليل .....،المصدر السابق ،ص 137–158 .

[6] علان ، المرجع السابق ،ص 125.

[7] بوعزيز ،سياسة ...،المرجع السابق ،ص 100.

وأنه مجرد وهم لا أكثر وقال رجال الحكومة الفرنسية كل من السيد سارو وشوطان وكاتب سر السيد دالادييه للسيدين ابن جلول وفرحات عباس أنه لا توجد أي نية في إحياء هذا المشروع، وأضافوا: "عليكم قبل كل شيء بالمفاوضة والمفاهمة مع ممثلي المستعمرين، وخاصة شيخ وهران روكس فرسيننق وشيخ الجزائر مالارمي، عسى يمكن إيجاد حل وسط يرضي الطرفين "، لن أولئك كانوا هدفهم هو السلم والهدوء وأن لا يحدث اضطراب في الجزائر بين الطبقات [1].

أمام كل ضغوطات والتهديدات أقدمت حكومة دالادييه على قرار وذلك بوضع حد للمشروع بلوم فيوليت بتاريخ أفريل 1938[2]، ونقلت صحافة اليمين الصراع الذي كان بين شوطان وبلوم ومن بين هذه الجرائد جريدة الفتي الوهراني le Petit Oranais التي كتبت عام 1938 ما يلي: "ماتت الجبهة الشعبية و متى يكون دفنها ؟" [3].

ولكن قامت بتطبيق بعض من الإصلاحات الاجتماعية، وألغت كل التأثيرات المتوجهة من الجزائر إلى فرنسا، ومع ذلك لم يتغير نظر الفرنسيين للمسلمين الجزائريين وظلوا في نظرهم مجرد رعية ذو درجة ثانية بعد الفرنسيين ومن خلال ذلك قال ابن باديس: "أننا مازلنا في حالة انتظار ولكل انتظار نهاية فإذا خاب أمل الشعب الجزائري، فلن يكون وحده سوف يخيب أمل فرنسا كذلك" [4].

ساهم فشل المؤتمر الإسلامي في ظهور حركة أخرى وكان من نتائج ذلك انقسام الحركة الوطنية الجزائرية بظهور أحزاب جديدة مثل الإتحاد الشعبي الجزائري الذي أنشأه فرحات عباس في جويلية 1938 وحزب التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري في أوت 1938 [5].

شهدت فترة الثلاثينيات تغيرات بسبب قرب اندلاع الحرب العالمية الثانية فأصبحت الساحة السياسية تتسم بالضعف بسبب الانقسام الضعف الذي حدث في صفوف الحركة الوطنية الجزائرية إضافة إلى أن مطالب الجزائريين في تحقيق المساواة مع الفرنسيين وتطبيق مشروع فيوليت وتحسين أوضاعهم فلم تجد آذانا صاغية لدى حكومة الجبهة الشعبية.

إن دعم حكومة الجبهة الشعبية لمطالب الجزائريين كانت حبرا على ورق وكانت مجرد سياسة فرنسية لكبح جماح الحركة الوطنية وعلى رأسها المطالب الاستقلالية لحزب الشعب، إلا أن ضغط المستوطنين والأحزاب المتطرفة

[1] الشهاب ،م 5 ،ج 12 ،جوان 1939 ،ص 238.

[2] سعد الله ،حركة وطنية ،ج 3 ،ص 77 .

[3] قنانش ،الحياة النقابية...،ص 106.

[4] مهساس ،الحركة الثورية ...،ص 146.

[5] Noschi ,op.cit,p p 74-75 .

أدى إلى تمزق صفوف الحركة الوطنية وكاد أن يقضى على البعد الوطني وبسقوط الجبهة الشعبية ضاعت معها آمال الجزائريين.

خـا تـمـة

خاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات مفادها:

شهدت فترة الثلاثينيات العديد من التغيرات وذلك من خلال نتائج أحداثها المأساوية التي كان لها دور في تكثيف نشاط الأحزاب.

-بروز تيار الجبهة الشعبية الحامل للأفكار الاشتراكية في مرحلة حساسة من سياسة فرنسا والجزائر المستعمرة فقد ساهم هذا الأخير في تغيير وضعية الجزائريين التي آلت إليها آنذاك بإيصالها لإدخال بعض الحريات الديمقراطية والحقوق في المجتمع الجزائري.

وضع العديد من الإصلاحات الجديدة التي لوحت بها الحكومة والتي كان من أهمها مشروع فيوليت الذي احتوى بالدرجة الاولى إدماج النخبة في المجتمع الفرنسي لم تحسن من أحوال الجزائريين في ظل استمرار استفحال الأزمة وحدة وتفاقم المشاكل الاجتماعية فأخذ الوضع أبعاد سياسية.

ظهور أول ائتلاف سياسي في تاريخ الجزائر المعاصر عبر عن روح العمل الجماعي رغم اختلاف مرجعيات كل تيار، فكان اللبنة الأساسية الأولى لتوحيد الحركة الوطنية الجزائرية من حيث مطالبها ومواقفها اتجاه سياسية الإدارة الفرنسية.

طرح مشروع بلوم فيوليت مشكلة جد هامة بالنسبة للهوية الشعب الجزائري المتمثلة في اندماج الجزائريين في فرنسا من أجل فصل النخبة الجزائرية عن الشعب الجزائري ونسان المسألة القومية وهو مكان يهدف إليه بلوم.

تأصيل الوعي السياسي لدى الطبقة الشعبية التي لازمت حيثيات المؤتمر الإسلامي كما ساهمت كتل الحركة الوطنية بمختلف توجهاتها في عرض المطالب بمجهودات جبارة وذلك عن طريق عقد المؤتمرات من بينها المؤتمر الاسلامي وكذا عن طريق ارسالها للوفود من أجل تلبية مصلحة الجزائريين فسنة 1936 كانت بداية لنشاط واسع في مواجهة سياسة فرنسا القمعية، كما أن حزب الشعب الجزائري ولو اختلف في أيديولوجيته إلا انه كان له دور في تطور الحركة الوطنية في مسار نضالها.

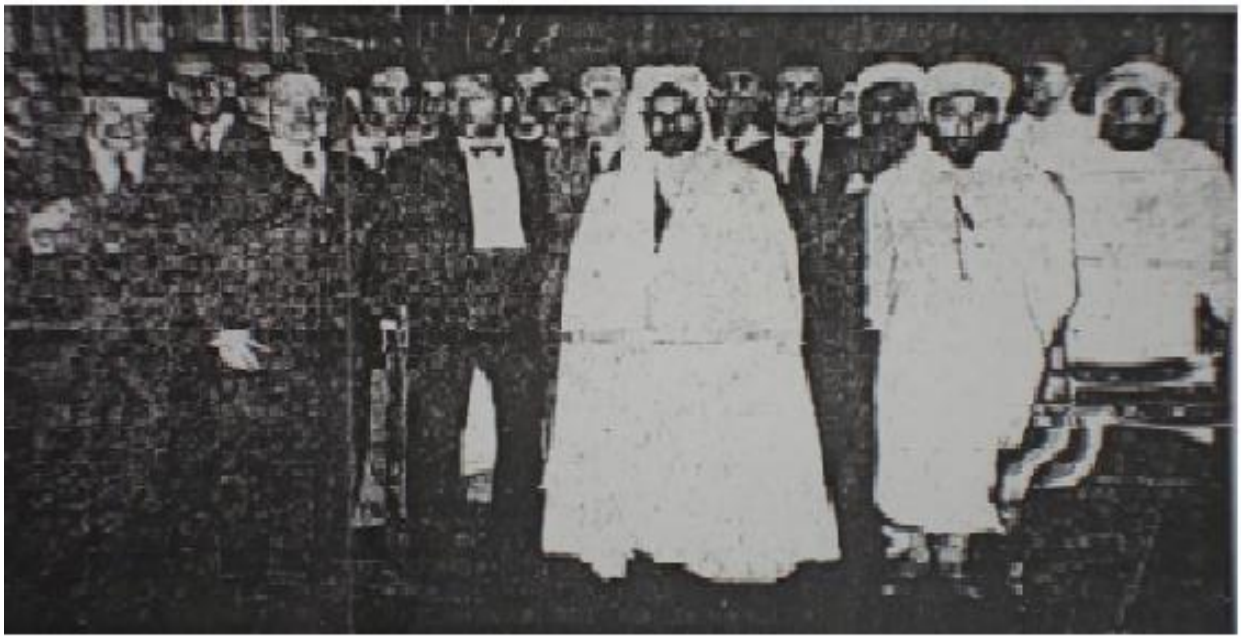
تكتل الحركة الوطنية التي عملت على تحقيق لغة الحوار الهادفة في ارسال المطالب الضرورية للسطات الفرنسية في باريس.

نجد أن تلك الاصلاحات التي قامت الحكومة بوضعها ماهي إلا اصلاحات اخذت صورة ظاهرية من أجل تحقيق غاياتها وإحكام قبضتها في الجزائر فجملة المشاريع التي طرحتها كانت مجرد حبرا على ورق .

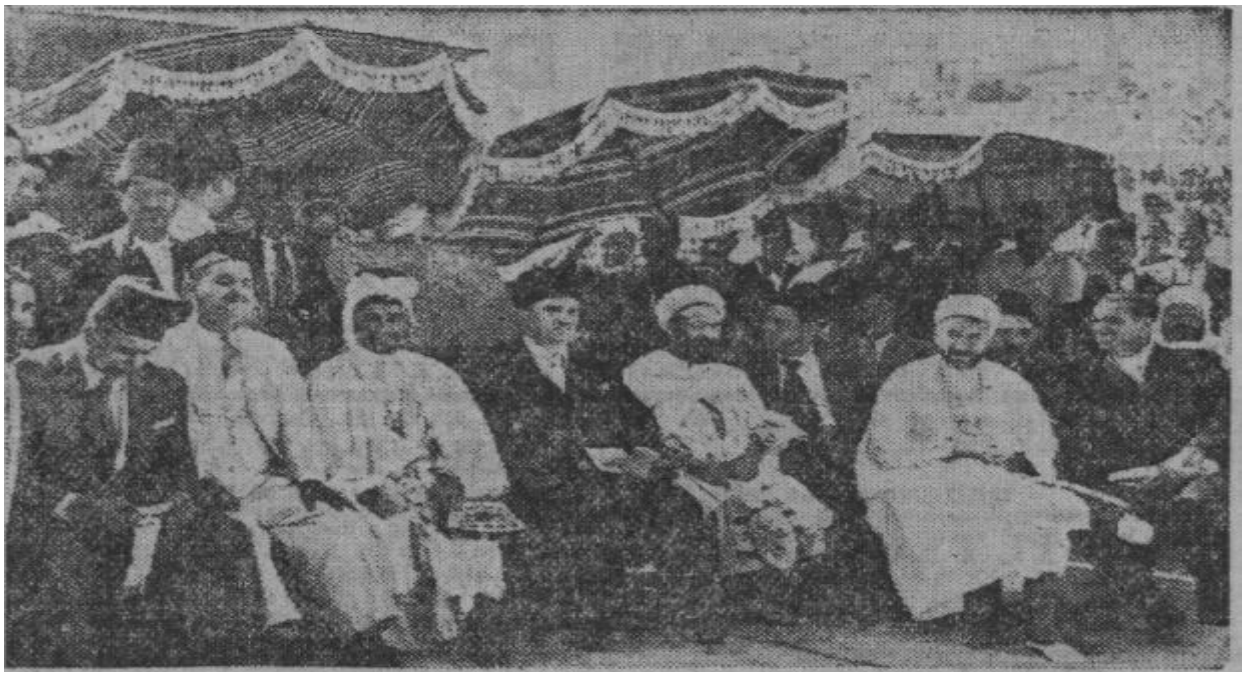
سقوط حكومة الجبهة الشعبية وابعادها عن الحكم كان نتيجة عدم تحقيقها لجملة الاصلاحات التي طرحتها وعليه نقول أن شأنها شأن الحكومات السابقة.

الـمـلاحـــــــق

الملحق رقم 1: الوزير موريس فيوليت في استقبال وفد المؤتمر الإسلامي بباريس[1]



الملحق رقم 2: اجتماع الملعب البلدي بمدينة الجزائر (الالتفاف الشعبي حول المؤتمر الإسلامي)[2]



[1] البصائر ، س 1 ، ع 40 ، 23 أكتوبر 1936م .

[2] L'Echo d'Alger (03/08/1936).

ملحق رقم 03 [1]: مطالب المؤتمر الاسلامي الجزائري



صفحة ٣ 239

مطـالب الامة الجزائرية

التى قررها المؤتمر وجاء الوفد الى باريس لمطالبة الحكومة الفرنساوية بتنجيزها والحصول عليها

المطلب الاول — ابطال القوانين الاستثنائية المختصة بالاهالي المسلمين وهي المعبر عنها بقوانين « الانديجينة »

المطلب الثاني — ضم الجزائر الى حكومة باريس راسا والغاء الولاية العامة بالجزائر و مجلس النيابة المالية والاحوال المترجمة الاديبتسطار اطورات»

المطلب الثالث — ابقاء المسلمين على ما هم عليه من حالتهم الشخصية و ذاتيتهم الاسلامية (أى بلا تجنيس) مع السعي في اصلاح العدلية الاسلامية إصلاحا يوافق المعقول وتقبله الشريعة الاسلامية و ذلك بتدوين الفقه الاسلامي تدوينا يمكن الانتفاع به و فهمه بسهولة .

المطلب الرابع — فصل الديانة عن الحكومة بتطبيق جميع القوانين الصادرة في هذا الشأن وارجاع « المساجد » التي هي معاهد الدين الحقيقية الى جامعة المسلمين حتى يمكن استقلالها عن الحكومة و يتصرف المسلمون فيها بواسطة الجمعيات الدينية التي تؤسس لهذه الغاية ، وقد اباح القانون تأسيسها مع التزام الحكومة بالانفاق عليها من اموال الاحباس التي استولت عليها .

المطلب الخامس — نسخ جميع القوانين الصادرة ضد اللغة العربية تلك القوانين التي صيرت اللغة العربية في الجزائر بمنزلة و في مرتبة اللغات الاجنبية مع الحرية التامة في تعليمها ورفع ستار القيود والاغلال عن الصحافة العربية واعتبارها كسريلتها التي تصدر بالفرنساوية لانتقيد الا بقانون الصحافة العام .

وهنالك مطالب اجتماعية قررها المؤتمر والح الوفد في انجازها بجعل التعليم في القطر الجزائري اجباريا للبنين والبنات ووضع برنامج واسع النطاق لتشييد المدارس وتوحيد التعليم بين ابناء الاهالي وابناء الاروبيين على السواء ، والاكثار من المشاريع الخيرية و ملاجيء الاسعاف للمرضى وتعيين ممرضات يقمن بعيادتهم مع اصلاح ما هو موجود من هذه المشاريع وجعله صالحا للانتفاع به من الآن . والشروع في تاسيس دوائر اقتصادية وتاسيس خزائن لمساعدة العاطلين من العمل ، ومن المطالب الاقتصادية المساواة في الاجرة بين الاهالي والاوربيين متى كان العمل الذي يقوم به كل منهما متساويا لعمل الآخر واعتبار الاهلية فقط والكفاءة في كل موظف لأى منصب كان بلا فرق بين المسلم وغيره ، وتوزيع الاعانة المالية التي تمد بها الميزانية الجزائرية الفلاحة والتجارة والصناعة والحرف بحسب ما تقتضيه حاجة مستحقها وبدون التفات الى جنسيته .

المطلب السادس — تأسيس جمعيات لمساعدة الفلاحة وتشييد معاهد لتهذيب الفلاحين وتدريبهم على العمل .

المطلب السابع — توزيع الاراضي الحكومية الغير المستثمرة على فقراء الفلاحين والعمال .

المطلب الثامن — إبطال العمل بقانون الغاب

اما المطالب السياسية فهي العفو عن المجرمين السياسيين . وتوحيد الانتخاب بين الاهالي والفرنساويين في جميع البلديات المحلية والبرلمانية . و تمكين جميع المنتخبين من ترشيح انفسهم للنيابة و تعميم حق الانتخاب لكل مسلم جزائري واعطاء المسلمين حق التمثيل في البرلمان .

هذه هي المطالب التي قررها المؤتمر و هي التي عرضها الوفد على رجال الحكومة العظام وشرحها أبلغ شرح و دافع عنها بأبلغ حجة وأحسن بيان رأينا عرضها على قراء « البصائر » ليعلموا المهمة التي يقوم بها الوفد في باريس وليكونوا مستعدين فيما بعد لفهم شروطها وما عسى ان تسرع الحكومة بانجازه منها ، و منها تعلم مهمة الوفد وعظم المسؤلية الملقاة على كاهله في المطالبة بها ، حققنا الله الآمال وهدانا الى خير الأعمال .

(باريس) ﴿الطيب العقبي﴾

رجـوع الـوفد الاسـلامي

الجزائري من باريز

يوم الثلاثاء الماضية وردت البرقيات معلنة برجوع وفد المؤتمر الاسلامي الجزائري من باريز الى الجزائر صبيحة الاربعاء الموالي على ظهر الباخرة (مدينة الجزائر) فاستعدت الامة لاستقبال وفدها في مشهد ينسي مشهد التوديع ، و ما كادت شمس يوم الاربعاء تشرق حتى غصت المرسى على رحبها والطرق المؤدية اليها على طولها بالمقتبلين وامتلأت الزوارق بالكثير من الناس لاستقبال الباخرة قبل القاء مراسيها ، و لما دنت الباخرة من المرسى عملا الهتاف والتصفيق فكان منظرا تلك الافواج الغفيرة رائعا و ما كاد رجال الوفد يطئون الارض حتى اقبلهم الاولاد الصغار ببرقات الازهار وتقدمت بنت وولد فخطبا بين إيديهم بما استنزل المدامع من القائر ، ثم سار الوفد بين جموع متراصة و وجوه مستبشرة الى خارج المرسى ، وركب السيارات الى نادي الترقي و كانت بطحاء الحكومة ليس فيها موضع تقدم من شدة الازدحام بعد ان امتلأ النادي و مدارجه ووقف رجال الوفد في شرفة النادي فحيوا الجماهير والقى عليهم الدكتور ابن جلول والاستاذ العقبي كلمات في الشكر والابتهاج بهذا المظهر الرائع ، واخبراهم بسان تفاصيل رحلة الوفد ستلقى عليهم عشية يوم الاحد الآتي بالملعب البلدي ، ثم دخل الوفد قاعة النادي المكتظة بالناس وخطب الدكتور ابن جلول والاستاذ العقبي بما لا يخرج عن موضوع كلامهما الاول

وسنوافي قراء « البصائر » في العدد الاتي بتفاصيل ما يقع يوم الاحد .

تتميم

مقال (تعقب الشعب) السابق هو للاستاذ العلامة الشيخ مبارك الميلي ، وقد سقطت منه للصفحتين الجملة التي فيها اسم الاستاذ والتي استدلنا أن نملي بها مقالاته فنعتذر للاستاذ وننبه القراء الى ذلك .

صفحة ٤ 240

هو الافتخار والمباهاة بما تحويه بيوتهم من الجمال | فيقولون : أليس لكل فرد في الهيئة الاجتماعية الحق

[1] بصائر ، ع 30 ، 31 جويلية 1936 .، ص 239 .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر بالعربية :

1. بن العقون عبد الرحمان ،الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الاولى 1920-1936 ،ج،1دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
2. بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1945،ج،2المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984.
3. بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر، تر مسعود حاج مسعود، دار الشطايبي للنشر والتوزيع الجزائر 2012.
4. حاج حفصي محمد ،من ذكريات كفاح مذكرات مجاهد دط ،فيسير للنشر برج البحري، 2010.
5. خير الدين محمد ،مذكرات الشيخ خير الدين ،1985،ج1،ط،1مطبعة دحلب ،الجزائر،1985.
6. خير الدين، محمد مذكرات الشيخ خير الدين ،ج،1 ط1، مطبعة دحلب ،الجزائر، 1985.
7. عبدون محمد ،شهادة مناضل، من الحركة الوطنية ،دط منشورات دحلب ،الجزائر ،2013.
8. علي مراد، الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر من 1925-1940 ،تر محمد يحياوي، ط، دار الحكمة الجزائر.
9. فرحات عباس ،ليل الإستعمار، تر عبد العزيز بوباكير، دط، دار القصبة للنشر الجزائر، 2005 .
10. فرحات عباس، ليل الاستعمار، حرب الجزائر وثورتها ،تر أبو بكر رحال، منشورات ،دط، رويبة ،2010.
11. المدني احمد توفيق، هذه هي الجزائر، دط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2007.
12. المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، دط، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،2007.
13. مصالي الحاج ، مذكرات مصالي الحاج 1998-1938، تر محمد المعراجي ،دط ،منشورات anepا،لجزائر 2007.

الصحف والمجلات:

1. البصائر س 1 ، ع 7،31 أوت 1936.
2. البصائر س 1 ، ع 9،38أكتوبر 1936.
3. البصائر س 1، ع23 ،12 جوان 1936.
4. البصائر س1 ع17،39أكتوبر 1936
5. البصائر س1، ع 24 19 جوان 1936.

6. البصائر س1، ع1،الجزائر 27 ديسمبر 1935.

7. الشهاب ،1،س 1ج1 ،م115 افريل 1935 .

8. الشهاب ،ج 9، م،13 قسنطينة نوفمبر 1937 .

9. الشهاب ،ج،12 م13، قسنطينة ، فيفري .1938

10. الشهاب ،س 1 ، ع 30 ، 31 جويلية 1936.

11. الشهاب ،س 1ج5، م12 جويلية 1936.

12. الشهاب ،س1 ج5، م12،جويلية 1936.

13. الشهاب ج،11 ،م 13 ،قسنطينة جانفي 1938.

14. الشهاب س 1 ج6،م13 أوت .1937.

15. الشهاب س 1 ع 31،ج 6 ،12 أوت وسبتمبر 1936.

16. الشهاب س 1، ج4، م 12 ،12 جويلية 1936

17. الشهاب س1 ج ،12 م12 فيفري 1937 .

18. الشهاب س1 ج12 م5جوان 1939.

19. الشهاب س1، ج8، م13، قسنطينة أكتوبر.1937.

20. الشهاب، س 1 ج3، م13، 2 ماي 1927.

21. الشهاب،س1، ج 77 م 12،أكتوبر 1936.

22. النجاح س 16 ، ع 1953,جانفي ،1937.

23. النجاح س 16،ع 6،1943 جانفي 1937.

24. النجاح س 19 ، ع 29،2084ديسمبر1937.

25. النجاح س16، ع7،1957 فيفري 1937.

1. **المصادر بالفرنسية:**

2. Le Franc George, **Histoire du Front Populaire1934-1838**, Payot Paris 1965.
3. Mazauric Lucie , **Vive le Front Populaire 1934-1939** ,Libraire Plan ,Paris 1976.

قائمة المراجع بالعربية:

1. أجيرون شارل روبير ،تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871الى اندلاع حرب التحرير 1954تر فاصمي جمال ط1،م 2، شركة دار الامة، الجزائر، 2008.

2. أشنهو عبد اللطيف، تكون التخلف في الجزائر محاولة لدراسة حدود التنمية الرأسمالية في الجزائر بين عامي 1830-1962م ،تر نخبة من الاساتذة راجعه عبد السلام شاذة،الشركة الوطنية للنشر، والتوزيع، الجزائر 1979.

3. أوزقان عمار، الجهاد الأفضل، ط1 ،دار الطليعة، بيروت1996.

4. بكار العايش، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939دط ،دار الشطايبي للنشر والتوزيع الجزائر ،2013.

5. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830 1989 م ،دط دار المعرفة ،الجزائر ،2006 .

6. بلحاج صالح،الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910-1939م ،وزارة الثقافة، دب، 2015.

7. بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال اللى الاستقلال ،ط،1دزاير آنفو،الجزائر، 2007.

8. بن داهة عدة ،الاستيطان والصراع حول ملكية الأراضي ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962م ،ج1،ط 1المؤلفات للنشر والتوزيع ،دب ،2013.

9. بوحوش عمار، التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962،ط،1دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1997.

_سعد الله ابو القاسم ،الحركة الوطنية الجزائرية 1900-،1930ج2،دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان1992.

10. بوشيخي شيخ ،الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962م ،ديوان المطبوعات الجامعية،2018.

11. بوصفصاف عبد الكريم ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتهابالحركات الجزائرية الأخرى دراسة ايديولوجية مقارنة ط2، دار مداد ،قسنطينة، 2009.

12. بوصفصاف عبد الكريم، الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا ،ج،3 ط1، دار مداد يونيفارسيتي براس ،قسنطية،2009

13. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945م ،ط5 دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2014.

14. بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ج2،دار الهدى ،الجزائر، 2009.

15. بوعزيز يحي،سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1930-1954 ،ط3 ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،2015.

16. تابليت علي،فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات تالة دب ،2009.

17. تركي رابح ،الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5،المؤسسة الوطنية للأعمال والنشر والتوزيع، 2008.

18. تركي رابح ،عمامرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931-1936م،ط ،1المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر ...

19. تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931-1954م ،ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981.

20. تقية محمد، الثورة الجزائرية ،دار القصبة، الجزائر، 2010.

21. ثنيو نو الدين ،إشكالية الدولة في تاريخ الجزائر ،ط1،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسية، بيروت، 2015.

22. جغلول عبد القادر، تاريخ الجزائر الحديث دراسة سيسيولوجية ،تر عباس فيصل ،مراجعة احمد خليل ،ط2 دار الحداثة، بيروت،2 198.

23. جيلالي صاري تجريد الفلاحين من اراضيهم 1830-1962 تر قندوز فوزيةعباد ،طخ ،منشورات المركز الوطني لدراسات وبحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954 دب 2010

24. جيلالي ضيف، أوراق تاريخية ابن باديس المحرر، ج1،دط أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2015.

25. حسن عيسى، الحرب العالمية الاولى، ط1عمان الاردن 2009.

26. حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية ،دط،دار المعرفة الجزائر، 2007.

27. حميطوش يوسف ،منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي وفرحات عباس، دار الأمة، الجزائر 2013.

28. الحواس الوناس ،نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ،1927 ،دط ،دار شطايبي، الجزائر ،1986.

29. خطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر ،دط ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

30. الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري ،ج1، دط ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1986.

31. دفلوسي مسعود ،الإمام عبد الحميد بن باديس لمحات من حياته, وأعماله وجوانب من فكره، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

32. رمريوش أحمد ،محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954م ،ج2، ط1 ،مؤسسة كنوز الحكمة الجزائر 2013.

33. رونوفن بيير، تاريخ القرن العشرين، تر حاطوم نور الدين دار الفكر الحديث، لبنان 1965.

34. الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول ط 1،دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة ،الجزائرم1984م.

35. زروقة عبد الرشيد، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913-،1940م ،ط،1 دار الشهاب بيروت لبنان، 1999.

36. زوزو عبد الحميد ،محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة م7،ط خ ،ديوان المطبوعات الجامعية، دب، 2010.

37. زوزو عبد الحميد، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية، ج1 ،دط ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر..

38. سارتر جان بول، عارنا في الجزائر، تر مصطفى السباعي ،دار القومية للطباعة والنشر ،دب ، دس.

39. سعد الله ابو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-،1945ج3، ط ،4دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1992.

40. سعد طاعة دور النواب المسلمين في لحياةالسياسية بالجزائر 1947-1956م طدار كوكب العلوم 2012.

41. عبد التواب أحمد السعيد، تاريخ اوروبا المعاصر، ط،1دار الفكر ،دب، 2001.

42. عدي الهواري، الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الاقتصادي الاجتماعي 1830 1960م ط1دار الحداثة دب 1983.

43. عسلي بسام ،جهاد الشعب الجزائري قادة الجزائر التاريخيون ،ج3، ط خ ،دار العزة والكرامة للكتاب ،الجزائر 2009.

44. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1880- حتى ثورة نوفمبر ،1954ط،1دار البعث قسنطينة .1985.

45. عمامرة رابح،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤسائها الثلاثة 1930-1956م، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب للفنون المطبعية ،الجزائر 2004.

46. العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير ،دار الطليعة ،قسنطينة ،2003.

47. عمورة عمار، موجز فبي تاريخ الجزائر ط1 دار ريحانة الجزائر 2002.

48. عميراوي أحميدة ،آثار السياسة الإستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري 18300-1954،دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ،1954 الجزائر، 2007 .

49. قداش محفوظ جزائر الجزائريين 1830-1954م دط منشوراتanep،دب ،2008.

50. قداش محفوظ صاري جيلالي ،الجزائر صمود ومقاومات 1930-1962م،تر أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2012.

51.قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية 1919-،1939 تر ابن البار امحمد، دار الأمة،الجزائر، 2011

52. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة ،ج11، دط، دار العثمانية، الجزائر ،2013.

53. قنان جمال، التعليم الأهلي في الجزائر في العهد الاستعماري1830-1930م ،ط خ ،منشورات خاصة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، دب ،2007.

54.قنانش محمد ،الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، 1982.

55.لونيسي رابح عبد القادر رجال لهم تاريخ د طدار المعرفة 2010.

56.لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989 م،ج1 ،دط ،دار المعرفة ،الجزائر، 2010.

57. مازن صلاح مطبقاني ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية 19310-،1939 عالم الأفكار الجزائر، 2011.

58. محمد مراد، أوروبا من الثورة الفرنسية الى العولمة ،ط،1 دار المنهل اللبناني ،بيروت، 2010.

59. مريوش أحمد، الطيب العقبي ودوره في لحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، دط ،الجزائر 2012.

60. مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954،دط، ديوان المطبوعات الجامعية ،دب، 2014.

61. مهساس أحمد .الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954م، دار المعرفة، الجزائر ،2007.

62. مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الثورة المسلحة، تر مسعود مسعود، دط ،دار القصبة للنشر الجزائر ،2002 .

63.الميلي محمد ،المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر...

64. نعنعي عبد المجيد، سليمان نوار عبد العزيز، التاريخ المعاصر من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية ،دار النهضة العربية دب، 2014.

65. هشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، دراسة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ،الجزائر، دس.

66. يحياوي مسعودة مرابط ،المجتمع المسلم والجماعات الأوربية في جزائر القرن العشرين حقائق وايديولوجيات أساطير ونمطيات م1،تر محمد المعراجي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر2010.

67. يحي جلال، العالم العربي الحديث والمعاصر الفترة الواقعة بين الحربين، ج2،دط ، المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية دس.

1. **المراجع بالفرنسية :**

1. Ageron Charl Robert. **Histoire de l'Algerie Contemporaine(1871-1919)**. paris ;1997.
2. Collot Claude et Henry Jean Robert ,**le Mouvement National Algérien** , textes 1912-1954 l'harmattan ,paris 1981.
3. Kaddache Mahfoud ,**Histoire du Nationalisme Algérien Question nationale et politique de l'algérienne ,Tome 11** ,société nationale d'édition ,Alger .
4. Noschi André, **la Naissance du Nationalisme Algérien,** édition de minuit paris 1979.
5. Teguia Mohamed ,**l'algérien en guerre ,office des publication universitaire** ,Alger 2009

المقالات:

1. بن حسين كريمة ،الحياة السياسية رسالة الحصول على الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث ،جامعة قسنطينة أكتوبر 1984.

2. توميات عبد الرزاق، الجزائريون وحكومة الجبهة الشعبية 1936-1938 ، ع،1م،14المجلة العربية للدراسات والأبحاث العلوم الإنسانية والإجتماعية ،س 14، جانفي 2022.

3. توميات عبد الرزاق، في ذكرى انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري حكومة الجبهة الشعبية ومطالب الجزائريين ع 27دراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة الجزائر دس .

4. جيلالي حورية، النشاط السياسي والحياة النيابية بمدينة مستغانم فيما بين الحربين العالميتين 1919-1939م ،رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية ،جامعة وهران ،أحمد بن بلة، 2016-2018.

5. حمزي كمال القضية الجزائرية أمام البرلمان الفرنسية 1919-(1954من خلال الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية)رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة الجزائر 2 2009-2010م.

6. ضافر فتيحة، ظهور حركة الشبان الجزائريين ،مجلة عصور جديدة ،م8، ع1، ماي 2012.

7. عبد الرزاق أحمد بهاء الجبهة الشعبية الفرنسية ودورها السياسي في فرنسا 1935- 1938م، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، ع ،17 جامعة الكوفة 2017.

8. قشيش فتيحة، مواقف المستوطنين من المشاريع الإصلاحية الفرنسية بالجزائر 1919-م1949م م1، ع2،جامعة الجيلالي بونعامة حميس مليانة ،جوان 2019.

9. لونيسي ابراهيم ،تداعيات إغتيال المفتي كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمؤتمر الإسلامي الجزائري 1936-1939، مجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية،م5 ،ع 10،جامعة سيدي بلعبلس، الجزائر 2019.

10. مسعودي أمينة تكران جيلالي ،سياسة الحاكم جول هنري كارد تجاه جمعية العلماء والنخبة في الجزائر بين 1935-1939م ،الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية ،ع 20 قسم العلوم الإنسانية جامعة حسيبة بن بوعلي جامعة الشلف الجزائر، جوان 2018 .

11. نعموني سميرة بداوي سميرة ،النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، م6 ،ع16،جامعة تيارت، 2018.

12. الهلالي أسعد، المواقف السياسية للشيخ محمد خير الدين(مؤتمر الإسلامي الجزائري 1936 وبيان الشعب الجزائري 1943)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية م1، ع1،جامعة سطيف 2 .2013.

الرسائل الجامعية :

1. إقنان عبد الحفيظ، نشأة وتطور الحركة العمالية في الجزائر 1914-1962م، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين ،سطيف 2، 2020-2021م.

2. آيت محمود مدور الحركة العمالية في الجزائر من بدايتها الى غايةم1954م بين النضال النقابي والكفاح التحرري رسالة دكتوراه في تخصص الحديث والمعاصر كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة الجزائر 2بوزريعة 2013 - 2014م.

3. بوسلامة محمد ،القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر (1935-1956م)،رسالة شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس 2017،-2018م.

4. تابتي حياة ،الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالقطاع الوهراني 1929-1954م ،رسالة شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ،2010-2011.

5. جيران لعراج ،البعد الإسلامي في الحركة الوطنية والثورة الجزائري، رسالة شهادة الدكتوراة في التاريخ الحديث ولمعاصر، قسم العلوم الإنسانية ،جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس،2016-2017م.

6. دويدة نفيسة ،تطور فكرة الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس 1927-1955م ر،سالة الماجيستير في التاريخ المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الانسانية ،بوزريعة 2005م.

7. راجعي عبد العزيز العمل النقابي في الجزائر من خلال فترة مابين الحربين العالميتين 1919 1939م المجلة التاريخية .

8. عصماني أحمد ،خطاب مصالي الحاج في الملعب البلدي 2أوت 1936 دوره في تعريف الجزائريين بنشاط نجم شمال إفريقيا، ع 2، م5 ،مجلة قيس للدراسلت الإنسانية والإجتماعية محبر الدراسات والحضارة والجغرافيا التطبيقية، جامعة البليدة 2،لونيسي علي، 31 ديسمبر 2021.

9. علان أسماء ،الجزائر على عهد الجبهة الشعبية 1936-،1937م ،رسالة الماجيستير تخصص تاريخ الجزائر والعالم المعاصرين ،المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، 2016-2017م

10. قناش الحياة النقابية في القطاع الوهراني حلال الثينات1929-1939م ،رسالة شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية الالحضارة الإسلامية والعلوم الإنسانية، جامعة وهران السانيا وهران 2007م.

11. لهلالي أسعد ،الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر1902-1993م ،رسالة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر 2012-2013م.

12. مباركي عمر، نشاط الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية من 1938-م 1946م ،رسالة الماجيستير في التاريخ الحديث المعاصر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 22012-2013م.

13. محلوفي جمال ،السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر خلال الفترة 1900-1954م، رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ،جامعة أحمد بن بلة وهران 2018-2019م.

14. مطبقاني مازن صلاح جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية جزء من متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في الآداب جامعة عبد الملك عبد العزيز 1954-1985م.

15. معزة عز الدين فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال 1899-م1985مرسالة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة منتوري قسنطينة 2004-2005م

16. مولاي حليمة،النشاط السياسي للحركة الوطنية في مدينة تلمسان مابين الحربين 1919-1939رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، 2017-2018م.

17. نايت قاسي إلياس،الذكرى المئوية وأثرها على الحركة الوطنية لاحتلال الجزائر، رسالة الماجيستير ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر2002م.

18. نقادي سميرة،واقع تعليم الجزائريين في ضل التشريعات الفرنسية 1919-م، 1935م في التاريخ الحديث والمعاصر ،معهد العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران السانيا،2007م.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
الاهداء	
المقدمة	أ–ج
المدخل: أوضاع الجزائر قبل وصول الجبهة الشعبية ما بين سنتي 1930–1936	24–11
أولا: الأوضاع السياسية	17–11
ثانيا: الأوضاع الاقتصادية	19–17
ثالثا: الأوضاع الثقافية والاجتماعية	21–19
أوضاع فرنسا قبل تشكيل الجبهة الشعبية	24–21
أولا: سياسيا	23–21
ثانيا: اقتصاديا	24–23
المبحث الأول: حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية	32–26
المطلب الأول: صعود الجبهة الشعبية الى الحكم	29–26
المطلب الثاني: أعمال الجبهة الشعبية	32–29
المبحث الثاني: مشروع بلوم–فيوليت	46–34
المطلب الأول: ظهور المشروع	36–34
المطلب الثاني: محتوى المشروع	42–36
المطلب الثالث: مواقف مختلفة من المشروع	46–42
المبحث الثالث: المؤتمر الاسلامي الجزائري	58–49
المطلب الأول: ظروف انعقاد المؤتمر الاسلامي	51–49
المطلب الثاني: عقد المؤتمر	56–51
المطلب الثالث: موقف الحركة الوطنية والحكومة الفرنسية من المؤتمر الاسلامي	58–56
المبحث الرابع: موقف الجبهة الشعبية من مطالب الحركة الوطنية	74–59
المطلب الأول: أعمال الوفد في باريس	67–59

المطلب الثاني: المؤتمر الاسلامي الثاني 1937	71–67
المطلب الثالث: سقوط حكومة الجبهة الشعبية	74–71
الخاتمة	76
الملاحق	79–78
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	